توحيد المملكة العربية السعودية

وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية

تأليف

عبد الله بن حمد الحقيل

مكتبة العبيكان

توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية

تأليف

عبد الله بن حمد الحقيل

أمين عام دارة الملك عبد العزيز سابقاً

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

ح مكتبة العبيكان، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحقيل، عبدالله بن حمد

توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية.

- الرياض.

٢٦٣ ص ؛ ١٦,٥ X ٢٤ سم

ردمك ٧ - ٤٢٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١ - السعودية - تاريخ - الملك عبدالعزيز   ٢ - السعودية - تاريخ

٣ - التعليم - السعودية -   أ - العنوان

ديوي ٩٥٣،١٠٤   ١٨/١٩٩٩

ردمك : ٧ - ٤٢٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠   رقم الإيداع : ١٨/١٩٩٩

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م

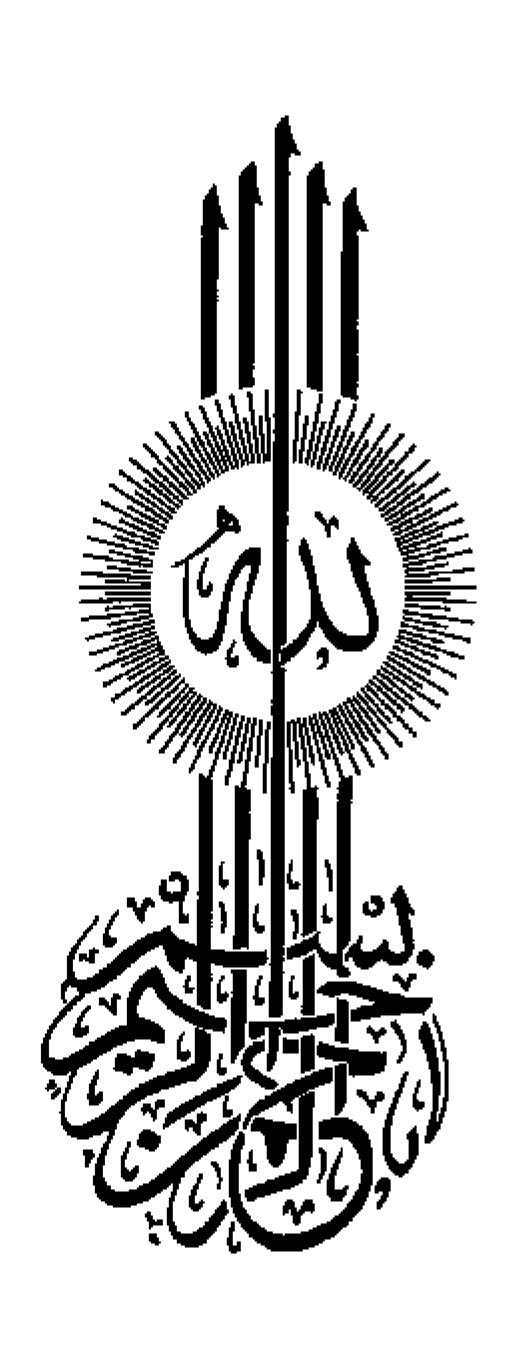
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص . ب ٦٢٨٠٧ الرمز البريدي ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩





مقدمــــة

الحمـد لله والصلاة والسلام على أفضل الأنبيـاء والمرسلين سيـدنا محمد وعلى آله وصحبه الهداة البررة

أما بعد؛ فيطيب لي أن أقدم هذا الكتاب والذى هو بعنوان «توحيد المملكة العربيـة السعودية وأثره فى النهضـة العلميـة والسيـاسيـة والاجتماعية» ويتكون من أربعة فصول:

الفصل الأول: ويتناول دور جلالة الملك؛ عبد العزيز - يرحمه الله- مؤسس كيان المملكة العربية السعودية في توحيدها وجمع شملها.

الفصل الثاني: يركز على عناية المؤسس بتطبيق الشريعة الاسلامية والتزام أبنائه بعده بذلك، وماله من دور في توحيد المملكة.

الفصل الثالث: يتعرض لآثار توحيد المملكة في استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية.

الفصل الرابع: وينصرف إلى إبراز مظاهر النهضة الحديثة في المملكة وعناية المؤسس بذلك وترسم أبنائه خطاه.

ولهذا يحاول هذا الكتاب أن يبرز جوانب من العمل العظيم الذي خلَّفه موحد الجزيرة ومؤسس المملكة العربية السعودية لأبناء أمته ويعرض لجهوده في سبيل توحيد المملكة.

وآمل ان يجد القارئ فيه مظهرا من أمجاد تاريخ بلادنا وبما ينسجم وإبراز الصورة المشرفة من تاريخ المملكة والكشف عن المزيد من جوانب هذه الفترة التاريخية وترسيخ الأمن والاستقرار في شتى ربوع المملكة وأرجاء الجزيرة العربية حيث كانت ممزقة الأوصال غارقة في الحروب والانقسامات والمحن فأسس هذا الكيان العربي الإسلامي في جزيرة العرب

وعمل على إرساء قواعده، فقد أرسى الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- بعد توحيد المملكة دعائم الإصلاح والعمران واستطاع بالدأب والتضحية والثبات أن يضع الوحدة الأنموذج في أروع صور البطولة والفداء.

ولاشك أن الكتابة عن تاريخ توحيد هذه المملكة وموحدها ومؤسس نهضتها وباني دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله، وأحد عظماء الرجال في العصر الحديث يحتاج إلى عمل عظيم لفهم وقائع التاريخ وأحداثه إذ هو مادة خصبة للمؤرخين والباحثين، ومازال الاهتمام بتاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز مستمراً وتظل الحاجة إلى الكشف عن المزيد من صفاته التاريخية قائمة بسبب سعته وأهميته موضوعاً وزماناً ومكاناً ويحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث، وسيجد كل باحث شيئا جديدا يضيفه إلى ما قد قيل عنه من قبل، لأن جهاده في توحيد المملكة عريق ومفعم بمختلف الأحداث، وإن تاريخه لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس فحسب بل كان تاريخ عطاء وبناء وتنمية على أسس علمية ومنهجية .

وفي هذه المبادئ السامية المستمدة من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه الكريم سار مؤسس هذه البلاد في توحيدها واستطاع أن يحقق المنجزات فى جميع الميادين والدفاع عن حوزة الدين والحفاظ على حرية الوطن ورفعة شأنه وتطويره في شتى المجالات، فسعى وكافح وبنى في هذه الأرض التي هي منبت العروبة ومهد الإسلام.

وعلى هذا الأساس يسعى هذا الكتاب إلى تقديم صورة لمرحلة من مراحل التاريخ وحقبة من الزمان متصلة من الماضي العريق إلى الحاضر المجيد الذى يزخر بمواطن القوة في تاريخه وبمرتكزات الدفع والنهوض في حاضره ويشحذ عزائم الأجيال ويملأ نفوسهم اتقاداً وإيماناً واستشرافاً نحو

المستقبل، مستأنسين في ذلك بتاريخنا المجيد وتراثنا الأصيل وتقاليدنا الراسخة وديننا القويم الذي نستهدي به، وكم يسعدني صدور هذا الكتاب في الوقت الذي ستحل فيه الذكرى المئوية في الخامس من شوال ١٤١٩ هـ، والذي كان بداية لمسيرة تاريخية جهادية لتوحيد المملكة العربية السعودية حيث قامت على وعي عميق للعقيدة الإسلامية التي ملأت القلوب إيماناً، وصنعت بتوفيق الله تاريخاً متميزاً وكيانا عظيماً.

وأسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله على نبينا محمد الذى أوتي جوامع الكلم

والله ولي التوفيق ،،،

المؤلف

عبد الله بن حمد الحقيل

الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م



الفصل الأول

دور الملك عبد العزيز

مؤسس كيان المملكة العربية السعودية

في توحيدها وجمع شملها

١ - تمهيد عن الدو لة السعودية في أطوارها الثلاثة.

٢ - الأوضاع العامة قبل فتح الرياض.

٣ - الملك عبد العزيز، حياته المبكرة ومكوناته التاريخية وأثرها في تكوين شخصيته.

الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة

يتفق المؤرخون على تقسيم تاريخ الدولة السعودية إلى ثلاثة أدوار [1] هي:

الدور الأول:

ويبدأ من عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) وهي السنة التي هاجر فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة الدرعية، واتفق مع أميرها محمد بن سعود على تأييد دعوته وبذلك تأسست الدولة السعودية الأولى واستمر هذا الدور مدة تناهز ٧٥ عاما تقريبا، وتولى الحكم في هذه المدة أربعة من كبار مؤسسي الدولة السعودية وهم:

- الإمام محمد بن سعود، (١١٣٩ - ١١٧٩هـ) (١٧٢٦ - ١٧٦٥م)
- الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، (١١٧٩ - ١٢١٨هـ) (١٧٦٥ - ١٨٠٢)
- الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، المعروف بسعود الكبير، (١٢١٨ - ١٢٢٩هـ) (١٨٠٣ - ١٨١٧م)
- الإمام عبد الله بن سعود، (١٢٢٩ - ١٢٣٣هـ) (١٨١٣ - ١٨١٧م)

وينتهي هذا الدور في عام ١٢٣٣ هـ (١٨١٧م) عندما دفعت الدولة العثمانية بالحملة الثالثة على الجزيرة العربية بقيادة إبراهيم باشا.

---

(١) خير الدين الزركلي / شبه الجزيرة العربية فى عهد الملك عبد العزيز/الجزء الأول/ دار العلم للملايين/ الطبعة الثالثة ١٩٨٥م، وانظر د. منير العجلاني/تاريخ البلاد العربية السعودية/بيروت، وانظر د. ابراهيم جمعة. الأطلس التاريخي للدولة السعودية/ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الدور الثاني:

ويبدأ من عام ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م)، وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي بن عبد الله على مدينة الرياض، وحرر سائر بلدان نجد من سيطرة محمد علي باشا والي مصر آنذاك.

في فترة الانتقال من الدور الأول من تاريخ الدولة السعودية إلى الدور الثاني، كانت الجزيرة العربية وخاصة نجد تعاني من ويلات نكسة دامت قرابة ست سنوات، عمت البلاد خلالها الفوضى والاضطراب، وذلك من جراء سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا وتخريبها وتهديمها بعد حصار طويل أبلى فيه أهلها بلاء حسنا، وهكذا كانت بداية الدور الثاني حركة مقاومة للاحتلال استمر هذا الدور مدة (٧٥)عاما، تناوب على حكم البلاد خلالها ثمانية أمراء، هم:

- الأمير مشاري بن سعود الكبير، (١٢٣٥هـ-١٨١٩م).
- الأمير تركي بن عبد الله (للمرة الأولى)، (١٢٣٥-١٢٣٦هـ) (١٨١٩-١٨٢٠م).
- الإمام تركي بن عبد الله (للمرة الثانية)، (١٢٤٠-١٢٤٩هـ) (١٨٢٤-١٨٣٣م)
- الإمام فيصل بن تركي (للمرة الأولى)، (١٢٥٠-١٢٥٤هـ) (١٨٣٤-١٨٣٨م)
- الأمير خالد بن سعود، (١٢٥٤-١٢٥٧هـ) (١٨٣٨-١٨٤١م).
- الأمير عبد الله بن ثنيان، (١٢٥٧-١٢٥٩هـ) (١٨٤١-١٨٤٣م).
- الإمام فيصل بن تركي (للمرة الثانية) (١٢٥٩-١٢٨٢هـ)(١٨٤٣-١٨٦٥م)

- الإمام عبد الله بن فيصل، (١٢٨٢ - ١٢٨٦هـ) (١٨٦٥ - ١٨٦٩م)
- الإمام سعود بن فيصل (نازع آخاه عبد الله الحكم خلال الفترة من عام ١٢٨٢ - ١٢٩١هـ) (١٨٦٥ - ١٨٧٤م) وانفرد كل منهما بالحكم خلالها.
- الإمام عبد الرحمن الفيصل، (١٣٠٦ - ١٣٠٨هـ) (١٨٨٩ - ١٨٩١م).

لم تدم ولاية الإمام عبد الرحمن الفيصل إلا سنتين تقريبا حيث استولى محمد بن عبد الله بن رشيد - أمير حائل - على الرياض وضمها إلى إمارته، ورحل الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى الكويت هو وأسرته وبذلك انتهى الدور الثاني من أدوار الدولة السعودية.

الدور الثالث:

ويبدأ من عام ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) وهو العام الذى فتح فيه الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الرياض حيث انطلق منها إلى توحيد أجزاء البلاد تحت راية التوحيد حتى تم له بعون الله وتوفيقه تأسيس المملكة العربية السعودية.

إن سيرة الملك عبد العزيز تبهر بجلالها كل من يقرؤها، لأنها سيرة إنسان فذ، تمثلت فيه معاني البطولة والإنسانية.

لقد دخل الملك عبد العزيز التاريخ بعد أن صنع هو أحداث ذلك التاريخ بما وهبه الله من شخصية فذة وذكاء فطري، وإرادة حديدية، قلّ أن تجتمع لرجل واحد.

٢ - الأوضاع العامة قبل فتح الرياض.

ولد الملك عبد العزيز، رحمه الله في ذي الحجة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦)[١]، وقد عاش عمره في تأسيس المملكة وتوحيدها.

ففي الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ، خرج جلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود بعد أن عاصر الأحداث الأليمة مجاهداً في سبيل الله ساعياً وعاملاً على توحيد أجزاء متناثرة من شبه الجزيرة العربية، وتكلل جهاده وسعيه بنصر الله. ويروي خير الدِّين الزركلي في كتابه شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز[٢] عن بيلي ويندر في حديث له عن العوامل التي ساعدت على توطيد الحكم السعودي قائلاً: «إن توحيد الجزيرة العربية في عهد المملكة العربية السعودية نشأ عن ثلاثة عوامل رئيسة لكل واحد منها شأن:

العامل الأول: عاهلها ذو الشخصية القوية والشجاعة الفائقة والنظر الثاقب الملك عبد العزيز الذي خاض المعارك وتغلب على الصعاب لتوطيد أركان ما كسبت يداه.

العامل الثاني: إن من الحقائق التي قل من يدركها «قيام نوع من الحكم في الجزيرة طيلة القرن الماضي كانت فيه موحدة قوية في بعض الأحيان ومنقسمة على نفسها ضعيفة في أحيان أخرى، فلما استقبل أهلها القرن العشرين كانوا قد ألفوا الحكم والحكومة، وهان عليهم قبول فكرة الوحدة التي يتطلبها

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، للزركلي، جـ ١، ص ٥٨

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - الجزء الاول - ص ١١٠ - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين / الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

العصر ،ثم قال واحداً ربما كان هذا من أهم العوامل وهو الثالث، يأتي إدخال الأسلحة الحديثة ووسائل النقل العصرية في حياة الجزيرة.

وختم القول «واتحاد هذه العوامل الثلاثة يجعل المرء يعتقد أن الجزيرة العربية لن تعود القهقرى إلى حالة الفوضى، وأن للدولة السعودية من الضمانة ما يكفل استمرار سلطانها ومنعتها».

٣ - الملك عبد العزيز ، حياته المبكرة وأثرها في تكوين شخصيته.

منذ أن أشرقت من هذه البلاد أنوار التوحيد وهي تزخر بالخير والعطاء والفضيلة، ولا غرو فهي مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنطلق النور وموئل الإشعاع ومقدسات الإسلام ومنبت لغة الضاد وركيزة المفاخر والمآثر ومنبع الهدى والبيان، ولقد مرت بمراحل تقوض فيها صرح تلك المآثر في فترة من الزمن.

لقد قيض الله لها من أبنائها المصلحين من رزقهم الله إيماناً وعزيمة وجلداً وصبراً، وهبوها بعد توفيق الله كل تضحية وإصلاح وعمل وصبر وجهاد على مدى التاريخ، ولقد سلك الملك عبد العزيز -رحمه الله- طريق الدعوة إلى الله ومناصرة الحق والعدل والذب عن العقيدة، واتخذ القرآن منهجاً وسلوكاً وعزة ورفعة، وانطلق يحمل شعار التوحيد ويحكم بالقرآن والسنة، يطبق شريعة الله الخالدة، واستمرت تلك الخطوات الموفقة على قواعد من الإيمان يخفق في سمائها لواء التوحيد، فأسس مملكته الزاهرة وقاد سفينتها نحو الخير والإصلاح والإنشاء والاستقرار ونشر العلم وبث أنوار المعرفة، وحفلت سيرته وحياته بالجهاد والبناء والعطاء. فلقد سخر جهوده في خدمة الدين والأمة وركّز اهتمامه على قضايا الإصلاح

والأمن والوحدة والنهضة والبناء والتعليم ونشر الثقافة وإحياء تراث السلف الصالح بالتحقيق والطبع والتوزيع والاهتمام بالعلم والمعرفة، فقد كان رجل عقيدة فجاءت إصلاحاته مستمدة من عقيدته الإسلامية.

وإن تاريخه لهو تاريخ أمة، وستظل سيرته معيناً ينهل منه الباحثون والمفكرون والمؤرخون أمداً طويلاً. حيث إنها حافلة بالبطولات والإنجازات وتطبيق الشريعة ورفع شأن الإسلام والمسلمين.

فهو عَلَمٌ شامخ ورائد من رواد الحضارة الإسلامية وقائد من قادة التاريخ الإنساني وإن تاريخه من الثراء والتنوع والامتداد، الأمر الذي يتطلب دراسات وافية شاملة، تقف على حقائق تاريخه وتتعرف على خصائص شخصيته، ولعل هذا التاريخ الثري جدير بالدراسة والاهتمام وتأكيد أبعاد شخصية الملك عبد العزيز والكشف عن حقيقتها. فقد وفق اللهُ الملك عبد العزيز إلى توحيد هذه المملكة، وجمع شملها، والعناية بتطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها، والعمل على الوحدة والائتلاف والاعتصام بحبل الله، وقد وفق الله الملك عبد العزيز إلى السير على هذا النهج فكان التوفيق والنجاح والاستقرار والإصلاح، والحفاظ على راية الإسلام خفاقة وإعلاء كلمة الله والالتزام بشريعته والأخذ بأوامره واجتناب نواهيه، فترسخت بذلك المثل العليا والقيم السامية التي يحث عليها الإسلام وقد جعل الملك عبد العزيز سيادة الأمن والأمان من بين أوائل اهتماماته، حيث قضى على الفوضى والظلم والشر والعدوان وقطع الطريق، ومازال الأمن – بفضل الله– يشكل سمة مميزة لهذه البلاد.

ومازالت السيرة التاريخية للملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ مثار دهشة ومحل إعجاب لعدد كبير من المؤرخين والباحثين والدّارسين، فهي

ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى، فالأعمال والإنجازات كانت عملاً عظيماً، تكوّن منه تاريخه وسيرته الزاهرة. لقد كتب الكثيرون عن تاريخ جلالته، وجوانب من شخصيته وإنجازاته وانتصاراته، ومع ذلك لا يزال هناك جوانب عديدة من شخصيته وتاريخه لم تبرز بعد بالقدر الكافي، فقد كان - رحمه الله - قائداً عسكرياً فذّاً ومصلحاً وداعية وسياسيا محنّكاً، حقاً فما زال تاريخه يحفل بالعبرة والتجربة الثّريّة، وما تزال صور البطولة فيه أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسراً للنفس.

وفي مجال القيادة والبطولات التي لها طابعها وروحها ما تزال حية إيجابية قوامها الخُلقُ والإيمان بالله. إن النبتة التي بذرها الملك عبد العزيز غدت في كل مجال نبتات مخصبات، بل غدت حقولاً واسعة، وأعتقد أن دور مراكز البحث والجامعات مهم في دراسة تاريخ بلادنا وموحدها وجامع شملها، والعمل على دراسة التاريخ واستخلاص العبرة والمنافع والأيام والوقائع منه.

إنّ حياة الملك عبد العزيز مليئة بصور شتى ودروس وعبر جمة، وإن أهم قاعدة قام عليها هذا الجهد العظيم، هو توحيد هذه البلاد المترامية الأطراف، والذي أصبح فيما بعد يعتبر فريداً في نوعه وتكوينه وواقعه، حتى أصبح مثلاً عالياً في نعمة الأمن والرخاء ورغد العيش والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصافية النقية التي لا مرية فيها ولا شائبة.

وبرزت المملكة العربية السعودية في ١٢ / ٥ / ١٣٥١هـ، وظهرت معلية كلمةَ التوحيد، حيث قامت على جوهر الإسلام، مُحكمة شريعة الله في كل الأمور وجميع الشؤون ومختلف نواحي الحياة، ومنذ ذلك التاريخ وُضع الحجر الأساسي لتأسيس المملكة العربية السعودية.

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة كان مبدأ أساسياً في حياة الملك عبد العزيز، ـ رحمه الله ـ استطاع بحكمته وبعد نظره إقامة هذا الكيان الشامخ في بلد شاسع الأرجاء على أسس موضوعية حققت التكامل المبني على المثل السامية والغايات النبيلة، فكان رائداً ورمزاً للعرب والمسلمين، بنى لهم الوحدة والمجد والفخر والخير والعزة على أساس الدين والأخلاق، فصنع تاريخ هذه الأمة المجيدة بأعماله الكبيرة في حقبة تاريخية دقيقة جديرة بالتامل والدراسة والاستيعاب، ولقد كان ـ رحمه الله ـ رجلاً ذكياً، تعامل مع القوى الخارجية المؤثرة بحذر شديد.

وفي سيرة الملك عبد العزيز وتاريخه سيرة أمة تحولت إلى الحياة والألفة والإيمان والبناء والنظام؛ فهو تاريخ مجيد، ومن حق التاريخ أن يرعى حقه؛ فقد ترك تاريخاً وتراثاً مجيداً وصفحات ناصعة بجمالها وجلالها وسماتها، غنية بالعطاء وثرية بالسمو والمعاني والمزايا الخالدة والمثل الأخلاقية العليا.

إن الملك عبد العزيز يعد بحق أحد صانعي التاريخ الحديث؛ فقد حقق إنجازاً بالغ الأهمية في تاريخ هذه البلاد وبنى دولة عصرية ذات مكانة عالمية ، فالملك عبد العزيز لم يكن حاكماً فحسب، بل كان قائداً عسكرياً ومصلحاً اجتماعياً وداعية إسلامياً وسياسياً محنكاً.

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان على أساس من العقيدة الإسلامية فإننا نجده قد حصر على تطبيق الشريعة وأحكامها. فكان نصر الله الذي وعد به عباده المؤمنين ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾[1] وبهذه النية الصادقة

---

(١) سورة محمد ـ آية : ٦

والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة وتطبيقها، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد، وانطلق يحمل شعار التوحيد ويتخذ القرآن منهجاً وسلوكاً، وهكذا سار على هذا المنهج.

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ أمة تحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتها وسلوكها ومنهجها، فهو من ذوي النفوس الكبيرة والطموحات التي لا تقف عند حد، فهو كما قال المتنبي:

وإذا كانت النفوس كبـــــــارا   تعبت من مرادها الأجســـــام

أو كما قال

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

فما أنجزه الملك عبد العزيز نموذج فذ رائع، بل ملحمة تاريخية بالغة التأثير حتى تبوأت المملكة موقعها البارز على خريطة العالم.

ويحتم الواجب علينا أن نقف وقفة تأمل في كيفية تأسيس هذا الكيان العظيم، ومن كان له الفضل - بعد الله - في إيجاد وحدة نموذجية بين أفراد هذا الوطن الأبي وصهرهم في بوتقة واحدة، وصنع منهم شعبا له كيانه واستقلاليته بعد أن كانوا في السابق قبائل وفئات إن لم يختلفوا لم يتحدوا .

ولقد وفّق الله الملك عبد العزيز إلى الوحدة والائتلاف والاعتصام بحبل الله والجري على هذه السنن فاكتملت له كافة مقومات النجاح والتكامل، وتوحيد هذه البلاد، وبناء كيانها على أساس قوي مكين وفي ظل منهج إسلامي وعقيدة صافية.

الفصل الثاني

ـ مرحلة التوحيد ـ

١ ـ إستراتيجية الملك عبد العزيز العسكرية.

٢ ـ أهم المعارك التي خاضها الملك عبد العزيز.

٣ ـ أسماء الذين شاركوا في فتح الرياض.

١ - إستراتيجية الملك عبد العزيز العسكرية

لقد تميز الملك عبدالعزيز بعبقرية فذة ، فلم يتلق تعليماً في أكاديميات عسكرية أو سياسية، ومن الثابت أن المواهب النادرة التي وهبها الله له كان لها دورها الفعال في الانتصارات العسكرية التاريخية التي حققها، وما تزال صور البطولة العسكرية للملك عبد العزيز من أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسرا للنفس، فقصة انتصارات الملك عبد العزيز تعتبر ملحمة فريدة في الجهاد في سبيل الله وقوة الإيمان وصلابة الإرادة والصبر والحكمة والشجاعة والمواهب القيادية الفذة، مما جعله يتبوأ مكانا متميزا بين قادة العرب والمسلمين، ولقد أطلق عليه «فهد الصحراء» ، «وصقر الصحراء» وغير ذلك من الألقاب، ولقد أمضى جانباً كبيراً من صباه يتنقل بين القبائل العربية ويتعلم ركوب الخيل والفروسية ويتدرب على فنون الحرب والقتال بالسيف، ومارس البطولة والحروب الدامية والكفاح المستمر. ومن يتأمل تاريخه يلاحظ أن عوامل نجاحه تعود إلى ما حباه الله به من مؤهلات قيادية وشجاعة متزنة لا متهورة، وكان يقود المعارك ولا يتأخر عنها وماكان في جسده من جراح دليل على ذلك، ومن يتأمل معارك فتح الرياض والقصيم والخرج وحائل والأحساء وتربة وعسير والطائف وجدة والمدينة وغيرها يدرك تاريخ عظمة عبد العزيز وعبقريته.

وكان يمتاز بسرية الحركة والتمويه على خصومه، فقد كان ينطلق غازياً نحو الجنوب أو الشمال ثم يغير طريقه وينقض على جهة أخرى توفيراً لعنصر المفاجأة وتحقيق الانتصار.

ولقد قال الشاعر أحمد بن خليفة:

عبد العزيز فتى الملاحم والوغى ... من فاز بالإكليل عن أقرانه

هو ملهم الصحراء والبطل الذي ... تكبو جهاد الخيل في ميدانه

فأعاد بالسيف الصقيل لقومه ... ما تعجز الأبطال عن إتيانه

ولقد عمل على تكوين قوة عسكرية وبناء القوات المسلحة واستخدامها بطريقة فذة، ويطبق السبل المتعارف عليها في الحروب، وكانت حروبه ومعاركه تتسم بطريقة الحرب الخاطفة التي تعتمد على المباغتة والمفاجأة والغارة التي يقوم بها فرسانه، كما تبرز في خططه العسكرية جوانب التخطيط والتنظيم والالتحام واستعمال كل أساليب القتال وتحريك القوات لاكتساب المواقع وغير ذلك من فنون الحرب من استعداد قتالي وقدرة على التحرك السريع، وقرار بدء المعركة وعامل الوقت والمقارنة بين قوات الطرفين. ولا شك أن تلك العوامل تمثل قمة التكامل للإستراتيجية العسكرية، وفي ذلك قال الشاعر بولس سلامة صاحب ملحمة عيد الرياض:

كان عبد العزيز ألب جيشا ... يفتح الشرق لو أراد نزالا

الأمير الذي ترعرع في الحرب ... ومن ثديها أتاه اللباء

الذي للجهاد رباه أهلوه ... وبالسرد قمطته النساء

الذي كان بالسيف يلهى ... ودماه الروابل الهيفاء

الذي شب في العرين حواليه ... أسود فراسة ولباء

كان عبد العزيز واحد عصر ... وعظيما من دونه العظماء

ويسجل المؤرخون والمحللّون العسكريون بأن نجاح الملك عبد العزيز في

تحقيق الوحدة والاستقرار يعود إلى نبذ أسلوب الحرب إلا عند الضرورة والاتجاه لتطبيق الشريعة الإسلامية وإرساء دعائم العدل والأمن والطمأنينة في كل أنحاء البلاد، وبعد ذلك أوقف الحرب واتجه للبناء والتعمير وتنمية البلاد وتطورها والإصلاح الديني والاجتماعي ونشر التعليم والمعرفة.

ولقد عقد العميد محمد إبراهيم رحمو(1) في صدد حديثه عن الإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه فصلاً متميزاً في تحليلاته.

وبعد دراسة لهذا الفصل الذي عقده لهذا الجانب يمكن بيان الأسس العامة للإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز حيث بناها على ما يلي:

١ – جانب تطبيقي دقيق لكل ما سجله من عادات وسلوك ورد فعل العدو.

٢ – استغلاله لعامل خفة الحركة وسرعة إجراء المسير.

٣ – استخدام أسلوب الحرب الخاطفة وحرب الإزعاج مع القبائل الموالية للعدو.

٤ – استخدام أسلوب حرب التحرير مع القبائل التي تميل بطبيعتها إلى آل سعود.

٥ – استخدام أسلوب الاقتراب الخفي إلى مركز قيادة وسيطرة العدو (قصر عجلان) والقضاء عليه بعد دراسة دقيقة لسلوك ورد فعل العدو مما كان له أكبر الأثر في تحقيق النتائج الحاسمة.

٦ – استغلاله للعامل المعنوي والسياسي والجغرافي وهو ما فاق كل تصور، حتى إنه نجح في توجيه أنظار ابن رشيد إلى غزو الكويت

---

(١) أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه. منشورات دارة الملك عبدالعزيز الرياض ـ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م.

بدلاً من استرداد ما ضاع من ملكه باحتلال الرياض والحوطة والخرج والأفلاج والحريق ووادي الدواسر.

٧ - تقدير عامل اختيار الوقت بطريقة عبقرية فذة بعد مناورة ناجحة إلى الجنوب، أعقبها بمناورة للشمال؛ اختار لها أنسب توقيت اضطر معها خصمه ابن متعب إلى العدول عن مهاجمة الرياض نهائياً والتوجه إلى القبائل الشمالية والكويت.

٨ - اهتمامه بالنواحي المعنوية والاقتصادية، وتقديره لعامل وسرعة مقابلة العدو في أرض القتال المختارة، وفي الوقت المحدد كما حدث في «روضة مهنا». ولم يكن ذلك إلا نتاجاً لتقدير العوامل الثلاثة: الوقت، والمسافة، ومقارنة القوات، (الأساس النظري للعمل العسكري الحديث بالنسبة لتقدير موقف مسرح العمليات) وقد يقول البعض إن الأساس النظري للعلم العسكري عموماً كان قائماً وقتها في الأكاديميات العسكرية في إستانبول وبرلين بصفة خاصة بصورة متطورة، وفي باريس ولندن بصورة أقل تطوراً إلا أنني أقول: إن معارك الجزيرة في هذا الوقت تسجل للقادة الأتراك وابن رشيد نفسه منتهى الجهل بتقدير عاملي الوقت والمسافة ومقارنة القوات وعدم الدقة في الخروج بالقرار السليم للمعركة.

٩ - الدراسة الدقيقة لعادات وتقاليد العدو وأسلوبه في تنفيذ خدماته المسلحة.

وكنموذج تطبيقي للفكر الإستراتيجي العسكري الذي تقدم، فإن المؤلف يعرض خطة الملك عبد العزيز لاقتحام الرياض على النحو التالي:

١ ـ المفاجأة الإستراتيجية :

تحققت المفاجأة الإستراتيجية في إخفاء نية الهجوم، حيث كان من النتائج الحاسمة التي حققها في غزوة الرياض الأولى أن تمكن من إقناع ابن رشيد من أنه لا يوجد ثمة خطر يذكر من قيام عبد العزيز بإثارة بعض القبائل عليه، أو القيام بهجمات فاشلة في اتجاه الهجوم والغرض من الهجوم ، وذلك بعدم تحريك قوات كبيرة من الكويت وكذا الاقتراب المستتر نحو الهدف .

٢ـ المفاجأة التعبوية :

لم تتحقق ولم يكن به حاجة إلى تحقيقها نظراً لعدم توفر القوات وعدم التخطيط لأهداف تعبوية .

٣ ـ المفاجأة التكتيكية :

حقق عبد العزيز المفاجأة التكتيكية تماماً بأن نقل القتال داخل المدينة دون أن يشعر به وبمن معه أحد، ثم أجرى القتال في المسافة ما بين قصر عجلان وباب الحصن ثم اقتحام الحصن وفتح الرياض لأول وآخر مرة .

ويمكن تتبع مراحل القتال وتطور المعارك بعد ذلك على النحو التالي كما يصفها المؤلف :

١ ـ اجتمعت المفرزة السعودية المغامرة وقوامها أربعون مقاتلاً في واحة يبرين في الطرف الشمالي من الربع الخالي (جنوب شرق الرياض، وجنوب غرب الهفوف) وعلى رأسهم قائدهم الأعلى عبد العزيز يقول كلمته المؤمنة الواثقة بالله « لا يبقى منكم إلا من هو على استعداد للتضحية بنفسه في سبيل الوصول إلى الغرض، أما من فضَّل الحياة على الموت

فأولى به أن يذهب لشأنه ويتركنا وشأننا. ولكن رجاله قاموا وبايعوه جميعاً على الطاعة، وتحالفوا معه على الحياة أو الموت...».

٢ ـ تحركت المفرزة في آخر ضوء يوم ٢٠ رمضان ١٣١٩ هـ (منتصف ديسمبر ١٩٠١م) في أدق عملية اقتراب مخفي نحو الهدف عرفتها الجزيرة مستخدمة الليل في المسير، والنهار في الراحة والاختفاء عن عيون العدو، وانضم إلى المفرزة عشرون من الأنصار.

٣ ـ وصلت القوة المغامرة فجر أول شوال ١٣١٩ هـ، إلى آبار أبو جيفان ومنها إلى تلال طويق ثم شمالاً في اتجاه الرياض بأسرع معدل للسير، إلى أن أصبح على مسافة ٧كم جنوب الرياض، أوقف القوة وتقرر تخفيف القوة المهاجمة بترك العناصر الإدارية بالكامل، والتي تتكون من الجمال والمؤن وبعض الذخائر ومعها عشرون رجلاً؛ على استعداد للانضمام للقوة الرئيسة بمجرد تلقي الإشارة بذلك أوالعودة إلى الكويت لأخبار الأهل بما كان من أمر الحملة.

٤ ـ تقدمت القوة في الثالث من شوال نحو مشارف الرياض في منطقة البساتين الواقعة خارج سور الرياض المعروفة بالشميسي، حيث قام بتشكيل القوة في نسقين؛ النسق الأول: تحت قيادة عبدالعزيز شخصياً وتضم ابن عمه عبد الله بن جلوي وستة من أفراد الكوماندوز العرب المدربين الأشداء، أما النسق الثاني: فتشكل تحت قيادة أخيه محمد بن عبد الرحمن وضم ثلاثة وثلاثين مقاتلاً.

٥ ـ خصص عبد العزيز المهام للنسق الأول على أساس التحرك تحت قيادته إلى أسوار الرياض واقتحامها باستخدام جذع نخلة ،ثم تأمين

اقتحام النسق الثاني للسور وانضمامه إلى النسق الأول، كما خصص المهام للنسق الثاني على أساس استغلال نجاح النسق الأول في اقتحام السور والقيام بالاقتحام في مجموعات صغيرة متباعدة تتم السيطرة عليها بالإشارات وبالصوت، ثم الانضمام إلى النسق الأول داخل الرياض على أن يقوم كلا النسقين بالتفرق في جماعات صغيرة بينها تعاون وثيق تحتل كل منها موقعاً تكتيكياً مناسباً، يحقق لها أفضل استخدام لأسلحتها ضد الهدف الرئيس وهو الحصن. وقد تمت المرحلة الأولى من الاقتحام كما هو مخطط لها تماماً، وبذلك تتحقق المهمة المباشرة.

٦ ـ أما المهمة التالية فتتم بعد تحقيق المهمة المباشرة وهي تبنى أساساً على الحصول على المعلومات عن عجلان الوالي من قبل ابن رشيد على الرياض، وذلك إما باستجواب بعض الأسرى بعد خطفهم أو بسؤال بعض الأنصار المحليين، فإذا اتضح من الاستجواب والمراقبة الدقيقة للهدف أن عجلان يبيت في قصره فتكون المهمة التالية هي القضاء عليه، أما إذا اتضح أنه يبيت في الحصن فتكون المهمة التالية هي انتظاره خارج الحصن وفي اتجاه قصره للقضاء عليه، وقد تم تنفيذ المهمة التالية كما هو مخطط لها بالقضاء على عجلان عند باب الحصن بعد أن أمسك به عبدالعزيز وعاجله ابن جلوي بطعنة قاتله، وبذلك تحققت المهمة التالية كما هو مخطط لها.

٧ ـ أما الهدف النهائي من الهجوم فقد خصص له عبد العزيز المهمة على أساس أنه في مستهل اليوم الرابع من شوال ١٣١٩هـ ـ يناير ١٩٠٢ تقوم القوة السعودية الانتحارية باقتحام الحصن، والقضاء على قوة العدو المرابطة فيه، وتطهير كل جيوب المقاومة داخله وخارجه، وبسط سيطرة

آل سعود على الرياض إلى الأبد، ورد الهجمات المضادة المحلية والخارجية، والتمسك بالهدف دون المساس بالسكان المحليين مع استخدام كافة الوسائل والقوى المحلية المتيسرة في أعمال الدفاع، وقد تم تنفيذ الخطة كما هو مخطط لها من قبل وتحقق الهدف النهائي من الهجوم على الرياض.

الدروس المستفادة:

١ - برزت أهمية تحقيق عامل المفاجأة مهما كان الثمن، وظهر أثر عنصر المفاجأة في شل سيطرة العدو على قواته، والتأثير على أبعاد رد الفعل لدى القوات المدافعة.

٢ - برزت أهمية استخدام الأسلوب العلمي المدروس في إجراء سير الاقتراب المخفي، كما برزت أهمية التمسك بالتخطيط السليم للسير أثناء تنفيذهم.

٣- برزت أهمية السيطرة على القوات بالصوت وبالإشارات عند تفرقها في مجموعات قتالية صغيرة لتنفيذ هدف واحد.

٤ - برزت أهمية الاستفادة من معلومات الاستطلاع الجيدة في دراسة الهدف وسلوكه وتكوينه وأنسب الخطط للقضاء عليه وتدميره.

٥ - برزت أهمية الدراسة الدقيقة لطبوغرافية الأرض وطرق الاقتراب ومدى توفير الموارد المحلية وأسلوب الاستفادة منها.

٦ - برزت أهمية العامل المعنوي في رفع كفاءة القوات وكذا بالنسبة للسكان المحليين في منطقة القتال ومدى تعاطفهم مع أي من الفريقين، وبعدة لمحات من الفكر الإستراتيجي للمغفور له جلالة الملك عبد العزيز.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن شروعه بعد ذلك في تكوين وبناء القوات المسلحة التي صارت اليوم درعاً قوياً للوطن والمسلمين.

الشروع في بناء القوات المسلحة :

لقد نشرت مجلة الدارة في عددها الرابع للسنة الحادية عشرة ١٤٠٦هـ؛ بحثاً للّواء عقيل ضيف الله القويعي عن تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبد العزيز، وذكر أنه في عام ١٣٤٨هـ، صدر أمر ملكي بإحداث إدارة للأمور العسكرية عهد إليها بإدارة النهوض بالوحدات العسكرية، وعيّن لها ضابطاً له خبرته في الجيش التركي هو «حمدي بك اليادر» الذي بدأ يدير تلك القوة، وتتابع على ذلك عدة قادة، وفي ٥/٩/١٣٥٣هـ صدر أمر ملكي بتشكيل وكالة للدفاع، وعيّن على رأس ذلك الجهاز «الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان» إضافة إلى عمله كوزير للمالية، وقد جاء هذا التشكيل ليترجم آمال الملك عبد العزيز في قيام المؤسسة العسكرية الحديثة المبنية على أسس وقواعد ثابتة، لمواكبة مسيرة التطور والتحديث والانطلاق نحو بناء القوة القادرة على حماية البلاد.

ولما كبرت الوحدات العسكرية رأى الملك عبد العزيز أنه آن الأوان لإعطاء الجيش دفعة جديدة، فأمر بإنشاء وزارة للدفاع والمفتشية العامة للجيش، واختار لهذه الوزارة أحد أنجاله الأمير «منصور بن عبد العزيز» وأصدر مرسوماً ملكياً برقم ٥/٢/٦٨٤٦ في ٥/١١/١٣٦١ هـ، يقضي بإلغاء وكالة الدفاع وتشكيل وزارة الدفاع، وقد قام سموه بحمل الأمانة وأداء الواجب حتى تُوفي في مطلع شهر شعبان عام ١٣٧٠ هـ، في باريس على أثر مرض عضال، وعلى أثر ذلك صدر المرسوم الملكي الكريم

رقم ٥ / ٢ / ٨٥٧٤ في ٥ / ٧ / ١٣٧٠ هـ، بتعيين سمو الأمير «مشعل ابن عبد العزيز» وزيراً للدفاع. وحيث إن هذا البحث ينحصر في أعمال جلالة الملك عبد العزيز التي اتخذها في بناء الجيش السعودي فلم نتطرق إلى التطورات الحديثة، إذ وصل الجيش اليوم إلى مكانة مرموقة، فأصبح حصناً للوطن والعروبة والإسلام ودرعاً للسلام، وفي مصاف الدول المتقدمة.

٢ـ أهم المعارك والأحداث التي خاضها الملك عبدالعزيز

١ ـ فتح الرياض الأول في ١٥/١١/١٣١٨هـ.

٢ ـ وقعة الصريف ٢٦/١١/١٣١٨هـ .

٣ ـ فتح الرياض في ٥/١٠/١٣١٩هـ .

٤ ـ ضم الخرج والحوطة والحريق والأفلاج في ١٣٢٠هـ .

٥ ـ موقعة الخرج في ١٣٢٠هـ .

٦ ـ ضم بعض بلدان الوشم والشعيب في عام ١٣٢٠هـ.

٧ ـ ضم بقية بلدان الوشم والزلفي وسدير عدا المجمعة في ١٣٢١هـ .

٨ ـ موقعة فيضة السر في ٢٨/١١/١٣٢١هـ .

٩ ـ ضم عنيزة في ٥/١/١٣٢٢هـ .

١٠ ـ موقعة البكيرية في ٢٩/٤/١٣٢٢هـ .

١١ ـ موقعة الشنانة في ١٨/٧/١٣٢٢هـ .

١٢ ـ موقعة روضة مهنا في ١٨/٢/١٣٢٤هـ .

١٣ ـ موقعة الطرفية في ٢٤/٨/١٣٢٥هـ .

١٤ ـ ضم بريدة في ٢٠/٤/١٣٢٦هـ .

١٥ ـ ضم المجمعة في عام ١٣٢٦هـ .

١٦ ـ موقعة نعام في ٢٠/٨/١٣٢٧هـ.

١٧ ـ موقعة هدية في ربيع أول ١٣٢٨ هـ.

١٨ ـ موقعة الحريق في شوال ١٣٢٨هـ.

١٩ ـ ضم الأحساء في / ٣ / ٣ / ١٣٣١ هـ.

٢٠ ـ موقعة جراب في ٣ / ٣ / ١٣٣٣هـ .

٢١ ـ موقعة كنزان في ١٥ / ٨ / ١٣٣٣هـ .

٢٢ ـ موقعة ياطب في ٨ / ١٢ / ١٣٣٦ هـ.

٢٣ ـ موقعة تربة في ٢٥ / ٨ / ١٣٣٧ هـ.

٢٤ ـ موقعة حمض في ٢٨ / ٨ / ١٣٣٨ هـ.

٢٥ ـ ضم عسير في شعبان ١٣٣٨ هـ.

٢٦ ـ موقعة الجهراء في ٢٦ / ١ / ١٣٣٩ هـ.

٢٧ ـ موقعة النيصية ١٣٤٠ هـ.

٢٨ ـ ضم حائل في ٢٩ / ٢ / ١٣٤٠ هـ.

٢٩ ـ ضم عسير في شوال ١٣٤٠هـ.

٣٠ ـ ضم الجوف في ١٣٤٠ هـ.

٣١ ـ ضم الطائف في ٧ / ٢ / ١٣٤٣هـ.

٣٢ ـ موقعة الهدا في ٢٦ / ٢ / ١٣٤٣هـ.

٣٣ ـ ضم مكة المكرمة في ١٧ / ٣ / ١٣٤٣ هـ.

٣٤ ـ موقعة المصفحات حول جدة في ١٨ / ٨ / ١٣٤٣ هـ.

٣٥ ـ ضم المدينة المنورة في ١٨ / ٨ / ١٣٤٤ هـ.

٣٦ ـ حادث المحمل المصرى ٨ / ١٢ / ١٣٤٤هـ .

٣٧ ـ ضم جدة في ١٩ / ١٠ / ١٣٤٤هـ.

٣٨ ـ موقعة السبلة في ١٩ / ١٠ /١٣٤٧هـ.

٣٩ ـ موقعة أم رضمة في ٤ / ٤ /١٣٤٨ هـ.

٤٠ ـ القضاء على فتنة ابن رفادة في ١٣٥١ هـ.

٤١ ـ حرب اليمن ٦ / ١٢ / ١٣٥٢ هـ.

٤٢ ـ نجاة الملك عبد العزيز من الاعتداء عليه في الحرم المكي في ١٣٥٣هـ[1].

(١) خير الدين الزركلي / شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز / الجزء الأول / الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ / ببيروت. وانظر امين الريحاني / تاريخ نجد الحديث / الطبعة السادسة ١٩٨٨ / دار الجيل / ببيروت، وانظر د. إبراهيم جمعة / الأطلس التاريخي للدولة السعودية / مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٨هـ-١٩٧٩م.

٣ ـ قائمة بأسماء الرجال الذين شهدوا مع جلالته فتح الرياض، وتحقيق أسمائهم وعددهم[١]

يختلف المؤرخون في عدد المرافقين للملك عبد العزيز في فتح الرياض وكذلك يختلفون في ذكر أسمائهم ، فمنهم من يجعلهم ستين رجلاً ويذكر أسماءهم، ومنهم من يجعلهم أربعين رجلاً ، ومنهم من توسط بين الرقمين.

والرأي الأول أرجح الأقوال لعدة أسباب نذكر منها :

أولاً : أن معظم المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الملك عبد العزيز في فتح الرياض. ذكروا هذا العدد وأيدوه ومنهم من عاصر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز وكان قريبا منه فترة من الزمن أمثال فؤاد حمزة[٢]، حافظ وهبة[٣] ، الريحاني[٤]، محمد المانع[٥].

ثم إن هذا العدد هو الذى رجحه بعد دراسة ضافية الأستاذ عبد الله ابن خميس في مقالة له نشرتها مجلة الدارة[٦].

وهذا العدد نفسه رجحه عبد الوهاب فتال في كتابه (درب الانتصار)[٧]، وإبراهيم بن عبيد العبد المحسن في كتاب (تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان)[٨]، وعبد العزيز بن

---

(١) عن دراسة قام بها مركز البحوث بدارة الملك عبد العزيز ١٤١٤هـ ، بتصرف .

(٢) حمزة ، فؤاد ، البلاد العربية السعودية، الرياض، مكتبة النصر الحديثة،١٣٨٨هـ، ط١، جـ١، ص٢١.

(٣) وهبه، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، لجنة التاليف والترجمة والنشر ،١٣٨٧هـ ط٥،ص٣٧.

(٤) الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، الرياض، منشورات الفاخرية، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٨١م، ط٥،ص١٢٣.

(٥) المانع، محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية، الدمام ، مطابع المطوع، ١٤٠٢، ص٣٦٥.

(٦) ابن خميس، عبد الله، مجلة الدارة، السنة ٢، ص ١٠٥.

(٧) فتال، عبد الوهاب، درب الانتصار، بيروت، المؤلف، ١٣٨٥هـ، ص١٤.

(٨) العبد المحسن ، إبراهيم، تذكرة اولي النهى والعرفان،الرياض، مؤسسة النور، ط١، ص٣٢٧.

محمد الأحيدب في كتاب (من حياة الملك عبد العزيز)[١] ، ومحمد منير البديوي في (كتاب المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود)[٢]، وبياررووفايل في كتاب (صقر الصحراء)[٣]، وأحمد عسه في كتاب (معجزة فوق الرمال)[٤]. وصلاح الدين المختار في كتاب (تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها)[٥]، فضلا على ذكره في الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية.

ثانيا : ذكر فؤاد حمزة على لسان الملك عبد العزيز: أن الذين رافقوه هم ستون رجلاً وأورد نص حديث الملك عبد العزيز «فنحن مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه ضلع الشعيب يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي. هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً، وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش، والأربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا[٦]»، وما سبق يدعم ويؤكد أن الذين رافقوا الملك هم ستون رجلاً. كما يذكر محمد البديوي أن الأسماء التي ذكرها والتي عددها ستون هي قائمة كتبها بنفسه الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ، وقد سمعها من عمه الشيخ محمد ابن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ قبل وفاته بعامين[٧].

---

(١) الاحيدب، عبد العزيز، من حياة الملك عبد العزيز ، الرياض ، المؤلف ، ١٣٩٩ هـ ، ط١ ، ص ١٠٤ .

(٢) البديوي، محمد، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، الرياض ، المؤلف ، ١٣٩٧هـ ، ط١ ، ص١٨.

(٣) روفايل، بيار، صقر الصحراء، بيروت، دار منشورات حمد ومحيو ، ١٩٧٢ م، ط١ ، ص ١٦٢.

(٤) عسه، أحمد ، معجزة فوق الرمال ، بيروت، المؤلف ، ١٣٩٢ هـ ، ط٣ ، ص ٤٩ .

(٥) المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٣٧٦ هـ ، جـ٢ ، ص ٣٤ .

(٦) حمزة ، فؤاد، البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢١ .

(٧) البديوي ، محمد ، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ٨٥.

هذا فيما يتصل بعدد المرافقين للملك عبد العزيز عند فتح الرياض، أما ما يتصل بالأسماء فالأمر يبدو أكثر اختلافاً بين المؤرخين. ويمكن أن نلحظ هذا بوضوح في قوائم الأسماء التي ترد في كتبهم أو مقالاتهم أو بحوثهم، فهي تارة ترد متوافقة تماماً ، وتارة تختلف اختلافا يسيرا، إلا أن الثابت لدينا أن الاختلاف في تحديد العدد تبعه أيضاً اختلاف في تحديد الأسماء ، ولكن هذا لا يمنع من أن تأتي بعض القوائم متوافقة في أعدادها وأسمائها. من ذلك ما تجده عند عبد الله الزامل(١) وأحمد عبد الغفور عطار (٢) (زاد اسماً واحداً وهو سبعان) وإبراهيم العبد المحسن (٣) حيث أورد القائمة نفسها التي أوردها الأمير سعود بن هذلول (٤) ، والتي ذكر أن عددهم يقارب الأربعين رجلاً.

أما إبراهيم آل عبد المحسن صاحب كتاب (تذكرة أولي النهى) فيذكر أن عدد المرافقين ستون، ولكنه يعتمد في نهاية كتابه قائمة تضم اثنين وأربعين رجلاً ، وهو في ذلك ينقل عن الأمير سعود بن هذلول والزامل، ويتبع في ذلك الترتيب نفسه الذي ورد عندها.

أما الزركلي في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز(٥) : فقد أورد الأسماء التي ذكرها عبد الوهاب فتال(٦) ، والأمير سعود بن هذلول(٧) وذكر أنه لا يرجح أيّاً من الروايتين.

(١) الزامل ، عبد الله، اصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، الرياض ، المؤلف ، ١٣٩٢ هـ، ط١ ، ص ٥١ .

(٢) عطار ، احمد ، صقر الجزيرة ، مكة المكرمة ، المؤلف ، ١٣٩٩ هـ ، جـ١ ، ص ٢٤٢ .

(٣) العبد المحسن، إبراهيم ، تذكرة اولي النهى والعرفان ، جـ١ ، ص ٣٤٧ .

(٤) ابن هذلول ، سعود، تاريخ ملوك آل سعود ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨٠ هـ، ص ٥٨ .

(٥) الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، بيروت ، دار العلم الملايين ١٩٨٥م، ط٣، جـ١ ، ص ٨٤ .

(٦) فتال، عبد الوهاب ، درب الانتصار ، ص ١٤ .

(٧) ابن هذلول ، سعود ، تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٥٨ .

ومما سبق فإننا في هذه الدراسة سنعتمد على المصادر التي رجحت الرأي الأول، وأما المصادر التي رجحت الرأي الثاني فإننا سنعتمد عليها في إثبات الأسماء فقط التي سنرجحها، وكذلك المصادر التي ترجح الرأي الثالث، إذ إن ثلث المصادر أغفلت عدداً من الأسماء خاصة الذين بقوا في الشعيب لحفظ الجيش بوصفهم قوات احتياطية وهذا ما ذكره فؤاد حمزة[1] نقلا عن الملك عبد العزيز نفسه، حيث أبقى عشرين رجلاً عند الجيش، وعندما أقبل على الرياض أبقى ٣٣ رجلاً ، منهم محمد بن عبد الرحمن الفيصل، ودخل ومعه ٦ رجال إلى الرياض.

وهذا الرأي يذكره كثير من المؤرخين، ويرون أن المرافقين للملك كانوا ستين رجلا[2] على نحو ما نجده في المصادر التالية: كتاب «درب الانتصار» وكتاب «من حياة الملك عبد العزيز» وكتاب «المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود» وكتاب «توحيد المملكة العربية السعودية» و«لوحة الخالدين» بالدارة.

فالفتال[3] صاحب كتاب «درب الانتصار» يورد الأسماء نفسها التي وردت في «لوحة الخالدين» والتي وردت عند الأحيدب صاحب كتاب «من حياة الملك عبد العزيز» وسكت الفتال ولم يذكر ضمن قائمته اسم عبد الله بن جلوي ومن المحتمل أنه سقط سهوا ، إذ إنه ذكره عند وقعة

(١) حمزه ، فؤاد ، البلاد العربية السعدوية ، ص ٢١ .

(٢) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص ٢٤٤ ، الريحاني المصدر السابق ص ١٢٤، عبد الله بن خميس، مجله الدارة العدد الثاني السنة الثالثة ص ١٠٥ ، الفتال المصدر السابق ص ٢٤ ، إبراهيم العبدالمحسن، المصدر ، السابق جـ١ ص ٣٢٧ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٨ ، بيار رونايل المصدر السابق ص ١٦٦، احمد عسه المصدر السابق ص ٤٩ ، المختار المصدر السابق ص٣٦ ، الدار السعودية للموسوعات المصدر السابق جـ ١، ص ٥٨ .

(٣) فتال ، عبد الوهاب، درب الانتصار ، ص ١٤ .

المصمك، أما البديوي صاحب كتاب «المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود»(١) فلم يزد على أنه ذكر الأسماء نفسها التي وردت عند الفتال والأحيدب ولوحة الخالدين عدا اسم واحد هو عبد العزيز بن جلوي ومن المحتمل أنه سقط سهوا.

اما الأحيدب صاحب كتاب «من حياة الملك عبد العزيز» فقد أورد القائمة نفسها التي تضم الستين رجلاً عدا عبد العزيز بن جلوي.

فيما عدا هذه المصادر الأربعة مضاف إليها قائمة لوحة الخالدين الموجودة بدارة الملك عبد العزيز، فإن المصادر اختلفت تارة واتفقت تارة أخرى في عدد الرجال من ذلك:

١ ـ ما ذكره المانع في كتابه «توحيد المملكة العربية السعودية» حيث ضمت قائمته ستة وخمسين منهم. وأهم ما نلاحظه من قائمة المانع أنه ذكر أسماء لم ترد عند غيره أو هكذا تبدو عند الوهلة الأولى، ولكن المحقق للأمر يمكن أن يرجح أن هذه الأسماء طرأ عليها بعض التصحيف بسبب ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى على نحو ما نجده في اسم «محمد جماع» إذ ربما كان هو نفسه «محمد بن قماع» المذكور في بقية المصادر واسم «عبد الله بن شاطر الدوسري» إذ ربما كان الاسم محرفاً عن «عبد الله بن شنار الدوسري» وهكذا.

٢ ـ لوحة الخالدين وهي اللوحة الموجودة في دارة الملك عبد العزيز والتي ضمت مجمل الأسماء التي وردت عند الفتال والأحيدب والبديوي، كما ضمت واحداً وخمسين اسماً من قائمة المانع.

---

(١) البديوي، محمد، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، ص ٨٣.

٣ـ أما سعد بن عبد العزيز الرويشد، فقد صنع بحثاً حول هذا الموضوع نفسه، كان ضمن فعاليات المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي انعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١٩–٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ، فذكر أن عددهم سبعة وأربعين (٤٧) رجلاً، ويمكن بعد ذلك القول: إن الأسماء التالية هي الأسماء الأكثر ترجيحاً من غيرها مع ذكر المصادر التي ذكرتها:

١ـ إبراهيم بن محيذيف (١)

٢ ـ إبراهيم النفيسي (٢)

٣ ـ ثلاب العجالين الدوسري (٣)

٤ ـ حترش العرجاني (٤)

٥ ـ حزام العجالين الدوسري (٥)

٦ ـ حشاش العرجاني (٦)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين.

(٢) الفتال المصدر السابق ص١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، ابن هذلول المصدر السابق ص٥٨، الزامل المصدر السابق ص٥١، العبد المحسن المصدر السابق ج١– ص٣٤٨، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص٢٤٣، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧. البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٣) الفتال المصدر السابق، ص ١٩، (ذر العجانين بدلا من العجالين) الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين.

(٥) الفتال، المصدر السابق، ص١٩، (ذكر العجانين بدلاً من العجالين) الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق، ص٣٥٩، ابن هذلول المصدر السابق ص٥٨، الزامل المصدر السابق ص٥١، العبد المحسن المصدر السابق ج١ ص٣٤٨، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص٢٤٣، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، لوحة الخالدين.

٧- زايد البقشي السبيعي[١]

٨ - زيد بن زيد [٢]

٩ - سالم الافيجح [٣]

١٠ - سعد بن بخيت [٤]

١١ - سعد بن جيفان [٥]

١٢ - سعد بن عبيد [٦]

١٣ - سعد بن هديب [٧]

١٤ - سعود بن ناصر الفرحان آل سعود [٨]

---

(١) الفتال المصدر السابق ص١٩، الاحيدب المصدر السابق ص١٠٦، الأحيدب المصدر السابق،ص١٠٦، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، (ذكر زايداً بدلاً من زايد)، لوحة الخالدين، (البقمي بدلاً من البقشي) .

(٢) الفتال المصدر السابق ص١٩، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦، البديوي المصدر السابق ص٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، ابن هذلول المصدر السابق صض٥٨، الزامل المصدر السابق ص٥١، العبد المحسن المصدر السابق جـ١-ص٣٤٨، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص٢٣٤، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، (اضاف الأرمخ بعد سالم) البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين..

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق جـ١ ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص٨.

(٥) الفتال المصدر السابق ص، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، (نجيفان بدلا من جيفان) بديوي المصدر السابق ص ٨٣ ،المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين، (نجيفان بدلا من جيفان)

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين.

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدرالسابق ص ٨٣ ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١ ص ٣٤٨، العطار المجلد الاول ص ٢٤٣، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص ٧.

١٥ ـ سعيد بن بيشان الدوسري (١)

١٦ ـ سلطان (مملوك الملك عبد العزيز)(٢)

١٧ ـ شايع بن شداد من آل محيميد السهول (٣)

١٨ ـ صالح بن سبعان (٤)

١٩ ـ صطام أبا الخيل المعرقب المطيري (٥)

٢٠ ـ طلال بن عجرش (٦)

٢١ ـ عبد العزيز بن جلوي آل سعود (٧)

٢٢ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود (٨)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، ابن هذلول المصدر السابق ص٥٨، الزامل المصدر السابق ص٥١، العبد المحسن المصدر السابق جـ١ـ ص٣٤٨، العطار السابق الملد الأول ص ٢٤٣، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧ .

(٢) الفتال المصدر السابقص١٩، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥، البديوي المصدر السابقص٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٥٩، لوحة الخالدين .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص٥١، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١ ص ٣٤٨، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص ٢٤٣، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص ٧.

(٥) الفتال المصدر السابق ص١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، (ذكر المطيري قبل المعرقب) البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ١ ـ ص ٣٤٨، العطار المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣، لوحة الالدين، ابن رويشد : ذكر سطام ص٧ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩، لوحة الخالدين.

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ١ ص ٣٤٧ عطار المصدر السابق م١ ص ٢٤٢، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص٧.

(٨) الفتال المصدرالسابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ٥١، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٧ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخلدين، ابن الرويشد ص٧.

٢٣ ـ عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود [١]

٢٤ ـ عبد اللطيف المعشوق [٢]

٢٥ ـ عبد الله أبو دريب السبيعي [٣]

٢٦ ـ عبد الله بن جريس [٤]

٢٧ ـ عبد الله الجطيلي [٥]

٢٨ ـ عبد الله بن جلوى آل سعود [٦]

٢٩ ـ عبد الله بن خنيزان [٧]

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، (ابو ديب) المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ (أبو ديب) لوحة الخالدين.

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٢٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص ٧.

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، (ابو ديب) المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ (أبو ديب) لوحة الخالدين.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٨.

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ . لوحة الخالدين.

(٦) الفتال المصدر السابق ص ٢٧ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٧ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين، ابن رويشد ص ٧ .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٣ ، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٨.

٣٠ ـ عبد الله بن شنار الدوسري [١]

٣١ ـ عبد الله بن صنيتان آل سعود [٢]

٣٢ ـ عبد الله بن عثمان الهزاني [٣]

٣٣ ـ عبد الله بن عسكر [٤]

٣٤ ـ عبد الله بن مرعيد السبيعي [٥]

٣٥ ـ عبيد (أخو شعوا) الدوسري [٦]

٣٦ ـ عبيد بن صالح الملقب عويبيل [٧]

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، لوحة الخالدين.

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٨ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبدالمحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٤٣، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٨.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، (ذكر الملقب بالسيد) الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ (الملقب بالسيد)، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ لوحة الخالدين (الملقب بالسيد) ابن رويشد ص٧ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، لوحة الخالدين.

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين.

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر ص ٣٦٠، لوحة الخالدين . ابن رويشد : ذكر عبد الله بن صالح ص ٧.

٣٧ ـ فرحان آل سعود (١)

٣٨ ـ فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود (٢)

٣٩ ـ فهد بن جلوي آل سعود (٣)

٤٠ ـ فهد بن شعيل الدوسري (٤)

٤١ ـ فهد المعشوق (٥)

٤٢ ـ فيروز (مملوك الملك عبد العزيز) (٦)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الاحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٤٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٨ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الاحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين. ابن رويشد ص٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢، لوحة الخالدين. ابن رويشد ص٧ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين.

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين. ابن رويشد ص٧ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين. ابن رويشد ص٨ .

٤٣ ـ ماجد بن مرعيد السبيعي (١)

٤٤ ـ محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (٢)

٤٥ ـ محمد بن قماع (٣)

٤٦ ـ محمد المعشوق (٤)

٤٧ ـ محمد بن هزاع (٥)

٤٨ ـ محمد بن الوبير الشامري (٦)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين . ابن رويشد ذكر ماجد بن تركي بن مرعيد ص ٨ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٧ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٧ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢، لوحة الخالدين . ابن رويشد ص٦ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ (جماع) ، لوحة الخالدين.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السبق ص ٨٣، المانع السابق ص ٣٦٠، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٧، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين ابن الرويشد ص ٧.

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع السابق ص ٣٦٠، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين ابن الرويشد ص ٨ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، البديوي المصدر السابق ص٨٣ (الشمري) ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين (الشامري) .

٤٩ ـ مسعود المبروك (١)

٥٠ ـ مسلم بن مجفل السبيعي (٢)

٥١ ـ مطلق بن جفال (٣)

٥٢ ـ مطلق بن عجيان (٤)

٥٣ ـ معضد بن خرصان الشامري (٥)

٥٤ ـ مناور العنزي (٦)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين. ابن رويشد ص٧ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص ٥٨، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين ابن الرويشد ص ٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، لوحة الخالدين.

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩(عجيبان) ، الاحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ (عجيبان)، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد: ذكر العجيبان ص ٧.

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدرالسابق ص ٣٦٠، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣، لوحة الخالدين (الشمري) ابن الرويشد ص ٧ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦، (ذكر مناور منار العنزي) البديوي المصدر السابق ص ٨٣، (ذكر العزيز بد ل العزي) المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، لوحة الخالدين (منار بدل من مناور) ابن الرويشد ص ٨ .

٥٥ ـ منصور بن حمزة آل منصور (١)

٥٦ ـ منصور بن فريج (٢)

٥٧ ـ ناصر بن شامان (٣)

٥٨ ـ ناصر بن فرحان آل سعود (٤)

٥٩ ـ نافع الحربي (٥)

٦٠ ـ يوسف بن مشخص (٦)

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد : ذكر منصور بن محمد بن حمزة ص ٨ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ابن هذلول المصدر السابق ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد ص ٨ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، (ذكر ناصر السبيعي المليجي بن شامان) البديوي المصدر السابق ص ٨٣، ابن هذلول المصدر السابق ٥٨، الزامل المصدر السابق ص٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين : أضافت (السبيعي المليجي) . ابن الرويشد ص ٨ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد : ذكر ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود ص٧ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، لوحة الخالدين . ابن الرويشد ص ٧ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨، الزامل المصدر السابق ص ٥١، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص٢٤٣ ، لوحة الخالدين، ابن الرويشد : ذكر يوسف بن صالح بن مشخص ص٧ .

أما من تسلق السور مع الملك عبد العزيز «رحمه الله» فقد اختلفت الروايات حول عددهم وأسمائهم، فيذكر فؤاد حمزة في كتابه البلاد العربية السعودية نقلا عن لسان الملك عبد العزيز: «بعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمداً أخي ومعه ٣٣ رجلاً من خويانا، ومشينا ونحن ٧ رجال أنا وعبد العزيز بن جلوي وفهد وعبد الله بن جلوي وناصر بن سعود ومعنا المعشوق وسبعان من خدامنا».

أما الأستاذ محمد المانع فيذكرهم في كتابه «توحيد المملكة العربية السعودية» وهم:

١ - إبراهيم النفيسي.

٢ - سعد بن بخيت.

٣ - عبد العزيز الربيع.

٤ - عبد العزيز بن مساعد بن جلوي.

٥ - عبد الله بن جلوي.

٦ - فهد المعشوق.

٧ - محمد بن صالح بن شلهوب.

٨ - ناصر بن فرحان آل سعود.

وأخيراً فإن القول بأن عددهم ستون فهو صحيح، باعتبار من خرجوا مع عبد العزيز من الكويت قاصدين الرياض، وأن من قال بأن عددهم أربعون فهو صحيح أيضاً، باعتبار من دخلوا الرياض مع عبد العزيز فاتحين، بمعنى أنه لم يدخل فيهم العشرين الذين تركهم عبد العزيز لحراسة الركائب والزاد.

الفصل الثالث

ـ مرحلة التكوين ـ

١ ـ عناية المؤسس بتطبيق الشريعة الإسلامية .

٢ ـ رجل دعوة قبل أن يكون ملكا .

٣ ـ الاهتمام بالجوانب العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وأثر ذلك في استقرار الأوضاع .

١ ـ عناية المؤسس بتطبيق الشريعة الإسلامية

لقد كان الملك عبد العزيز -رحمه الله- شديد التسمك بكتاب الله وسنة رسوله وتطبيق أحكام الشرع تطبيقاً لا هوادة فيه ولا محاباة، ومحاربة البدع والمنكرات وكل مظاهر الشرك، وأنشأ هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وأعطاها الصلاحيات التامة للنصح والإرشاد والسلطة والزجر والردع للمخالفين لأوامر الشريعة، وقضى على الأفكار والمبادئ المنافية للإسلام، ومنع دخول الأشياء التي يحرمها الدين للبلاد ومصادرة ومعاقبة كل من يتعامل بها.

وبذلك تجلت سياسته في تطبيق الشريعة الإسلامية فأعانه الله ووفقه في أن يؤسس بنياناً شامخاً، ويقيم صرحاً أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح، ويضع منهاج نهضة حضارية ما زال أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها اليوم وإلى الأبد إن شاء الله(١).

لقد كانت حياته - رحمة الله - مزدهرة بالفضائل والاستقامة والتدين،صادق المنزع ، مجاهداً لنفسه، ملزماً لها بأداء التكاليف والواجبات، وكان يقوم آخر الليل ليقف بين يدي ربه مصلياً مناجياً داعياً مبتهلاً، ثم إذا فرغ من صلاة الليل تهيأ لفريضة الفجر، وكان حريصا على إقامة الصلوات ويرى أنها عملاً بقول الله تعالى : ﴿ **الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾ سورة الحج الآية : ٤١ .

---

(١) انظر ملحق الوثائق / الوثيقة رقم ٢١٦٥ ، ٢١٦٦ ، ففيهما بيان يجلي عن اهتمامه وحرصه -رحمه الله- على تطبيق الشريعة الإسلامية.

ولقد تم بفضل سياسة الحزم والحكمة التي يسير عليها في إدارة البلاد إقرار الأمن وتطبيق الشريعة الإسلامية، فساد الأمن والاطمئنان.

ولقد برز الملك عبد العزيز في حقبة تاريخية مليئة بالظروف القاسية، ولكن قوته وصبره ومؤهلاته القيادية، ووعيه للتاريخ وشخصيته المتعددة الجوانب مكنته من القدرة على النجاح والإصلاح والوحدة، وإن كل خصاله العبقرية مكنته من إقامة دولته تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وكان للظروف التي مر بها، تأثير مباشر على نشأته وجعلت منه رجلاً ذا صفات قيادية نادرة.

ولقد عرّف نفسه -رحمه الله- في إحدى خطبه قائلاً «إنني أعمل جهد الطاقة في سبيل إعلاء كلمة الدين وإجلال عقيدة السلف الصالح، وإنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين».

الملك عبد العزيز كما يصفه خادم الحرمين الشريفين[1]:

ولقد تحدث عنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز في يوم ١٩ / ٣ / ١٤٠٦ هـ، بمدينة الرياض قائلاً: «إننا حين نبحث في تاريخ الملك عبد العزيز ينبغي أن نذكر بأمانة العالم وصدق المؤرخ تصميمه -رحمه الله- في صباه على جمع الشمل ووحدة الكلمة لهذا البلد العزيز الذي كان يتلهف للوحدة ويعيشها بوجدانه وآماله وأحاسيسه بعد أن رأى في وقت من الأوقات أن شمله كان يتفرق وصفوفه تتمزق، وأن أمنه يتزعزع، وحياته قد حفت بالخوف والاضطراب

---

(١) نشر الحديث في مجلة الدارة العدد الرابع للسنة الحادية عشرة ١٤٠٦ هـ.

فتأكد أن الوحدة قد أصبحت ضرورة قصوى لوجوده كما تأكد له أن الأمن والاستقرار في استمراره وعزته.

«في ذلك الوقت كان الملك عبد العزيز -رحمه الله- يعيش هذه المشاعر بكل أحاسيسه وآماله حتى تجسدت أمامه في صورة الواجب الذي ينبغي أن يقوم به وفاء لهذه البلاد وأهلها فيما أمحضوه له من صدق الدعوة وصفاء العلاقة وإخلاص المحبة، كما تجسدت أمامه في صور الامتداد لتاريخ عريق توحدت فيه القلوب والآمال وأجمعت فيه الآراء على نصرة العقيدة وعزتها امتثالا لقول الباري جل وعلا ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ سورة محمد الآية: ٧ .

وامتثالا لقوله تعالى ﴿ **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين** ﴾ سورة الأنبياء الآيتان ١٠٥ ، ١٠٦ .

«إن الملك عبد العزيز حين نفذ واجبه في إعادة وحدة هذه البلاد وإعادة مجدها المبني على دعائم الإسلام الخالد، لم يكن يبتغي في ذلك سلطة أو سيادة دنيوية عارضة، أو الحصول على جاه أو أي عرض من أعراض الدنيا، بل كان يستشعر في مسعاه واجبا دينيا وخُلقيا ؛ كان يمثله سلوكه الشخصي منذ نعومة أظفاره في طهارته وورعه وتقاه، فقد كان -رحمه الله- قوي الصلة بالله عز وجل، لا ينام الليل إلا قليلا، وكان يقضي أكثره راكعا أو ساجداً يطلب العون من الله في كل أمر من أموره، وكان يؤمن إيماناً مطلقا بأنه لا يتوفر للعقيدة عز وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن ومطمئن يقوم على رعايتها وتبليغها والدعوة إليها والدفاع عنها .

«لقد عرّف نفسه -رحمه الله- في إحدى خطبه الجامعة قائلاً: «إنني أعمل جهد الطاقة في سبيل إعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح لذلك فإنني مبشر أدعو لدين الإسلام ونشره».

«وإني داعية أدعو لعقيدة السلف الصالح وهي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الخلفاء الراشدين». كما عرّف نفسه رحمه الله قائلاً:

«إنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتحد شملهم ويعلو شأنهم».

«ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسياً في حياته -رحمه الله- وكانت كلمة «شرع الله» تهزه عندما يطلبها خصم من خصم أو يقولها شاك في شكواه أو يطرحها أي شخص للاحتكام في أمر من الأمور، وبذلك عرفت هذه البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة في الدقيق والجليل، وأصبحت مثالاً صادقا في استتباب الأمن والاستقرار، فأمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه، وأصبح المواطنون وغيرهم سواسية أمام شرع الله وحكمه، فالقوي هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه والضعيف هو القوي حتى يؤخذ الحق له، وصاحب الحق هو القوي دائماً ومغتصب الحق هو الضعيف مهما كان مركزه ومكانه».

«وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة نظرية وتطبيقاً، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صلب، قام على وحدة القلوب والمشاعر بكل ما تحمله هذه الكلمة من قيم ومعاني».

«أيها الإخوة العلماء والباحثون .. أيها الحاضرون جميعاً، لن أتحدث عن إصلاحاته –رحمه الله– في الحرمين الشريفين وتأمين راحة الحجاج وسلامتهم وتحسس مشاعرهم منذ قدومهم حتى عودتهم إلى بلادهم.

ولن أتحدث عن الأعمال التي تمت في عهده في كافة المشاعر المقدسة فهي أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر في عجالة كهذه، ولكن التاريخ قد وضعها في سجله أبد الأبدين».

«ولقد كانت السياسة بالنسبة له –رحمه الله– ثوابت تقوم على المبادئ والأخلاق، وتلتزم التزاماً مطلقاً بالمنهاج الإسلامي إطاراً وسلوكاً، قولاً وعملاً كما تلتزم التزاماً مطلقاً بالحفاظ على المقدسات الإسلامية واعتبار عقيدة المملكة وكرامتها وأمنها ومصالحها فوق كل اعتبار، والحفاظ المطلق على حقوق العرب والمسلمين وتغليب هذه الحقوق وتعهدها ورعايتها بالحكمة والتشاور مع إخوانه زعماء العرب والمسلمين، والاهتمام كذلك بالسعي إلى ترسيخ دعائم السلم والأمن الدوليين».

«وفي مجال العلاقات الإسلامية، وعندما كانت بعض البلاد الإسلامية تقع تحت الوصاية الأجنبية يشهد التاريخ أنه –رحمه الله– قد طالب بإصرار بأن تحترم الدول العالمية تعهداتها تجاه تلك البلاد، وأن تحافظ على حقوق الأقليات المسلمة التي تعيش بينها قائلاً بالحرف الواحد: «إن لنا في الديار النائية إخواناً من المسلمين والعرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، فإن المسلم أخو المسلم يحن عليه كما يحن على نفسه في أي مكان كان».

«كما طالب - رحمه الله - بأن يجتمع المسلمون على أمر جامع لهم، وما بشيء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكاً صادقاً على علم وبصيرة»[1].

لقد كان - رحمه الله - يحرص على العدل وتطبيق أمور الشرع، ويروي الشيخ حمد الحقيل في كتابه «عبد العزيز في التاريخ»[2]: «أن الملك عبدالعزيز يقتص من المجرم ولو كان أقرب قريب، وكثيراً ما كان يتلو الحديث المأثور عن سيد البشر ﷺ: [لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها]، وإذا حكم الشرع بقصاص فإن ساحة الإعدام رهيبة جداً في جمع غفير من الناس ويطير خبره أسرع من البرق في نواحي البلدان وتتحدث به الركبان..».

وهكذا أعاد الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى هذه الديار تطبيق الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة المختلفة، وأعاد للإسلام صولته وقوته، ولهذه البلاد مكانتها القيادية في العالم الإسلامي، وقام حكمه على منهج إسلامي واضح، يهدف إلى توحيد البلاد في ظل دولة تنشر العقيدة النقية وتطبق شريعة الله وتدافع عنها، مما كان له الأثر الكبير في انتشار الأمن والاستقرار، ونشر عقيدة التوحيد وكان لذلك أثره في استتباب الأمن في مختلف ربوع البلاد، ولذلك لم يكن بدعاً أن يولي الملك عبد العزيز قضية تطبيق الشريعة الإسلامية اهتماماً خاصاً يفوق اهتمامه بأي شيء آخر.

---

(١) مجلة الدارة، العدد الرابع للسنة الحادية عشرة، ١٤٠٦ هـ.

(٢) عبد العزيز في التاريخ - حمد الحقيل - الطبعة الرابعة ص ٣٢، ١٤١٠هـ.

٢ ـ الملك عبد العزيز -رحمه الله - رجل دعوة قبل أن يكون ملكاً

لقد كان رحمه الله حريصا على تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ حدود الله لا تأخذه في الحق لومة لائم، يستشير أهل العلم ويعمل بما دل عليه الدليل من أقوال العلماء في مسائل الخلاف، ومرجع أحكامه الكتاب والسنة «وكان رحمه الله كلما سئل عن دستور بلاده أجاب: دستورنا القرآن وهو يعني تقيده هو ومملكته بأحكام الشرع الإسلامي المستمدة من القرآن ومالم يكن فيه ، ضمن حديث رسوله وعمله ، ومالم يكن فيهما، فمن قضاء أصحابه وسيرتهم، ومالم يكن فمن نهج أهل العدل..»(١) .

ولقد كانت تعليماته الأساسية التي أصدرها ونشرت في جريدة أم القرى يوم ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ : «جميع أحكام المملكة تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح» (٢) ويروي الأستاذ عبد العزيز الأحيدب في كتابه «من حياة الملك عبد العزيز» بعض الأقوال الخالدة لجلالته: «إني أدعو المسلمين جميعا إلى عبادة الله والرجوع للعمل بما كان عليه السلف الصالح لأنه لا نجاة للمسلمين إلا بهذا» .

«دين محمد صلى الله عليه وسلم دستوري وقانوني ونظامي وشعاري الإسلام عزيز عليّ ورهبته في قلوب أعدائه كبيرة، فواجب المسلم أن يقوم بالدعوة إلى عبادة الله خالصة، وأن يسعى لإصلاح شؤون المسلمين إصلاحا حقيقياً لا نظرياً..»(٣) .

---

(١) خير الدين الزركلي ـ شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ/ بيروت.

(٢) جريدة أم القرى في ١٣٤٥/٢/٢١ هـ العدد / ٩٠ .

(٣) الأحيدب، عبد العزيز ـ من حياة الملك عبد العزيز .

ولقد أشار الدكتور عبد الله العثيمين في بحث نشره بمجلة الدارة عن الملك عبد العزيز(١) قائلاً: «إن من أهم مؤهلات الملك عبد العزيز «التدين»، وهذا التدين ذو مظهرين أحدهما: سلوكه الشخصي إذ كان محافظاً على أداء الواجبات والسنن الدينية، وثانيهما: مناداته بالإسلام عقيدة صافية وعملاً ملتزماً. ولا شك أن التدين عامل قوة للفرد يكسبه صفات جليلة في طليعتها الثقة بالله والتوكل عليه وكان لتدين الملك عبد العزيز بمظهريه أثره البعيد في استقطاب أكثرية سكان المنطقة التي بدأ فيها تأسيس حكمه، ذلك أن سكان نجد خاصة الحاضرة منهم، كانوا يكنون مودة للدين، وكان حب الدعوة الخيرة التي تبنتها الدولتان السعوديتان الأولى والثانية لا يزال متغلغلا في أفئدتهم..»(١).

وهكذا فقد أعطى الملك عبد العزيز أنجح نموذج لتوحيد البلاد وجمع الشتات وتوحيد الهدف وإعطاء معنى متجدد للحياة، وكان كتاب الله مصدر الحكم، فتأسست المملكة شامخة البنيان منيعة الجانب، يسودها الأمن والاستقرار واستطاع - رحمه الله - أن يجمع حوله القلوب ويأسرها بحبه، فتاريخه تاريخ حافل بالوقائع المهمة والأحداث الجسام وعظائم الأمور والمنجزات، حيث أقام دولة انطلقت من أقصى درجات التخلف المادي إلى مراحل وأشواط بعيدة في سلم التقدم والازدهار.

لقد حرص الملك عبد العزيز على أن تقوم دولته على الإسلام وتأخذ نفسها به، فهي ترتكز في أصل حياتها على عقيدة التوحيد التي تفرد الله بالعبادة بمعناها الشامل، وتتخذ من شريعة الإسلام كتابا وسنة هدياً تهتدي به في مختلف نظمها الأساسية والفرعية، وتحمل مسؤولية الدعوة

---

(١) مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، ١٤٠٦ هـ.

إلى الله وتمد الدعاة إلى الله بالدعم المتواصل، وخدمة الحرمين ورعاية الحجاج والعمّار والزوار، فأسس دولة راسخة القواعد، شامخة البنيان وفق ثوابت مستقرة.

ولقد استطاع الملك عبد العزيز بحنكته وبُعد نظره أن يطبق إبان فترة حكمه الأمن الشامل، فأمن الناس على أنفسهم وعلى معتقداتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، حتى أصبحت الدولة مضرب المثل في استتاب الأمن فيها ، فكانت أعمال الملك عبد العزيز مفخرة التاريخ وتجربة حكيمة رائدة وبداية انطلاق نهضة عمرانية وتنظيمية وتنموية نموذجية، فقد أحيا الله به مجد أمة، فَرَدٌّ لها هوية تفخر بها، وأعز به الإسلام والمسلمين وهكذا اتسمت مواقف الملك عبد العزيز على العناية بتطبيق الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً وعقيدة وإيماناً وهدفاً ومصيراً.

ونختم القول بهذه الرسالة التي وجهها الملك عبدالعزيز – رحمه الله – إلى الشيخ عبدالظاهر أبو السمح، ولعل ما تُجلّي عنه هذه الرسالة من الوعي العميق لما ينبغي أن يكون عليه منهج جلالته وعنايته بتطبيق الشريعة الإسلامية، إذ يجعل مرتكزاتها على كتاب الله وسنة رسوله وما عليه السلف الصالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

إلى جناب المكرم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح[١]   سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

---

(١) آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله ،لمحات عن التعليم وبداياته الرياض ١٤١٢ هـ / مطبعة العبيكان ص٦٠، ٦١ .

فقد وصل إلينا كتابكم بشأن المدرسة وأحطنا علما بما ذكرتم ، ومن قبل المدرسة وفتحها فهذا أبرك ما يصير، ولكن بارك الله فيك تعرف حالة الناس اليوم وتخالفهم وتعاطيهم أموراً ليست من الشرع، وإنما هي بعضها عن تعنت وبعضها عن جهل، والقصد من ذلك تعرفون أئمة الإسلام أنهم الأئمة الأربعة وأن لهم ما بينوه من الأمور الفقهية التي من الكتاب والسنة ومذهب السلف الصالح اليد الطولى بذلك، ولا يعترض عليهم إلا كل إنسان ما له معرفة بالدين الحقيقي، ولا شك أن المرجع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل أمر يخرج منه باطل، فإذا وجد الدليل من كتاب الله وسنة رسوله وما عليه السلف الصالح؛ فهو البرهان والدليل. فإذا وجد المرجع من المذاهب الأربعة، فهو أولى من الجهل والاجتهاد الذي ما تحمد عقباه لأنه ثابت عند الأمة ولا يشك في ذلك إلا ناقص عقل.

إن الأئمة الأربعة ما خالفوا الكتاب والسنة ولا تبعوا ما يخالفها إلا اللهم أن يكون أحدهم يشك في الحديث المنقول عن حبِّه ولعدم صحته لديه ويختار غيره، أو أحد ما اطلع على الحديث، ومعلومك قول الرسول صلى الله عليه ولو أن كل قول روي عنه يوافق ما كان عليه وما أرسل به فهو أحق به وكل قول مخالف لذلك إنه باطل، والأئمة اجتهدوا فيما يلزم عليهم جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، فإذا كانت المدرسة التي تريدون فتحها أن يُعَلَّم فيها الحديث والفقه وبالأخص فقه الإمام أحمد وعدم الإعابة على أحد من الأئمة، فهذا نحن ممنونين فيه ونوافق عليه، فإن كان تخشى أن يصير اعتراض أوكلام يشوش على الأمة كلها، لهذا لا فائدة فيه فأنت يجب عليك تتراجع مع الشيخ عبد الله بن حسن في ذلك وتنظرون في الأصلح وتقررون قراراً أعتمد عليه فبهذا نفتح المدرسة

ونحن نساعد في كل شيء نسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد في الأقوال والأفعال، هذا ما يلزم بيانه والله يحفظكم. والسلام».

التوقيع (١ / صفر / ١٣٥٢ .)

٣ / ١ ـ الجانب الثقافي

ما أكثر الجوانب الثقافية والتعليمية المضيئة في حياة الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ ويأتي الاهتمام بالكتاب والعناية بالمعرفة ونشر التوعية والثقافة في مقدمة اهتماماته، ولقد تجلى ذلك واضحاً في اهتمامه بالتعليم باعتباره أساساً في نشر الدعوة الإسلامية التي قامت على أساسها الدولة السعودية منذ نشأتها، ولقد تجسد هذا الاهتمام في طباعة ونشر الكتب القيمة على نفقته الخاصة، وفي معظم خطاباته وأحاديثه كان يحرص على تأكيد هذه الحقيقة.

لقد كان الكتاب يحظى بالمقام الأول من اهتمامه، ولقد كان على قدر كبير من المعرفة إلى جانب حنكته السياسية وعبقريته المستنيرة، حيث بنى دولة العلم والإيمان المرتبطة بروح الإسلام الحقة، وأحيا معالم الدين والحفاظ على تعاليمه ونشر التعليم ووطّن البادية، وبعث بالعلماء والمرشدين إلى مختلف المدن والقرى، وكان ـ يرحمه الله ـ يرى أن نشر الثقافة والعلم والمعرفة من الركائز الأساسية لمحاربة الجهل والفقر والمرض، فأنشأ العديد من المعاهد والمدارس: كدار التوحيد والمعاهد العلمية وكلية الشريعة في كلٍ من الرياض ومكة المكرمة، ودعم إصدار الصحف والمجلات والمطابع، وكان للعلماء مكانتهم الخاصة والأخذ بنصائحهم المستندة على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

ومن الصحف التي صدرت في ـ عهده[1] رحمه الله ـ جريدة أم القرى وهي الجريدة الرسمية للدولة، وصدر العدد الأول منها عام ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م ، كما أصدر الشيخ عبد القدوس الأنصاري أول مجلة متخصصة في الثقافة والآداب في عهد الملك عبد العزيز، وكان ذلك في عام ١٣٥٥هـ ، حين أصدر مجلة المنهل وما زال صدورها مستمراً، وكذلك مجلة الحج ١٣٦٦هـ، وجريدة المدينة المنورة ١٣٥٥هـ، كما ظهرت في مكة مجلة الإصلاح شهرية سنة ١٣٤٧هـ، ومجلة النداء الإسلامي سنة ١٣٥٧هـ، شهرية باللغتين العربية والإنجليزية، وصدرت مجلة اليمامة أسبوعية ١٣٧٢ هـ، وقافلة الزيت في الظهران سنة ١٣٧٢هـ.

كما استعان بالكفاءات العربية من ذوي الثقافة والمعرفة، وكان يحسن اصطفاء الرجال ويجيد فن اختيارهم وهذا من ملامح عبقريته، وتنوعت مصادر الأدب والفكر والثقافة والاهتمام بإحياء وطبع كتب التراث والأدب والفكر الإسلامي وتحقيق المخطوطات، وتخصيص مكافآت شهرية للعلماء والأدباء والشعراء، وإنشاء المكتبات العامة، ولقد وصف « فيلبي » الملك عبدالعزيز بأنه حاكم مثقف، ولقد قابل عدداً كبيراً، من المفكرين والرحالة والمستشرقين فكان إعجابهم به كبيراً ووصفوه بأنه صاحب عبقرية وذكاء متميز، ولقد بهرت سيرته وإنجازاته وتاريخه مواهب الشعراء وتباهى الأدباء والشعراء والمؤرخون بتلك السيرة العطرة المثالية، والمتألقة والاهتمام والعناية بالعلم والمعرفة والأدب والتعليم والصحافة والمكتبات، وطبع كتب التراث وجمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها مما كان له أثره وفاعليته في نشاط الحركة الثقافية في البلاد.

---

(١) خير الدين الزركلي ـ شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، الجزء الثالث ص ١٠٢٦ ـ ١٠٢٧ .

إن من يقرأ سيرة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ سيدرك أنه بطل عظيم وعبقري فذ، غرس أعظم وحدة في تاريخ هذا الوطن، وإن سيرته لتاريخ ناصع لا ينضب معينه، فقد كان عهده عهد إنشاء وبناء وتأسيس.

ومنذ استرد الملك عبد العزيز ملكَ آل سعود، أقام دولته على أسس راسخة، ونشر الأمن والطمأنينة في أنحاء المملكة، كما أصبح العدل شريعة تطبق في كل شبر من أرضها، ولم ينس فضل العلم بل كان حريصاً على أن يتزود به كل فرد من أبناء شعبه.

وإذا كان ـ رحمه الله ـ قد أرسى دعائم دولته الجديدة على العلم والإيمان، فإن مكتبته لخير شاهد على مدى اهتمامه بالعلم، وتعكس لنا حبه ومنزلته بالنسبة له فجهوده المباركة في نشر العلم والمعرفة واضحة ملموسة ، وإن مكتبته الحافلة تدل على اهتمامه بالعلم وحرصه على نشر المعرفة بما لها من أثر إيجابي، ولقد حرص ـ رحمه الله ـ على نشر وطباعة أمهات الكتب الإسلامية ونشرها مجاناً في جميع أنحاء المملكة وتوزيعها في العالم الإسلامي على حسابه الخاص.

وإن الجانب الثقافي في حياة الملك عبدالعزيز لعظيم جداً؛ فقد حرص على تنقية العقيدة الإسلامية من الخرافات والبدع، كما اتخذ خطوات عديدة نحو نشر العلم وطباعة الكتب الإسلامية النافعة وكان يكتب التوجيهات والنصائح الدينية التي تحث على العقيدة السلفية الصحيحة، ولقد طبعت في الفترة الأولى من حكمه عدة كتب لابن تيمية ولابن القيم وأحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الإسلام، كما استضاف العديد من علماء الإسلام الذين يدينون بالعقيدة السلفية الصافية، كما شجع الأدب والتراث، وكان يحفظ الكثير من الأشعار ويتمثل بها، وكان مجلسه الخاص والعام لا يبدأ إلا بعد درس في

القرآن والحديث والسيرة النبوية. وصدر العديد من الأنظمة المتعلقة بتنظيم العمل في مجال المطابع والمطبوعات حيث صدر أول نظام للمطابع عام ١٣٤٧ هـ. وغير ذلك من الأسس الفكرية والبذور الثقافية والمقومات العلمية التي كانت النواة للمستوى الثقافي والعلمي الذي نعيش فيه. حيث وضع لبنات هذا الكيان، ولذا فقد أقام دولته على أسس راسخة من العلم والأيمان، ولقد كان من أهم أسباب نجاح جلالته - رحمه الله - هو تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فاتخذ من كتاب الله دستوراً يعمل بموجبه، وطبق أحكام الشريعة الإسلامية السمحة. فنشر الأمن والطمأنينة في أنحاء المملكة، وأصبح العدل شريعة تطبق في كل شبر من أراضيها، وبالإضافة إلى عنايته بالإعلام المقروء من جرائد ومجلات فقد اهتم بالإعلام المسموع إذ أصدر مرسوماً ملكياً عام ١٣٦٨ هـ بإنشاء الإذاعة السعودية فى يوم الأحد التاسع من ذي الحجة ١٣٦٨هـ، فانطلق صوت المملكة في مناسبة دينية كريمة وهو يوم الوقوف في عرفة.

ولم ينس فضل العلم والأدب، بل كان حريصاً على أن يتزود بذلك كل فرد من أبناء شعبه، فأنشأ كثيراً من المدارس الحديثة بمراحلها المختلفة في معظم بلدان المملكة، وأرسل بعوثاً إلى الخارج، واستقدم في عهده المعلمين من الدول العربية الشقيقة. ثم أخذ في طبع الكثير من الكتب العلمية والثقافية. ووجّه عناية خاصة إلى كتب العلوم الإسلامية المخطوطة؛ فأمر بطبع طائفة منها مجاناً وتوزيعها، كما طبعت على نفقته كتب كثيرة في الهند ومصر لم يذكر عليها اسمه. إلا ما جاء على بعض مطبوعاته في الهند من أنها طبعت على نفقة من قصده الثواب من رب الأرباب، كما أمر بشراء مجموعات من كتب التفسير والحديث والتاريخ

والأدب، القديمة والحديثة لتوزيعها مجاناً.

ولقد كان من شدة اهتمام جلالته بالعلم والأدب، أنه كان له مجلس يومي يبدأ بعد صلاة العشاء وينتهي بانقضاء سهرة الملك. يفتتح هذا المجلس بالدرس الذي تتلى فيه أنواع مختلفة من الكتب في التفسير والتاريخ والأدب.

وكانت العادة أن يبدأ بتفسير القرآن ويثني بالتاريخ، ويتناول الحاضرون من أهل المعرفة وسواهم من الجالسين، ما يثار من تساؤلات ومناقشات بتعليقاتهم، وقد أشار الزركلي إلى أنه: «سمع في مجلس الملك عبد العزيز ثلاثة كتب من التراث وهي تفسير القرطبي وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب الآداب الشرعية لابن مفلح..» ومن المعروف أن مجالسه كانت مفتوحة وتضم رجالاً متنوعي الثقافات.

ولقد كان هذا المجلس يزدان بالمقرئين والعلماء من أمثال الشيخ حمد ابن فارس والشيخ عبد الله بن أحمد العجيري، حيث كان يتلو عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكان راوية يحفظ مسند الإمام أحمد عن ظهر قلب وأخبار العرب وأقوال الشعراء والحكماء والأدباء، ولقد أحيا الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ تقليداً قديماً وهو حلقة الدرس التي تقام بحضور الملك وهي عادة تاريخية قديمة منذ أيام الخلفاء الأمويين.

وكان لجلالته عناية باختيار القراء ولا بد أن يكون من حفاظ القرآن الكريم والعارفين باللغة العربية ومن ذوي الأصوات الحسنة والاطلاع الجيد.

وكان ـ رحمه الله ـ يستقبل العلماء ويجتمع بهم في كل يوم خميس من كل أسبوع في جلسة عامة مفتوحة في قصره، وكانت له توجيهات فكرية إسلامية.

وفي موسم الحج كان يلتقي بكبار العلماء والزعماء للعالمين العربي

والإسلامي، ويناقش معهم القضايا الإسلامية ومسائل العقيدة الإسلامية، كما بعث الدعاة والمرشدين إلى العالم الإسلامي.

وكان سخيا في الإنفاق على إحياء كتب التراث الإسلامي، ويذكر خيرالدين الزركلي[1] : أن الملك عبد العزيز قد وجه عناية خاصة إلى كتب العلوم الإسلامية المخطوطة، فأمر بطبع طائفة منها وتوزيعها مجاناً. من تلك الكتب:

التفسير: تفسير القرآن الكريم، للإمامين ابن كثير والبغوي ٩ مجلدات

أوضح البرهان في تفسير أم القرآن، للمعصومي . ١

التاريخ: البداية والنهاية لابن كثير . ١٤مجلداً

طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى . ١

روضة الأفكار (تاريخ ابن غنام) . ٢ في مجلد

الفتاوى: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لجماعة من علماء نجد . ٤ مجلدا

الدرر السنية في الأجوبة النجدية لجماعة من علماء نجد . ٤ مجلدات

مجموعة رسائل وفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية . ١ مجلد

مجموعة رسائل وفتاوى،لبعض علماء نجد . ١ مجلد

الفقه وأصوله: المغني والشرح الكبير، لموفق الدين وشمس الدين ابني قدامة

الثلاثة الأصول والأربع القواعد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ١

روضة الناظر، لابن قدامة، مع شرح لبدران . ١

مجموعة المتون في الفقه والتوحيد، لبعض علماء نجد . ١

مجموعة المتون في الفقة والتوحيد، لبعض علماء نجد .

(١) خير الدين الزركلي / الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز / بيروت، دار العلم للملايين .

الحديث : كتاب السنة، لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل .	١
مجموعة الحديث النجدية، لبعض علماء الحديث، وجامع الأصول لابن الأثير .	
شرح تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم، معالم السنن، للخطابي مختصر السنن، للمنذري .	١٢
الأدب : الآداب الشرعية لشمس الدين ابن مفلح .	٣
روضة المحبين، لابن القيم الجوزية .	٣
ديوان ابن سحمان .	١
التوحيد : التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، لابن خزيمة	١
مجموعة التوحيد ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب وآخرين .	١
فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن .	١
الهداية السنية .	
الفقه : كشف القناع، للبهوتي .	١
شرح منتهي الإرادات، للبهوتي .	٦
زاد المستقنع، لشرف الدين الحجاوي .	١
عمدة الفقه ، لموفق الدين ابن قدامة .	١
مناقب : مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي .	١
العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي .	١
متفرقات : الفروسية، لابن قيم الجوزية .	١
عمدة الأخبار في مدينة المختار، لأحمد بن عبد الحميد	١
العباسي .	١

يسر الإسلام ، للسيد محمد رشيد رضا. ١

تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر الكردي. ١

خديجة أم المؤمنين للسيد عبد الحميد الزهراوي. ١

ولقد كانت مكتبة جلالته الخاصة خير شاهد على ما ذكرناه، كما أنها تعكس مدى اهتمام جلالته بعلوم الدين الإسلامي ودعوته المستمرة للتمسك بمبادئه والعمل بأحكامه، وتحتوي هذه المكتبة على ١٥٥١ مجلداً في شتى فروع المعرفة الإنسانية. تحتل كتب الدين الإسلامي بعلومه المختلفة من التفسير والحديث والفقة والتوحيد والسيرة النبوية ٣٥٪ منها أي ما يزيد عن ثلث المكتبة، كما بلغت نسبة الكتب التاريخية والجغرافية وكتب التراجم أكثر من ٢٥٪ معظمها من التاريخ الإسلامي والعربي في عصوره المختلفة بالإضافة إلى تاريخ الدول الأوربية والآسيوية والإفريقية، أما اللغة العربية وآدابها فقد لقيت مكاناً رحباً في مكتبة جلالته، إذ بلغت نسبتها ما يقرب ٢٠٪، فيها دواوين الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والشعر الحديث بالإضافة إلى المعاجم اللغوية وقواميس المصطلحات وكتب النحو، وتنوعت النسبة الباقية من المكتبة بين كتب السياسة والقانون الدولي والعلوم العسكرية والطب، والاقتصاد، والزراعة، بالإضافة إلى الكتب العامة والموسوعات العربية مثل: صبح الأعشي للقلقشندي، ودائرة معارف بطرس البستاني..

وتضم المكتبة في داخل الموضوعات العديد من أمهات الكتب، من بينها ما قد مضى على طباعته ما يزيد على مائة عام، مما يضعه في عداد الكتب النادرة..

كما تحتوي على بعض المخطوطات منها (نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب المسماة المقصد الجليل في علم الخليل)..

ولقد لقيت مكتبة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ اهتماماً بالغاً ،

كان لجامعة الملك سعود شرف استلامها، فاهتمت بتجليد مجموعاتها للحفاظ عليها، وجندت لها الخبراء والفنيين الذين تولوا فهرستها وتصنيفها وإعداد فهرسي المؤلف والعنوان، وعندما أُنشئت دارة الملك عبد العزيز بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٥ وتاريخ ١٣٩٢/٨/٥هـ نصت الفقرة (د) من المادة الثالثة من نظامها على إنشاء قاعة تذكارية تضم كل ما يصور حياة الملك عبد العزيز وآثار الدولة السعودية منذ نشأتها..

فكان أن انتقلت المكتبة إلى الدارة في شوال ١٣٩٢هـ ووضعت في مكان خاص، هُيِّئ لهذا الغرض داخل القاعة التذكارية، يتصدره مكتب جلالته الذي أهداه إليه الرئيس الأمريكي ترومان في عام ١٣٧٠ / ١٩٥٠م وهو مصنوع من خشب الأرو الممتاز..

ولقد نشرت قائمة ببليوجرافية لمحتويات هذه المكتبة في العددين الأول والثاني من السنة الأولى لمجلة (الدارة) ولأهمية هذه المكتبة أستعرض محتوياتها فهي تشتمل على الآتي:

الموسوعات العربية، الدوريات العربية العامة، المؤلفات المجموعة، الدراسات النفسية، المنطق والأخلاق، الدين الإسلامي، القرآن وعلومه، التفسير - الحديث وعلومه، أصول الدين، الفقه وأصوله ، فقه المذاهب الإسلامية، الأخلاق الإسلامية، السيرة النبوية، العلوم العسكرية، الإدارة العامة، الاقتصاد، اللغة العربية وآدابها، الطب، الأدب، الشعر، التاريخ، آداب اللغات الأخرى، الجغرافيا ،التراجم، الفلاسفة، الملوك والرؤساء والقادة، اللغويون، رجال الأدب، الأنساب، التاريخ القديم، وغير ذلك من العلوم والمعارف والآداب من أمهات الكتب ونوادرها.

وهكذا في مجال الاهتمام بالعلم والعلماء والفكر والثقافة، تبدو

أعمال الملك عبد العزيز مشرقة في تاريخ هذه البلاد، وأن تاريخه سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادئ والقيم، وسيظل التاريخ شاهداً أميناً على ذلك، ما تعاقب الليل والنهار..

وقصارى القول، فتلك نفحات قليلة من تاريخ حافل مجيد، وإلمامة سريعة تبرز العناية والاهتمام بكل نواحي الثقافة والفكر والكتاب حيث كان جلالته يهتم بالكتاب والعلم والعلماء ونشر العقيدة الإسلامية فوضع بذلك البذور الأولى لانطلاقة النهضة الفكرية والثقافية والإعلامية مما حقق نتائج طيبة وحميدة، جعل مؤرخي الأدب يجمعون على تسمية عهد الملك عبد العزيز بعهد النهضة الفكرية نتيجة دعمه السخي في شتى حقول المعرفة والعطاء المتميز للعلم والمعرفة والثقافة والدعوة وخدمة الإسلام والمسلمين..

ونختم القول بأبيات شعرية للأستاذ/ أحمد عبيد مشيداً بالملك عبد العزيز واهتمامه بنشر الكتب والثقافة والمعرفة:

أعدت للعرب مجداً عز شاهقه ... وقمت تنشر من علم وعرفان

جمعت فيه من الإسلام منشعباً ... وفي يديك من التوفيق سيفان

سيف من العلم لا تنبو مضاربه ... يمضي بعضب من الأعداء ريان

والملك إن لم يحطه السيف منصلتا ... والعلم كان إلى هون وإيهان

ويطيب لي أن أستعرض بيانا بالكتب المطبوعة على نفقة الملك عبدالعزيز[1] :

---

[1] انظر مجلة الدارة العدد الرابع، السنة الحادية عشرة ١٤٠٦ هـ.

[أ]

١ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي الحنبلي. القاهرة ـ مطبعة المنار ١٣٤٨هـ ٣ مجلدات.

٢ ـ الأدب المفرد، عن دليل المؤلفات السعودية.

٣ ـ إرشاد الطالب إلى أهم المطالب للشيخ سليمان بن سحمان، طبع بمصر عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ.

٤ ـ الأسنة الحداد في كشف شبهات علوي الحداد للشيخ سليمان بن سحمان طبعة هندية، عن جريدة أم القرى ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ.

٥ ـ إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ماموه به أهل الكذب والمين للشيخ سليمان بن سحمان. طبعة هندية، عن جريدة أم ا لقرى ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ..

٦ ـ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للشيخ أبي النجا شرف الدين موس الحجاوي المقدسي، عن دليل المؤلفات السعودية.

٧ ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، للشيخ المرداوي، ٢٠ مجلداً، عن دليل الولفات السعودية

٨ ـ أوضح البرهان في تفسير أم القرى، للمعصومي،

عن الوجيزة في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي ص ١٠٢٩.

٩ ـ إيقاظ همم أولي الأبصار، عن الوجيز ص ١٠٣١

[ب]

١٠ ـ البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي يقع في عدة أجزاء.

١١ ـ تاريخ العصامي عن دليل المؤلفات السعودية.

١٢ ـ تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس للشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن آل الشيخ.

١٣ ـ تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس، للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن أبابطين، طبع بمصر عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ..

١٤ ـ تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين، للشيخ سليمان بن سحمان القاهرة ـ مطبعة المنار ط ـ ١٣١٤هـ.

١٥ ـ تحفة السلطان للمعصومي عن الوجيز ١٠٣١ .

١٦ ـ تحفة الناسك بأحكام المناسك، للشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب طبع بمطبعة أم القرى بمكة. عن جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ

١٧ ـ تفسير ابن كثير ، ويليه معالم التنزيل للإمام البغوي، القاهرة ـ مطبعة المنار ـ ط١ ١٣٤٧هـ ٩ مجلدات

١٨ ـ تفسير الطبري عن دليل المؤلفات السعودية..

١٩ ـ تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية، عن الوجيز ص ١٠٣١

٢٠ ـ تلخيص الاستغاثة، لابن تيمية، عن الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ص ١٠٣٠ .

٢١ ـ تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة، للشيخ سليمان بن سحمان القاهرة ـ مطبعة المنار ـ ط١ ـ ١٣٤٣هـ.

٢٢ ـ التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ طبعة هندية من جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ . .

٢٣ ـ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، للحافظ أبي بكر محمد بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري.

٢٤ ـ التوضيح في الجمع بين المقتنع والتنقيح، جمع الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد العلوي الشويكي المقدسي علي مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل ط ١ ـ ١٣٧١ هـ ١٩٥٢م ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ٤٩٨ ص.

[ج]

٢٥ جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري. القاهرة ـ مطبعة السنة المحمدية ـ ط١ ـ ١٣٦٨هـ ـ ١٢ مجلدا.

٢٦ ـ جامع العلوم والحكم لابن رجب، عن دليل المؤلفات السعودية.

٢٧ ـ جامع المسالك في أحكام المناسك للشيخ عبد الله بن بليهد، مكة المكرمة ـ مطبعة أم القرى عن جريدة أم القرى ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ.

٢٨ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، القاهرة ـ مطبعة المدني ١٣٧٩ هـ ٤ أجزاء.

٢٩ ـ الجواب الكافي لمن سئل عن الجواب الشافي، طبعة مصرية عن جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ ودليل المؤلفات السعودية.

٣٠ ـ حاشية المقنع عن دليل المؤلفات السعودية .

[د]

٣١ ـ الداء والدواء عن دليل المؤلفات السعودية .

٣٢ ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام) . (من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا ـ ١٣٥٢ هـ) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي ـ مكة المكرمة ـ مطبعة أم القرى ـ ط ١ ـ ١٣٥٢هـ.

٣٣ ـ دلائل الرسوخ عن دليل المؤلفات السعودية .

٣٤ ـ الدين الخالص عن دليل المؤلفات السعودية .

[ذ]

٣٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، عن دليل المؤلفات السعودية .

[ر]

٣٦ ـ رد شيخ الإسلام ابن تيمية علي الأخنائي، عن دليل المؤلفات السعودية .

٣٧ ـ رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري، عن دليل المؤلفات السعودية .

٣٨ ـ رد الشيخ محمد عبد الرزاق على أبي رية، من دليل المؤلفات السعودية .

٣٩ ـ الرد علي المنطقيين لابن تيميه، بومباي ـ المطبعة القيمة ١٣٦٨هـ .

٤٠ ـ روضة الأفكار (تاريخ ابن غنام) للشيخ حسين بن غنام ـ طبعة هندية ـ مجلدان عن جريدة أم القري ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ١٠٢٩ .

٤١ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، عن دليل المؤلفات السعودية .

٤٢ ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية ـ دمشق ـ تصحيح وتعليق أحمد عبيد (عن مجلة الدارة العدد ٤ السنة ٣ ـ ١٣٩٨هـ) .

٤٣ ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ـ مجلدان عن دليل المؤلفات السعودية .

٤٤ ـ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لشيخ الإسلام ابن قدامة المقدسي ومعها شرحها نزهة الخاطر العاطر، للشيخ عبد القادر أحمد بن مصطفى بدران الرومي ثم الدمشقي ـ القاهرة ـ المطبعة السلفية ١٣٤٢ هـ.

[ز]

٤٥ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ـ ٤ مجلدات عن دليل المؤلفات السعودية .

٤٦ ـ الزهد للإمام أحمد بن حنبل عن دليل المؤلفات السعودية .

[س]

٤٧ ـ السنة للإمام أحمد بن حنبل، عني بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة العلامة المحقق عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ، مكة المكرمة الطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ ٣ أجزاء .

[ش]

٤٨ ـ شرح تهذيب سنن أبي داود لابن القيم، ومعالم السنن للخطابي، ومختصر السنن للمنذري، في (٨) مجلدات، عن الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص (١٠٣٠).

٤٩ ـ شرح دليل الطالب عن دليل المؤلفات السعودية.

٥٠ـ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لقاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي .. عني بتصحيحها والإشراف على طبعها لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة العلامة المحقق عبد الله بن حسن آل الشيخ مكة المكرمة ـ المطبعة السلفية ١٣٤٩هـ .

٥١ ـ شرح العقيدة الواسطية للهراس عن دليل المؤلفات السعودية.

٥٢ ـ شرح نونية ابن القيم عن دليل المؤلفات السعودية.

٥٣ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب تقي الدين محمد بن علي الفارسي المكي المالكي ـ مجلدان عن دليل المؤلفات السعودية.

[ص]

٥٤ ـ الصواعق المرسلة لابن القيم ـ مجلدان عن الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص١٠٣٠.

٥٥ ـ الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه المدحضة الشامية للشيخ سليمان بن سحمان، طبعت بالهند عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٧٤هـ.

٥٦ ـ صيانة اللسان عن دليل المؤلفات السعودية.

[ض]

٥٧ ـ الضياء الشارق في رد شبهات المارق للشيخ سليمان بن سحمان ـ القاهرة مطبعة المنار ـ ط١ ـ ١٣٤٤هـ.

[ط]

٥٨ ـ طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، اختصار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي ـ صححها وعلق عليها أحمد عبيد. دمشق ـ مطبعة الاعتدال ـ ١٣٥٠هـ.

٥٩ ـ الطب النبوي عن دليل المؤلفات السعودية.

٦٠ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية أو الفراسة المرضية في أحكام السياسة الشرعية ـ لابن قيم الجوزية (عن دليل المؤلفات السعودية).

[ع]

٦١ ـ العدة شرح العمدة عن دليل المؤلفات السعودية.

٦٢ ـ عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث، لشيخ الإسلام ابن تيمية وهي ثلاثة أقسام. القاهرة مطبعة المنار ـ من هذه الأقسام : الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية. فتوى الإسلام فيما استحدثه النصارى من الكنائس في بلاد الإسلام.

٦٣ ـ عقود الجواهر المنضدة الحسان ـ ديوان شعر للشيخ سليمان بن سحمان ـ الهند ـ بومباي ـ المطبعة المصطفوية.

٦٤ ـ عقيدة الطحاوية عن دليل المؤلفات السعودية.

٦٥ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر، عن دليل المؤلفات السعودية.

[ف]

٦٦ ـ فتاوى ابن تيمية ـ طبعت بمصر عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ، وفي دليل المؤلفات السعودية أنها ٣٠ مجلداً.

٦٧ ـ الفتاوى المصرية لابن تيمية.

٦٨ ـ الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد ـ ٢٠ مجلداً عن دليل المؤلفات السعودية.

٦٩ ـ فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن، عن الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص (١٠٣٠).

٧٠ ـ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ـ مجلدان عن دليل المؤلفات السعودية.

[ك]

٧١ ـ كشاف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي ٦ مجلدات (عن دليل المؤلفات السعودية).

٧٢ ـ كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ عن «الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز» ص ١٠٣١.

٧٣ ـ كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب للشيخ سليمان بن سحمان ـ طبعة هندية. عن جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ. . .

[ل]

٧٤ ـ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف للشيخ عبد الرحمن بن رجب، طبعة مصرية عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ .

[م]

٧٥ ـ مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، عن دليل المؤلفات السعودية .

٧٦ ـ مجموعة التوحيد النجدية ـ القاهرة ـ مطبعة المنار ـ ط١ـ ١٣٤٦ ـ تشمل :

١ ـ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وشرحه (قرة عيون الموحدين) لحفيده الشيخ عبد الرحمن ابن حسن .

٢ ـ كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣ ـ تسع رسائل في التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٤ ـ أربع رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٥ ـ الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٦ ـ خمس رسائل في التوحيد والإيمان للشيخ عبد الرحمن بن حسن .

٧ ـ ثلاث رسائل للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .

٨ ـ ثلاث رسائل في توحيد الله وتوحيد العبادة والإخلاص للشيخ عبد الله أبا بطين، وطبعة أخرى في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٤٢ هـ.

٧٧ ـ مجموعة الحديث النجدية ـ تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا ـ القاهرة ـ مطعبة المنار ـ ١٣٤٢ هـ تشتمل:

١ ـ الأربعين النووية وشرحها للإمام النووي.

٢ ـ عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي.

٣ ـ أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٤ ـ فضل الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٥ ـ كتاب الكبائر للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٦ ـ نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٧ ـ الرسالة السنية في الصلاة وما يلزمها للإمام أحمد بن حنبل.

٨ ـ كتاب الصلاة لابن القيم.

٩ ـ الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم.

٧٨ ـ مجموعة خطب ابن عبد الوهاب ـ طبعت بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة عن جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧ هـ.

٧٩ ـ مجموعة رسائل وفتاوى لابن تيمية عن «الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز» ص ١٠٢٩.

٨٠ ـ مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر لعلماء نجد الأعلام، القاهرة ـ مطبعة المنار ـ ط ١ ـ ١٣٤٦هـ . . وفي جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧ هـ أن (مجموعة رسائل وفتاوى) هي :

الأولى للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، الثانية للشيخ سعد بن عتيق، الثالثة للشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقري، الرابعة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن، الخامسة للشيخ سليمان بن سحمان .

٨١ ـ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (فتاوى ورسائل) لعلماء نجد الأعلام ـ ط١ ـ ١٣٤٦ هـ ـ القاهرة ـ مطبعة المنار ـ ٣ أجزاء .

الجزء الأول و الثاني :

١ ـ كتاب الإيمان والرد على أهل البدع ورسائل وفتاوى الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وقبلها أي بعد كتاب الإيمان ـ رسالة لحفيده الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف . .

٢ ـ رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر . . .

٣ ـ رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين .

الجزء الثالث :

وهي رسائل العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ .

٨٢ مجموعة متون ـ تحتوي علي سبع رسائل ، طبعت مرتين بمصر وهي :

١ ـ العقيدة الواسطية لابن تيمية .

٢ ـ ثلاثة الأصول وأدلتها .

٣ ـ شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .

٤ ـ الأربع القواعد في التوحيد.

٥ ـ آداب المشي إلى الصلاة وأحكام الزكاة والصيام ـ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٦ ـ متن الأجرومية في علم العربية للإمام محمد بن أجروم.

٧ ـ متن الرحبية في علم الفرائض لأبي عبد الله بن الحسين الرحبي.

عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧ هـ.

٨٣ ـ محاكمة الأحمدين للألوسي، عن دليل المؤلفات السعودية.

٨٤ مختصر سنن أبي داود ـ ٤ مجلدات عن دليل المؤلفات السعودية.

٨٥ ـ مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. للشيخ محمد بن عبدالوهاب، عن دليل المؤلفات السعودية.

٨٦ ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية.

٨٧ ـ مختصر المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، اختصره الشيخ أبو النجا. طبع بمصر عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ.

٨٨ ـ مدارج السالكين شرح منازل السائرين، عن دليل المؤلفات السعودية.

٨٩ ـ مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ـ طبعة مصرية عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ، وعن الوجيز ص ١٠٣٠، ودليل المؤلفات السعودية.

٩٠ ـ المغني لابن قدامة ـ القاهرة ـ دار المنار ـ ط ـ ٣ ١٣٦٧هـ ـ ٩ مجلدات.

٩١ ـ المغني، ويليه الشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي ـ القاهرة ـ مطبعة المنار ١٣٤٦هـ ـ ١٢ مجلداً.

٩٢ ـ مناسك الحج على المذاهب الأربعة لابن حسن وابن مانع، عن الوجيز ص ١٠٣١.

٩٣ ـ منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات لتقي الدين محمد ابن أحمد الفتوحي الحنبلي المصري الشهير بابن النجار ـ ٦ ـ مجلدات (عن دليل المؤلفات السعدوية).

٩٤ـ منحة القريب المجيب في الرد علي عباد الصليب للشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر آل معمر. القاهرة ـ شركة فن الطباعة ـ ط١ ١٣١٨هـ.

٩٥ ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، وعلى هامشه موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية، طبعة مصرية عن جريدة أم القرى ٣٠ رمضان ١٣٤٧ هـ، ودليل المؤلفات السعودية.

[ن]

٩٦ ـ النفحة القدسية والتحفة الأنسية للشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي النجدى ـ القاهرة مطبعة المنار ـ ط١ ـ ١٣٤٦هـ.

٩٧ ـ نقض المنطق لابن تيمية عن دليل المؤلفات السعودية.

[هـ]

٩٨ ـ الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية.

مجموعة خمس رسائل لكبار أئمة نجد وعلمائها، القاهرة ـ مطبعة المنار ط١، ١٣٤٤هـ:

الأولى: للإمام عبد العزيز الأول ابن الإمام محمد بن سعود.

الثانية: للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

الثالثة: للشيخ أحمد بن ناصر بن معمر.

الرابع: للشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن آل عبد الوهاب.

الخامسة: للشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف آل عبد الوهاب

وملحق بها قصيدة دالية لجامع الكتاب الشيخ سليمان بن سحمان، وقصيدة للشيخ ملا عمران بن رضوان، وأرجوزة للشيخ محمد بن الشيخ أحمد الحفظي.

وهذه الكتب القيمة تعبر عن السمة العلمية التي كان الملك عبدالعزيز يتمتع بها وذلك من خلال تنوع هذه الكتب في موضوعاتها ومادتها وهي عنوان راسخ على العناية بالعلم والمعرفة.

٣/٢ التعليم في عهد الملك عبد العزيز

لقد كان التعليم من أولى اهتمامات الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ بعد أن أرسى قواعد الكيان الشامخ على تقوى الله وهدي كتابه، فدعا في عام ١٣٤٣هـ إلى اجتماع تعليمي، التقى فيه مع نخبة من العلماء وحثهم على نشر العلم والتعليم والتوسع فيه والاهتمام به.

ولما كان بعث التعليم من بعث الأمة، فقد قيّض الله للمملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ ليكون مع التاريخ على موعد. ومن ثم بدأ هذا الاصلاح السريع نسبة إلى حياة الأمم وقياسا على نهوضها باهتمام جلالة الملك الراحل بتوجيه أمته إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع والخرافات التي ليست من الدين في شيء، فوزع العلماء بين المدن والقبائل ليهذبوها ويعلموها أصول دينها.. ويغرسوا في نفوسها روح العلم والإخاء الإسلامي.

ثم ما كان من ذلك تهذيب سكان الحواضر ونشر العلم بينهم بفتح المدارس ودور العلم والحث عليها والتشجيع على الانخراط في سلكها بمختلف الوسائل.

ولقد وجد أن العلم كالماء والهواء ، لا تقل ضرورته عن ضرورتهما، فهو واجب على كل أمة، لذلك فقد أخذ يوغل في مجالات تنمية الوعي الثقافي والعلمي بين طبقات الأمة، وأخذ ينشئ المدارس واحدة بعد الأخرى، حتى أخذ الركب يسير.

تنظيم التعليم:

ولما أخذت الحركة العلمية المباركة تنمو وتشق طريقها إلى الأمام بإقبال الناس عليها، أمر جلالة الملك الراحل بتشكيل «مديرية المعارف العامة» لتضطلع بالأمر وتكون هي المسؤولة عن سير النهضة العلمية وتوسيع نطاقها ووضع القواعد الرصينة لها، فتستوفي البلاد حاجتها منها من أقرب الطرق وأيسر الأبواب.

أُنشئت «مديرية المعارف العامة» في غرة رمضان ١٣٤٤هـ - ١٥ مارس ١٩٢٦م، ووضعت برنامجها الواسع لجميع المراحل التعليمية، وفتحت مدارس جديدة في سائر الأنحاء وقسمت المملكة إلى سبع مناطق، يشرف على كل منطقة معتمد للمعارف يساهم في تنظيم منطقته ويعمل على رقيها واطراد نموها.

وكان لكل مرحلة منهجها الخاص، وكانت مناهج التعليم متعددة ومتنوعة، فعملت «مديرية المعارف» على توحيدها وتوجيهها الي الهدف الذي يتلاءم مع أحوال البلاد وارتفع عدد المدارس الي ٢٧ مدرسة التحق بها ٤٤١٨ تلميذا فيما قبل سنة ١٣٥٦هـ، وكانت إما مدارس ابتدائية أو تحضيرية أو الإثنتين معاً. اللهم إلا المعهد العلمي السعودي الذي بلغ عدد تلاميذه ٥٧ تلميذاً.

ولقد كان هذا المعهد بمكة المكرمة أول نشاط تعليمي في المملكة وباكورة أعمال الملك عبد العزيز في الحجاز وذلك في عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧م) باعتبار أن التعليم الديني هو المنطلق الأساسي وركيزة الأهداف وأساسها، ومن هذا المعهد أرسلت البعثات إلى الخارج.

أنواع التعليم وتطوره:

كانت الدراسة على النحو التالي:

* المدارس الابتدائية: ومدة الدراسة بها ٦ سنوات.

* المدارس الثانوية: وهي شعبتان ومدة الدراسة بها ٤ سنوات.

(أ) الشعبة الدينية: وفيها تغلب الدراسة الدينية واللغوية.

(ب) الشعبة العلمية: وتدرس الرياضيات الحديثة والعلوم الحديثة واللغة الأجنبية إلى جانب دروس الفقه والتوحيد والتفسير.

والغرض منها إعداد الطلاب للالتحاق بالدراسات العالية في جميع النواحي العلمية الضرورية كالطب والصيدلة والهندسة والزراعة.

وفي عام ١٣٤٦ هـ تشكل أول مجلس برئاسة مدير المعارف وأوكل إلى هذا المجلس وضع نظام تعليمي في الحجاز على أن يراعي الأسس التالية:

١ - توحيد التعليم في الحجاز والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجباريا ومجانيا.

٢ - أن يكون التعليم على أربع مراحل، تحضيري، ابتدائي، ثانوي، عالي.

لكنه بعد جمادى الأولى ١٣٥١ هـ - سبتمبر ١٩٣٢ م - اتسعت صلاحيات مديرية المعارف، فبعد أن كانت وظيفتها الإشراف على التعليم في الحجاز، أصبحت مهمتها الإشراف على جميع الشؤون التعليمية في المملكة باستثناء التعليم العسكري.

وفي عام ١٣٥٧ هـ صدر نظام جديد للمعارف يلغى ما كان من أنظمة سابقة وأهم ما جاء في هذا النظام

١ - صلاحية مدير المعارف كمرجع أول في المديرية.

٢ - تشكيل مجلس المعارف من ثمانية أعضاء، عضوان من مديرية

التعليم وستة يعينهم صاحب السمو الملكي النائب العام للملك ممن لهم خبرة في شؤون التعليم.

وكانت لهذا المجلس صلاحيات متعددة: إقرار المناهج التعليمية ، تأسيس المدارس الجديدة، إيفاد البعثات، الإشراف على الاختبارات النهائية في المدارس الحكومية، الإشراف على المدارس الأهلية.

وقد كان أول مدير للمعارف السيد صالح شطا، ثم الشيخ كامل القصاب، ثم حافظ وهبة، فالشيخ محمد بن مانع - رحمهم الله.

ميزانية مديرية المعارف العامة:

كان الملك عبد العزيز رحمه الله يعطى الأولوية فى جملة اهتماماته الي التعليم، فحرص علي توفير المال المساهم في تطور التعليم، فبلغت ميزانية مديرية المعارف في عام ١٣٤٤هـ «٥٦٧٠» جنيها ذهبيا، ثم تطورت ونمت بعد ذلك حتى بلغت في عام ٧٢-١٣٧٣ هـ «عشرون مليون ريال» ويتضح من هذا أن الزيادة كانت مضطردة مما يدل علي حرص جلالة الملك عبد العزيز واهتمامه بالتعليم وتطوره في جميع مناطق المملكة.

نظام المدارس وتطورها:

كان نظام المدارس كما صدر به نظام ١٣٤٧هـ يحدد واجبات المدير والوكيل والمدرس، كما يحدد أنواع الجزاء في المدرسة، وبموجب هذا النظام كان عدد الحصص الدراسية في جميع المراحل عدا التحضيرية ست حصص في اليوم، أربع قبل الظهر واثنتان بعده.

ومما يذكر أن هذا النظام نص على منع استعمال العقاب البدني في المدارس منعا باتاً. وكانت العقوبات بالنسبة للهفوات الخفيفة من التلميذ هي الوقوف خارج المكان المخصص لجلوسه. أما في حالة المخالفة الكبرى فتوقع العقوبات التالية: التوبيخ الانفرادي، ثم التوبيخ أمام التلاميذ، ثم

المنع من الفسحة ثم تكليف التلميذ بعمل إضافي ، ثم الحجز في المدرسة بعد انتهاء الدروس، وفي النهاية الطرد المؤقت ثم الطرد النهائي.

وفي عام ١٣٥٨ هـ ألغي هذا النظام وحل نظام جديد نص على مجانية التعليم في جميع المدارس الحكومية وحدد مدد الدراسة بها على النحو التالي:

(أ) المدارس التحضيرية : تكون مدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

(ب) المدارس الابتدائية: تكون مدة الدراسة بها أربع سنوات.

(ج) المعهد العلمي ومدرسة تحضير البعثات: مدة الدراسة ثلاث سنوات.

وثمة فروق طفيفة بين نظام ١٣٤٧ هـ ونظام ١٣٥٨ هـ، فيما يتعلق بواجبات المدير والمدرس، ولكن كانت هناك فروق فيما يتعلق بالعقوبات، فقد أباح النظام الجديد العقاب البدني في حالة الضرورة شريطة ألا تزيد الضربات عن ست، وأن تكون على الكف أو على باطن القدم، وعلى مدير المدرسة أن يقوم بالتنفيذ أو أن يجري ذلك أمامه، كما منع النظام الجديد حجز التلاميذ في المدارس التحضيرية والابتدائية بعد الانصراف.

كانت الدراسة الابتدائية حتى عام ١٣٦١ هـ تشتمل على مرحلتين:

- مرحلة تحضيرية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.
- ومرحلة أخرى مدتها أربع سنوات.

وأول منهج دراسي طبق في عهد الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٥هـ، وأهم ما تميز به هذا المنهج، الآتي:

١ - عنايته بالأمور الدينية واهتمامه بذلك.

٢ - الحرص على تزويد الطالب بقدر كاف من العلوم لخدمة الوطن.

٣ ـ تأكيد المنهج على تنمية الروح العربية الإسلامية.

٤ ـ عناية المنهج بتنمية الاتجاهات الإيجابية، وخاصة حب الوطن والحرص على العقيدة الإسلامية.

أنواع الدروس وتغيراتها:

كان يُدرّس في المرحلة التحضيرية الآتي:

«العلوم الدينية، واللغة العربية والحساب والإنشاء والصحة والرسم والجغرافيا والتاريخ»..

وفي عام ١٣٤٩ هـ حذف من الخطة مواد الإنشاء والصحة والرسم والجغرافيا وأصبح طلبة المدارس التحضيرية لا يدرسون سوى العلوم الدينية واللغة العربية والحساب.

وفي عام ١٣٥٢ هـ صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على المنهاج الجديد الذي تضمن تدريس العلوم الدينية واللغة العربية والحساب ودروس الصحة.

وقد شكلت دروس العلوم الدينية ٥٧,٣٪ من منهاج، وشكلت اللغة العربية ٣٢,٣٪، أما الحساب فشكل ٩,٤٪ والصحة ١٪.

وفي عام ١٣٥٥ هـ طرأ تعديل جديد على هذا المنهاج فأدخلت مادة «الأخلاق» في السنة الثالثة كحصة واحدة أسبوعيا. ثم جاء عام ١٣٦١هـ فأدمجت المرحلة التحضيرية في المرحلة الابتدائية..

أما المرحلة الابتدائية فكانت مدة الدراسة بها ٤ سنوات، وكان يشترط للقبول في الصف الأول الابتدائي الحصول على شهادة المرحلة التحضرية.

وفى عام ١٣٤٨هـ كانت الخطة الدراسية في المدارس الابتدائية على النحو التالي:

الموضـــوع	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
١ ـ العلوم الدينية	٣٢٪	٢٩٪	٢٠٪	٢٠٪
٢ ـ اللغة العربية	٢٩٪	٢٩٪	٢٩٪	٢٦٪
٣ ـ الاجتماعيات	٩٪	٩٪	١٤٪	١٨٪
٤ ـ الحساب والهندسة	١٥٪	١٨٪	١٨٪	١٨٪
٥ ـ الإنشاء ومبادئ العلوم	٣٪	٣٪	٣٪	—
٦ ـ الصحة	—	—	٣٪	٣٪
٧ ـ الرسم	—	—	—	٣٪
٨ ـ اللغة الأنجليزية	١٢٪	١٢٪	١٢٪	١٢٪

ويلاحظ على المنهاج المتقدم ذكره أنه كان يعطي المقام الأول للعلوم الدينية واللغة العربية إذ أن الحصص التي خصصت لدراسة هذين الموضوعين تعادل ٦٠٪ من مجموعة الحصص الأسبوعية..

وقد عُدل هذا النظام سنة ١٣٤٩ هـ ثم عام ١٣٥٥هـ بعد دمج المرحلتين.

أما في عام ١٣٦١هـ فقد أصبحت الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات.

وبموجب هذا المنهاج تخصص الستة الأشهر الأولى في السنة لتعليم الهجاء، وأما موضوعات التدريس فهي العلوم الدينية واللغة العربية والهندسة والعلوم الاجتماعية والصحة.

وحسب منهاج ١٣٦١ هـ فقد تطورت نسب الدروس من الحصص الأسبوعية وكان للغة العربية نسبة ٣٣٪ وأما الحساب والهندسة فكانت نسبتهما ١٢,٧٪ وكانت نسبة الإجتماعيات ٦,٦٪ والصحة ٥٪..

ويلاحظ على منهاج ١٣٦١هـ أنه ألغى عدة موضوعات كانت تدرس في منهاج ١٣٤٨ هـ مثل الرسم واللغة الإنجليزية والإنشاء.

ثم طرأ تعديل أخير على المنهاج عام ١٣٦٥ هـ، ألغي بموجبه تدريس موضوع الصحة من جميع الصفوف في هذه المرحلة.

* المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة *

نظرة تاريخية

لقد تأسست مديرية المعارف لأول مرة في عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م، وكانت في الواقع بداية لفترة انتقال نحو بناء صرح العلم وتثبيت قواعده على أساس من المعرفة الصحيحة والتربية القويمة. ولم تكن آنذاك مدارس قائمة تذكر سوى بضع مدارس في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وكانت تعنى بتعليم اللغة العربية والدين، فحسب.

وكان التعليم الشكلي نادرا في مختلف مناطق المملكة عدا بعض المدن التي تتوفر فيها بعض الكتاتيب وحلقات المساجد، وكان مقر الكُتّاب لا يتعدى الغرفتين أو الثلاث، ويقوم بالتدريس فيه شخص واحد يسمى «المطوع» ولا يتعدى ما يقرؤه الصبي فيها عن قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلم الخط مع نبذة يسيرة مقتضبة من الفقه والتوحيد.

فلم تكن تؤتي بالثمرة المرجوة، أما حلقات المساجد فقد كان يدرس فيها العلماء والقضاة ويؤمها الطلاب لتلقي العلم، كما كان الطلاب يدرسون فيها الفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربية والصرف والعروض وعلم الفرائض.

وللحقيقة والتاريخ فقد خرّجت هذه المساجد علماء وقضاة أسهموا

بنصيب كبير في نشر الدين الإسلامي والتعريف به وسدوا حاجة البلاد في بعض وظائف التعليم.

وبعد تأسيس هذه المديرية حرصت على تطوير المعلم باعتباره الركيزة الأولى ومن أهم وسائل التعليم، فأنشأت المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، في عام ١٣٤٥هـ، وأطلق عليه اسم المعهد الإسلامي، وفي عام ١٣٤٧هـ جرى افتتاحه تحت اسم المعهد العلمي السعودي بعد تنظيمه. وقد كانت شروط القبول به حسب ما جاء في خطاب مدير المعارف المرقم ٣٨ في ٢٧ / ١ / ١٣٤٧هـ، المرفوع إلى صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك المعظم كالآتي حسب الإعلان المنشور في جريدة أم القرى عام ١٣٤٧هـ.

*** إعلان ***

تعلن إدارة المعارف العمومية أنها قد اعتزمت بعونه تعالى على فتح المعهد العلمي لتلقي الفنون التي تؤهل الطالب لأن يكون أُستاذاً في المدارس الأميرية في مدة ثلاث سنوات، وأن يخصص لكل طالب إعانة شهرية جنيهان تنشيطا له ومساعدة لحاله، وأن العدد المحدود قبوله من الطالبين أربعون طالبا على أن يكون كل طالب متصفا بما يأتي:

١ ـ أن يكون ملماً بقسم العبادات.

٢ ـ أن يكون عارفا بقواعد اللغة العربية البسيطة.

٣ ـ أن يكون ملما بالإملاء والخط والحساب إلى الأعمال الأربعة.

فعلى كل من يرغب في الانتظام في سلك الطالبين أن يراجع إدارة المعارف العامة من تاريخ الإعلان إلى يوم ٢٠ صفر ١٣٤٧هـ، لقيد اسمه

ضمن الطالبين ولذلك صار الإعلان.

ملاحظة: لقد كانت هناك سنة إعدادية قبل البدء في الدراسة بالمعهد.

ولقد كانت مدة الدراسة ثلاثة سنوات بعد إتمام الدراسة الابتدائية ثم طورت الدراسة في عام ١٣٦٥هـ فأصبحت خمس سنوات كما أنشئ معهد آخر بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨هـ.

ومما هو جدير بالذكر أن أكثر الخريجين لم يزاولوا مهنة التدريس سوى أفراد قلائل إذ إن الغالبية منهم قد واصلوا دراساتهم العالية فى كليتى الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة، كما ابتعثت أعدادٌ أخرى إلى الخارج لمواصلة دراساتهم.

ملاحظة - الواقع أن هذين المعهدين لم يكونا فى الواقع معاهد لإعداد المعلمين بالمعنى المفهوم إذ إن مناهجهما كانت خالية من التطبيقات العملية ، كما أن خططهما الدراسية لم تهتم بالموضوعات التربوية والمهنية واقتصرت الدراسة فيها على الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالمنهج الابتدائي، وكان نصيب التدريس من خريجى هذه المعاهد ضئيلاً.

ويتضح من خلال البحث أن بداية العمر الحقيقي الزمني لإعداد المعلمين كان في عام ١٣٤٧هـ، ولكن فكرة إعداد المعلمين لم تكن مقتصرة على اسم معهد معلمين بل إن المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة وكلية المعلمين بمكة المكرمة سابقا والمعاهد الليلية للمعلمين وكلية الشريعة بمكة المكرمة، كل هذه المؤسسات ذات الأسماء المتباينة قد أسهمت في تخريج عدد من المعلمين حيث إن إعداد المعلم كان من ضمن أهدافها.

* الخطة الدراسية بالمعهد العلمي السعودي:

السنة الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
قواعد	التربية العملية	التربية العملية	توحيد
إنشاء	رسم	رسم	هندسة
حساب	قواعد	قواعد	فقه
أصول حديث	خط	إنشاء	مسك الدفاتر
تاريخ	تاريخ	حساب	تفسير
فقه اللغة	صحة	تاريخ	حديث
رسم	فقه	خط	فرائض
تقويم	إنشاء	مبادئ فرائض	نحو
إملاء	تقويم البلدان	هندسة	جبر
توحيد	أصول حديث	توحيد	بلاغة
أصول تفسير	توحيد	فقه	إنشاء
أدب	أصول تفسير	أدب	أدب اللغة
خط	حساب	تقويم البلدان	العربية
صحة	أدب	تفسير	تاريخ
تفسير	هندسة	حديث	خط
مطالعة	حديث	مطالعة	جغرافيا
حساب	مطالعة		حساب
			تربية عملية
			تربية عملية
			لغاة إنجليزية

* خطة الدراسة في منهج عام ١٣٧٢ هـ بالمعهد العلمي السعودي:

السنة الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٣
الفقه	٤	٤	٣	٤	٤
الفرائض	١	١	١	١	١
التفسير	٢	٢	٢	٢	٢
أصول الفقه	—	—	٢	٢	٢
المصطلح	١	١	—	—	—
الحديث	٢	٣	٣	٣	٣
أصول الفقه	—	—	٢	٢	٢
البلاغة	—	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	—	—
الأدب والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	٢
التربية وعلم النفس	—	—	—	٣	٣
التربية العملية	—	—	—	١	١
تقويم البلدان	٢	٢	٢	١	١
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الهندسة	—	—	١	١	١
القواعد	٣	٣	٣	٤	٤
فقه اللغة	—	—	—	٢	١
الإنشاء	٢	٢	٢	٢	٢
الخطابة	—	—	١	—	—
الخط	١	١	١	١	—
مطالعة	١	١	١	١	١

وقد قامت مديرية المعارف في عام ١٣٦٥ هـ بتطوير الدراسة في المعهد العلمي وأصبحت الدراسة فيه عبارة عن خمس سنوات وأطلق على شهادة السنوات الثلاث الأولى (شهادة القسم التجهيزي) أما شهادة قسم المعلمين الثانوي فتمنح بعد دراسة خمس سنوات به، وبعدها يتمكن الطالب من الالتحاق في كليات الآداب ودار العلوم في جامعات الأزهر وكلية الشريعة بمكة التي تم افتتاحها عام ١٣٦٩ هـ.

*** الخطة الدراسية عام ١٣٦٥ هـ..**

السنة الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
التفسير	٢	٣	٢	٢	٢
الحديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٢
أصول التفسير	٠	١	٠	٠	٠
أصول الحديث	١	١	–	–	١
أصول الفقه	١	–	١	١	١
القواعد	٣	٣	٣	٤	٤
الإنشاء	١	٢	٢	١	١
أدب	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغة	٢	٠	١	١	١
فقه اللغة	–	–	–	–	١
الخطابة	–	–	١	–	١
المطالعة	١	١	١	١	١
الإملاء	–	١	–	–	–
الخط	١	١	١	١	١
التربية وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	١	١
علوم حديثة	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	–	–
الهندسة	–	–	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣	٣
	–	–	–	–	–
	٣٦	٣٧	٣٤	٣٣	٣٦

كانت نظم الامتحان في المعهد العلمي السعودي وفق ما جاء في نظام المدارس الصادر عم ١٣٤٧ هـ وفي نظام المدارس الأميرية عام ١٣٥٨ هـ ، وقد كانت أنظمة هذه المعاهد تسير حسب نظام الامتحانات فى المدارس الثانوية حتى عام ١٣٨١ هـ،حيث إن هذه المرحلة تعادل المرحلة الثانوية في مجموعها.

*** العلامات الكبرى والصغرى:**

المـــــادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
القـــواعـــد	٣٠	١٥
إنـشـــــاء	٢٠	٨
حـــســـاب	٣٠	١٥
أصـول حـديث	٢٠	٨
تـــاريـــخ	٢١	٨
فـقـــه اللغـــة	٢٠	٨
فـــقـــه	٣٠	١٥
رســــم	٢٠	٨
تقـويم البلدان	٢٠	٨
إمـــــلاء	٣٠	١٨
تـوحـــيـــد	٣٠	١٥
أصـول تفـسـير	٢٠	٨
أدب	٢٠	٨
خــــط	٢٠	٨
صـــحــــة	٢٠	٨
مـطـالـعـــة	٢٠	١٠
تفســـير	٣٠	١٥
حـــديـث	٣٠	١٥
تربيـة عـمليـة	٣٠	١٥
هـنـدســـة	٢٠	٨
مـسك الدفـاتر	٢٠	٨
قـــرآن كـــريم	٣٠	١٥
جـــبر	٢٠	٨
بـلاغـــة	٢٠	٨
أدب اللغـة العربيـة		١٥

ولقد دفعت الحاجة لتوفير المعلمين خلال تلك الفترة إلى الاستعانة بكل من يرغب في العمل في هذا الميدان ويحسن القراءة والكتابة، إلى جانب استقدام الأعداد الكبيرة من أبناء البلاد العربية الشقيقة، ولم تكن الظروف تسمح بمراعاة المستويات التربوية والعلمية العالية خلال استخدام المعلمين في تلك الحقبة فكانوا من الفئات التي أطلق عليها معلمو الضرورة.

وعند صدور المرسوم الملكي بإنشاء وزارة المعارف؛ أخذت الوزارة على عاتقها إيصال نور العلم والمعرفة إلى أبناء الأمة كافة في مختلف المناطق وكان ذلك في ١٨ / ٤ / ١٣٧٣هـ ، حيث وضعت سياسة تعليمية وبرامج تربوية تستهدف تطوير التعليم وازدهاره، وتوفير الأعداد الكافية من المعلمين وتطوير مفاهيمهم التربوية وإعدادهم إعدادا مسلكياً ؛ يمكنهم من القيام بواجباتهم على أفضل وجه وفقاً لإمكانيات الوزارة وأنظمة التعليم المعمول بها آنذاك، فوضعت خطة لإعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة وفق الحاجة، وفي ضوء الواقع ومحاولة الاكتفاء الذاتي بالمعلمين من أبناء البلاد، ولغرض تحسين الخدمات التعليمية وتطويرها ودفعها قدماً إلى الأمام بكل وسائل الدفع المادية والمعنوية.

ومن خلال ذلك بدأت الوزارة بتنفيذ خطة في إعداد المعلمين وتدريبهم ليكونوا محققين لأحسن النتائج التعليمية، فبدأت المرحلة الأولى اعتباراً من ١٣٧٣هـ ، حيث رسمت خطة تربوية تهدف إلى إنشاء المعاهد الابتدائية ومعاهد المعلمين الثانوية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، ومعاهد المعلمين الليلية، وتنظيم دورات صيفية في الطائف بغية النهوض بمستوى معلمي الضرورة وتدريبهم وتطوير مداركهم وتشجيعهم على

التطور والابتكار.

ولقد أسهمت تلك البرامج والخطط في تكوين المعلمين ورفع مستوياتهم نحو الأفضل، وتحقيق الأهداف المتوخاة وتوجيههم إلى طريق المعرفة ووسائل التربية الحديثة التي تعينهم وترشدهم إلى تأدية واجباتهم أثناء خدمتهم التعليمية، التي ستؤدي بلا شك إلى تطوير التعليم بصورة عامة.

البعثات العلمية:

في عام ١٣٤٧هـ عمدت مديرية المعارف إلى إرسال الطلبة لمتابعة دروسهم في المعاهد المصرية، وتقرر في ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ، فتح مدرسة باسم «مدرسة تحضير البعثات» غرضها إعداد الطالب للالتحاق بكليات الخارج وهي الطب، والهندسة، والزراعة، ومدرسة الفنون والصنائع العليا.

وتقرر أن تكون مدة الدراسة بمدرسة تحضير البعثات «ثلاث سنوات» ويشترط لقبول الطالب أن يكون حاملا لشهادة المعهد العلمي أو ما يعادلها، وأن يكون سعودي الجنسية، وأن يتعهد بالخضوع لنظام البعثات.

وقد تطور نظام المدرسة بعد ذلك فقبل فيها من كان يحمل الشهادة الابتدائية، وأصبحت مدة الدراسة ست سنوات: سنة إعدادية وخمس سنوات ثانوية.

وفي عام ١٣٦٤ هـ أصبحت الدراسة الثانوية تشتمل على

مرحلتين:

(أ) مرحلة الكفاءة: ومدتها ثلاث سنوات.

(ب) المرحلة الثانوية : ومدتها سنتان.

كما أصبح لا يلتحق بالمرحلة الثانوية إلا من حصل على شهادة الكفاءة، وأن يمنح الطالب بعد نجاحه في المرحلة الثانوية شهادة «الثقافة العامة» ثم أضيفت إلى المرحلة الثانوية سنة ثالثة ، ويمنح من ينجح «الشهادة التوجيهية» ، وقسمت الدراسة في هذه السنة الأخيرة إلى قسمين : علمي ، وأدبي.

ومما يذكر أن عدد الناجحين في الدور الأول للشهادة «التوجيهية» قسم علمي عام ١٣٦٦هـ-١٣٦٧هـ كان سبعة طلاب ، أما القسم الأدبي فقد نجح فيه تسعة.

وبدأت المدارس في تخريج طلابها منذ نهاية العام الدراسي ١٣٥٨/١٣٥٩هـ.

وأخذت مديرية التعليم في إيفاد خريجي هذه المدرسة للتخصص في شتى العلوم كالطب والهندسة والزراعة والآداب والعلوم والتجارة ، وكان هؤلاء يوفدون إلى الجامعات والمعاهد في مصر.

وقد أوفد كذلك بضعة عشر طالباً إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

أما أول بعثة سعودية إلى مصر فكانت عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٧م ، تلتها بعثة أخرى عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

وفي عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م أوفدت بعثة ثالثة، وبعد ذلك انتظمت البعثات سنة بعد أخرى إلى جامعة الأزهر في القاهرة ليدرس البعض في كلية الشريعة، والبعض الآخر في كلية اللغة العربية، كما خصص قسم من البعثة للدراسة في كلية أصول الدين، وقسم آخر

للدراسة في القسم العام وغير جامعة الأزهر . وأوفد طلاب آخرون إلى جامعة «فؤاد الأول» ـ القاهرة الآن ـ ليدرسوا في كلياتها المختلفة مثل الطب والهندسة والزراعة والتجارة، كذا للدراسة في معاهد الشرطة والطيران والبرق والهاتف والمساحة. وأوفدت بعثات أخرى إلى جامعة «فاروق الأول» ـ الإسكندرية الآن ـ لدراسة الطب والآداب والتجارة ، وللدراسة في كلية فكتوريا .

وعدا البعثات الجامعية المتقدمة فإن مديرية المعارف أخذت في إرسال بعثات سنوية إلى المدارس الثانوية ومدارس التجارة والمتوسطة والصناعات الميكانيكية ومعاهد الصم والبكم وبعثات الهاتف والأشعة والمرور والمطافئ والبرق والبريد .

وكانت البعثات الموفدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية هي للتخصص في علوم الكيمياء والجيولوجيا والمحاسبة والاقتصاد وإدارة الأعمال والأنواء والأرصاد الجوية واللاسلكي والطيران.

وإضافة إلى كل هذا فقد كان ثمة بعثات أخرى إلى كلية الطيران في لندن، وكلية (ساند هرست) بإنجلترا ، وإلى الجامعة الأمريكية في بيروت ، وإلى سويسرا وفرنسا وألمانيا وغيرها للتخصص في مختلف أنواع العلوم والفنون .

نظرة شاملة على تطور التعليم في عهد الملك عبد العزيز

إن نظرة شاملة على منجزات التعليم في عهد الراحل العظيم يمكن أن تؤكد لنا عظمة الإنجاز، حيث وضع نواة للتعليم وشجع التعليم الديني وأغدق الأموال وأكرم العلماء.

فقد افتتحت في عهده أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التي كانت تغطي معظم المدن والقرى والهجر. وكان أهمها:

١ ـ المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

٢ ـ دار التوحيد في الطائف ١٣٦٤ هـ، لإعداد متخرجين أكفاء في العلوم الدينية واللغة العربية وإسناد وظائف القضاء في المملكة إليهم والقيام بالواجبات الدينية من وعظ وإرشاد.

٣ ـ كلية الشريعة بمكة المكرمة: سنة ١٣٦٩هـ، للدراسات الشرعية واللغة العربية.

٤ ـ معاهد المعلمين: خمسة معاهد متوسطة ومعهد عال لإعداد المعلمين الأكفاء لمواجهة حركة التوسع ونشر التعليم.

٥ ـ معاهد المعلمين الليلية: لاطلاع الخريجين السابقين في معاهد المعلمين على أحدث النظم التربوية وتعلم اللغة الإنجليزية.

٦ ـ مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة.

٧ ـ معهد الرياض العلمي، وهونواة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث أمر بإنشائه الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وافتتح رسميا عام ١٣٧١هـ.

وتألف المعهد من قسم تمهيدي: ومدة الدراسة به سنتان، وأقسام ثانوية وعالية، وقسم خاص يقبل فيه الطلاب الذين فقدوا أبصارهم ومدته ٤ سنوات.

ويُدرس بهذا المعهد العلوم الدينية والاجتماعيات كالتاريخ والجغرافيا ـ والرياضيات كالحساب والهندسة وغير ذلك.

كما ضم هذا المعهد ناديا أدبيا يجتمع فيه الطلاب والعلماء

والمدرسون كل ليلة جمعة، فتلقى فيه المحاضرات والكلمات والقصائد ويتمرن الطلاب على الخطابة وصناعة الإنشاء.

ولقد كان لي شرف الإسهام والمشاركة في نشاطاته يوم كنت طالباً في المعهد، وفي كلية اللغة العربية في الأعوام ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨هـ.

ولقد احتوى المعهد على مكتبة تضم أمهات الكتب الدينية واللغوية والتاريخية والأدبية، كما احتوى على مكتبة أخرى تضم أكثر من ألف مجلد من الكتب المفيدة.

وضم المعهد نحو ألفي طالب، ثم انتشرت فروعه في مختلف مناطق المملكة.

وانتدب للتدريس في هذا المعهد وفروعه علماء من الأزهر ومدرسون من وزارتي الأوقاف والمعارف المصرية وعددهم نحو ثلاثين مدرساً ، وذلك عدا العلماء المنتدبين من أنحاء المملكة ومن بلاد المغرب وسوريا وغيرها من الأقطار الإسلامية.

واستقبل هذا المعهد كل مسلم تتوفر فيه الشروط الأساسية النظامية ، ولذلك فإنه احتضن الكثير من أبناء الشام ومصر واليمن والحبشة والصومال والباكستان والهند وغيرهم ، وأرسلت بعض الهيئات والجمعيات والأقطار الإسلامية البعوث إلى هذا المعهد لتلقي العلوم الدينية على النهج السلفي الصحيح. وقام هذا المعهد بتزويد كل طالب بما يحتاج إليه من كتب وأدوات دراسية، وصرف لكل طالب رواتب شهرية. ولقد كانت تلك المعاهد هي النواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي أصبحت صرحا من صروح العلم والمعرفة، إضافة إلى ذلك فقد انتشرت بالمملكة في عهد الملك عبد العزيز المدارس التالية:

١ ـ المدارس النموذجية: وأهمها مدرسة الطائف التي كان من غاياتها تهيئة الطلاب للنضوج العلمي.

٢ ـ المدارس الليلية لتعليم الكبار اللغتين العربية والإنجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة وتحسين الخطوط العربية.

٣ ـ مدارس مكافحة الأمية: وهي خاصة بكبار السن من الذين يجهلون القراءة والكتابة.

٤ ـ مدارس رياض الأطفال: وقد أنشئت هذه المدارس على أحسن النظم المتبعة في العالم العربي في ذلك الوقت.

٥ ـ مدارس لدور الأيتام: وهي في كل من الرياض ومكة والمدينة المنورة.

وليس من شك أن جهود الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وتوجيهاته السامية وتشجيعه على نشر التعليم هو الذي أدى إلى إنشاء عدد من المدارس الأهلية التي افتتحها بعض ا لهيئات الأهلية، ورعتها حكومته الجليلة وأمدتها بالمساعدات المالية الوفيرة والتوجيه الرشيد ومن هذه المدراس: مدرسة الفلاح في جدة ، والصولتية، ومدرسة الفلاح والمدرسة الفخرية والمدرسة الأهلية ومدرسة الترقي ومدرسة أندونيسيا بمكة المكرمة، ودار الحديث بالمدينة المنورة ومدرسة الصحراء (بالمسيجيد) قرب المدينة وغيرها الكثير.

وإضافة إلى كل ذلك كانت هناك الكتاتيب تؤدي دورها وتنتشر في طول البلاد وعرضها ، فلم يخل منها مكان حتى القبائل الرحل، ولم تأل حكومة جلالة الملك عبد العزيز جهداً في مجالات التعليم الأخرى كالمدارس المهنية والمدارس العسكرية ومدارس الطيران ومدارس الصناعة لتعليم صناعة تكرير البترول ومد الأنابيب ، ومدرسة التجارة ومدرسة الشرطة وغيرها.

حقا لقد كانت رعاية الملك عبد العزيز كاملة للتعليم حتى إن جلالته - رحمه الله - أعطى كل الاهتمام لأولئك الذين يؤمون المدارس الثانوية من أنحاء بعيدة ففتحت في عهده أقسام داخلية في المدارس الثانوية والمعاهد في الرياض والاحساء وجدة والطائف ومكة المكرمة والمدينة المنورة، فسكن الطلاب في هذه الأقسام ووفر لهم الغذاء، كما أعطيت لهم رواتب شهرية.

وفي مجال المساعدات المالية للطلاب كانت الحكومة تدفع بموجب نظام خاص مكافآت شهرية لأولئك الذين لا تساعدهم ظروفهم على الاستمرار في الدراسة وطلب العلم، وكانت هذه المكافآت تدفع في كافة المدارس حتى الابتدائية منها. ولم تقتصر جهود الملك عبد العزيز على هذه المجالات المتقدم ذكرها بل تعدت ذلك، فحرصت مديرية المعارف في ذلك الوقت على العناية بالرياضة البدنية في المدارس، وقد انتدب لها عدد من المدرسين من الخارج وزعتهم على الكثير منها، وألفت فيها فرق الكشافة وفرقاً للألعاب الرياضية، وقدمت الملابس وأدوات الرياضة للطلاب مجاناً، كما كانت تقيم الحفلات الرياضية وتمنح الجوائز للمتفوقين.

وهكذا سعدت المملكة العربية السعودية بنهضة علمية مرموقة بنى قواعدها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود على أساس مكين وهي لا تزال سائرة في نفس الطريق القويم، طريق التوسع والانتشار والمعرفة وخاصة بعد أن شكلت وزارة المعارف وانيطت آنذاك بصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز، حيث أخذ سموه في بذل قصارى الجهود في إشباع رغبات البلاد من مناهل العلم والمعرفة، ولا يزال جلالته بعد أن تولى مسؤولية البلاد يبذل أعظم الجهود وأفضلها من أجل أن تتمكن البلاد وفي أسرع وقت ممكن من مسايرة الركب العالمي

في كافة المجالات العلمية.

إن ما حققته بلادنا اليوم من نهضة تعليمية ليدعو إلى الإعجاب والتقدير، فقد سارت بالخطى السريعة والمتزنة لتحقيق الغايات العلمية المرجوة.

وبهذا ستبقى ذكرى الملك عبد العزيز حية نابضة من خلال ما قدم للأمة من جلائل الأعمال، وما خلف لها من طيب الذكر مصداقا لقوله تعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)[1] وإن ما نشهده اليوم من نهضة تعليمية شامخة تستمد مقوماتها من مؤسس هذا الوطن القائد الباني الملك عبد العزيز -رحمه الله- الذي وضع أسسها ونفّذها بعزيمة وحرص واهتمام أبنائه من بعده، بحيث بلغ عدد الجامعات في المملكة سبع جامعات، وبلغ عدد الطلاب والطالبات في مراحل التعليم أكثر من ثلاثة ملايين طالب وطالبة، وبلغ عدد المدارس والمعاهد والكليات ١٧٥٩٧٠مدرسة ومعهدا في جميع أنحاء المملكة، ووصل التعليم إلى أوج تقدمه في وقتنا الحالي تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وسموه ولي عهده الأمين، وهو الأمر الذي سنفرد له فصلا خاصا به نتحدث فيه عن مظاهر النهضة الحديثة بما في ذلك النهضة التعليمية والثقافية إن شاء الله.

---

(١) سورة الكهف الآية: ٤٦.

الملك عبد العزيز في وجدان الشعراء

منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز ، فقد انطلق يبني مقومات تأسيس الدولة الحديثة عبر المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، وتنمية الوعي الثقافي والتعليمي ومحاربة الأمية، وتوطيد دعائم الأمن وإقامة المستشفيات ودور الأيتام، وتمهيد الطرق وتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله الكريم ، وإرسال البعثات إلى الخارج ، وتأمين المياه وتيسير المواصلات في البر والبحر والجو ، وسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار وتحقيق وحدة هذه البلاد والدفاع عنها، كما أنه هو أول من مهد لإرساء دعائم النهضة الأدبية والفكرية .

ولقد ألهمت شخصية الملك عبد العزيز الشعراء والأدباء والكتاب والباحثين والمؤرخين كثيراً من الأهداف والمعاني السامية والمثل الرفيعة. ولو جمع الشعر الذي قيل فيه لملأ مجلدات . ويروى عنه قوله: «أحب سماع الشعر ولكن نوعين فيه لا أحبهما، الهجو والغلو في المديح» ويروي أمين الريحاني أن الملك عبد العزيز كان له معرفة في الأدب العربي والشعر ولعل أقرب مثال على ذلك حينما وجد بيتاً من الشعر منقوشاً على باب القصر وهو:

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوماً على الأحساب نَتّكِلُ

فأشار أمين الريحاني للملك عبد العزيز بأن هذا البيت يحتاج للبيت الثاني فرد الملك على الفور قائلاً :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

ولقد نظم الكثير من الشعراء في سيرة جلالته قصائد كثيرة تحدثوا فيها عن مكارمه وبطولته ومفاخره وعبقريته وكرمه وسداد رأيه وسياسته

الحكيمة، وتوحيده للبلاد وبناء وتأسيس هذا الكيان الكبير، وكان توحيد المملكة ميدانا رحبا لحديث الأدباء والشعراء ومضامينهم المتميزة.

ولقد شهدت سنوات حكم الملك عبد العزيز تناميا ثقافيا وفكريا في شتى حقول المعرفة وضروبها ، حيث بنى وأسّس صرحا تعليميا ووجودا ثقافيا وفكريا، فلقد وضع بذرة هذا النمو والزخم الفكري الذي نشهده في الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث والمطبوعات والكتب والأندية الفكرية والتوعية الإسلامية.

لقد نقل البلاد بعد توحيدها إلى قلب التاريخ العربي الإسلامي المعاصر، وأصبحت حصنا كبيرا للعلم والمعرفة والثقافة وسندا رئيساً للعرب والمسلمين في كل مكان فى العالم.

وإذا كان الأدب مرآة الحياة كما يقولون، فإن الأدباء والشعراء الذين عاصروا الملك عبد العزيز، وشهدوا مراحل تحقيق المعجزة على هذه الأرض، هزتهم سيرة الرجل وما اجتمع فيها من ضروب الحكمة والعقل والشجاعة والبأس وحسن التدبير والنظر، فضلا عن مكارم الأخلاق والمروءة بكل ما تتضمنه كلمة المروءة في إطارها الموضوعي من القيم والمثل العليا.

كل هذا أخذ على الأدباء والشعراء سبل الكتابة والإبداع، فراحوا يسطرون سيرته وأعماله شعرا ونثراً.

ومن الشعراء الذين تناولوا سيرته وبطولاته، وهم كثر:

١ ـ الشاعر محمد بن عثيمين .

٢ ـ الشاعر خالد الفرج .

٣ ـ الشاعر خير الدين الزركلي .

٤ ـ الشاعر بولس سلامة .

٥ ـ الشاعرأحمد بن إبراهيم الغزاوي .

٦ ـ الشاعر فؤاد الخطيب .

٧ ـ الشاعر فؤاد شاكر .

٨ ـ الشاعر محمد بن بليهد .

٩ ـ الشاعر عبد المحسن الكاظمي .

١٠ ـ الشاعر محمد العيد الخطراوي .

وغيرهم من الشعراء ممن ذكروا موقفه وبطولاته الخالدة، ودوره الفاعل في نصرة الدين والدفاع عن الحق، وتوحيد البلاد وإرساء دعائم الأمن والاستقرار، ونشر الإسلام والذود عنه، فأسس الدولة النموذج؛ دولة العلم والإيمان ، التي أصبحت بدورها نموذجاً يحتذى، فهي بيت العرب الكبير ومحط أنظار العالم الإسلامي، واحترام كافة المجتمع الدولي، مما ترك صورة مشرفة للمملكة العربية السعودية على الصعيد الدولي ومكانة راسخة حققتها المملكة بحكمة القيادة وحنكتها، وتحقيق الأماني والآمال والطموحات العربية والإسلامية ودعم الأمن والسلام الدوليين.

ويشيد الشاعر محمد بن عثيمين بالملك عبد العزيز فيقول:[١]

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين / الطبعة الثالثة / الرياض ١٤٠٠هـ، تحقيق سعد بن رويشد

إليكم بني الإسلام شرقا ومغربا ... نصيحة من تهدى إليكم رسائله
هلموا إلى داعي الهدى وتعاونوا ... على البر والتقوى فأنتم أماثله
وقوموا فرادى ثم مثنى وفكروا ... تروا أن نصحي لا اغتشاش يداخله
بأن إمام المسلمين «ابن فيصل» ... هو القائم الهادي بما هو فاصله
فقد كان في نجد قبيل ظهوره ... من الهرج ما يبكي العيون تفاصله
تهارش هذا الناس في كل بلدة ... ومن يتعد السور فالذئب آكله
فما بين مسلوب وما بين سالب ... وآخر مقتول، وهذاك قاتله

أما خير الدين الزركلي، فقد قال قصيدة بمناسبة ذكرى جلوس الملك عبدالعزيز، وأول هذه القصيدة قوله[1] :

جرى اليم هداراً بمضطرب طاف ... تميل به الأنواء ميلة إعطاف
سماء وماء ليس بينهما سوى ... بناء على الأمواج قد شيد رجاف
يطل عليه باسم النجم خلسة ... ويرتد عنه طرفه غير مشتاف
تراءت به في صفحة اليم زاخرا ... حمائم بيض بين در وأصداف
فناجيت نفسي والخيال يطيف بي ... ترى أغدا في كعبة البيت تطوافي؟
أأشهد هاتيك الوجوه وقد بدا ... عليها سنا أخلاف مجد وأسلاف
هنالك من أبناء يعرب أمة ... كملتمع الحدين زين بأرهاف
حجازية نجدية مضرية ... من الدين والدنيا لها البرد الضافي
تقدمها (عبد العزيز) فصانها ... من الحلك المرئي والشرك الخافي

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر، للشيخ عبد القدوس الأنصاري ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣هـ .

ويمضي خير الدين في وصف المزايا الشخصية التي يتحلى بها الملك عبد العزيز

تتطاحن الفرسان وهو كأنه ... مابينها علم يموج، وحيد
لا تبلغ الأسياف من جثمانه ... إلا كما خدش الحديد حديد
عقل كأن الغيب منبسط له ... سفراً ورأي في الصعاب سديد
تتعاقب الأحداث دهما حوله ... ويجيل فيها طرفه فتحيد
ويثور بركانا إذا استغضبته ... للحق، ماللظاه فيه خمود
وتراه يبسم للخطوب كأنما ... هو باجتياز شدادها موعود
ولربما خطئ الصواب فكان في ... تسديده خطأ الصواب يزيد
بالعفو والعضب المهند منتضي ... يشري النفوس ولا يسود حقود
جود كمنهل السحاب وما الفتى ... بمحسب لولا الندى والجود
ما المال يكنزه الضنين فيغتني ... كالمال يبذله امرؤ فيسود
عرف الحياة مناعم ومبائس ... وتداولته بيضها والسود
وإذا الحياة تشاكلت ألوانها ... ملت وأعوز أهلها التجديد

ويقول في قضية أخرى:

فأبدلكم ربي من الفقر دولة ... وبالذل عزا بز خصماً يناضله
بيمن إمام انتمو في ظلاله ... يدافع عنكم رأيه وذوابله
به الله أعطانا حياة جديدة ... رفهنا بها من ضنك بؤس نطاوله

وقال في مدح الملك عبد العزيز والثناء على الأمن الشامل الذي أظل به بلاده :

فأمنها بالله من أرض جلق ... إلى عدن مستسلما كل مجرم
فلا متهم يخشى ظلامة منجد ... ولا منجد يخشى ظلامة متهم

---

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر، للشيخ عبد القدوس الأنصاري ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز

وللشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي قصائد كثيرة نجتزئ منها هذه القصيدة التي يخاطب بها الملك عبد العزيز -رحمه الله- ويصف بطولاته ويجسد مآثره وشمائله ويصور مفاخره[1]

إمام الهدى لازلت للدين موئلا ... يعز بك الإسلام والعرب والحمى

فسر في طريق الرشد تجن ثماره ... قريبا فقدماً فاز من قد تقدما

وإنك في أرض الجزيرة مالك ... من الأمر ما أولاك ربك منعما

ملكتم فجاج الأرض بالسيف عنوة ... وجاورتم البيت العتيق المحرما

أقمتم صروح العدل والفضل والتقى ... وأعليتم بنيان شرع تهدما

وأطلقتموا ما قيد البغي والهوى ... وقيدتموا ما أطلقاه تحكما

ويشيد الشاعر «بالمؤتمر الإسلامي الكبير» الأول الذي دعا إليه جلالته رجالات العالم الإسلامي فلبوا الدعوة من كل صوب وحدب، ويقول:

أجاب بنو الإسلام طراً نداءكم ... «لمؤتمر الشورى» فكان مجسما

وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا ... حقائق كانت في ذراهم توهما

فلما رأوا ما يملأ العين قرة ... تولوا بحمد أفعم القلب والفما

ويستمر في ذكر مزايا حكم الملك عبد العزيز للحرمين، فيقول عنه:

أعادت به عدنان سابق عهدها ... فراح بها حادي السرى مترنما

فلا تتركوها فرصة ذهبية ... فقد حان للآمال أن تتبسما

---

(١) نشرت في أم القرى بالعدد ٨٩، في ١٨/٢/١٣٤٥ هـ.

ويقـــول :

كـالقـول يأباه السـمـاع مـرددا — أبداً، وكل مـردد مـردود

عـرش بناه على النضـال ، عـمـاده — ودعـامَـه الإيمان والتـسـديد

مـا نام عنه مـؤسـسـا ومنظمـا — سـتين حـولا يبـتني ويشـيـد

ضم القلوب مـوحـدا اشـتـاتهـا — لله ثم لشـعـبـه التـوحـيـد

أما الشاعر عبد المحسن الكاظمي، فقد مجد الملك عبد العزيز بهذه القصيدة :[١]

يـا مـلـكـا عـــاش لـه — مـلـك الـعـــلا إلـى الأبـد

ورب مـلـك لـســوا — عـمـره يـوم وعـــد

فــداه مـن ســدتـه — خـيـالة من العـدد

عــلاؤه عـلـمـنـا — أن المعــالي لا تحـد

يـا مـلـك العــرب اقـم — مـا في الطبـاع من أود

قــد شـهـد اليـقـين في — وجـه الصـبـاح من شـهـد

إن تـك فـي «الـريـاض» أو — فـي «حـائل»أو في أحـد

فـأنت للعـرب حـمـى — وأنـت لـلعـرب سـنـد

أقـام سـيـفـك الـذى — أدب كـل مـن جـحـد

أقـام عـزمـك الـذي — يـقـصف مـنه ويـحـد

فـمـن تـسـوء سـيـرتـه — فـذاك خـصـمـك الألـد

الـعـرب قـومـك الألـى — في المجـد حـازوا كـل حـد

فـصـل بـهـم مـتـى تـشـاء — وقـل لـهـم مـتـى تـرد

وللشاعر عبيد مدني قصيدة يتحدث فيها عن مفاخره :[٢]

عـبـد العـزيز ومن إذا ذكـر اسـمـه — قـام الجـمـيع له ودوى النـادي

حـيث السـمـاحـة والطلاقـة والندى — ومـراتـع الـرواد والـوراد

بل حـيث (عـاهل يعـرب) وإمـامـهـا — ورئيـسـهـا في الأمن والإرعـاد

---

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ، الشيخ عبد القدوس الأنصاري، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز،١٤٠٣هـ .

(٢) الملك عبد العزيز في مرآة الشعرللشيخ عبد القدوس الانصاري ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣هـ .

(عبد العزيز) ومن إذا ذكر اسمه قام الجميع له ودوى النادي

(ملك) يرى فيه الملوك صحيفة يستهلمون بها الصواب الهادي

يترسمون خطاه في أحكامهم فتكون مصدر حكمة ورشاد

قبس يشع الهدي من جنباته فيشيع نور الحق للآباد

ويجسد عبيد مدني مفاخر عبد العزيز ومآثره في بلاده ، وما أثمرت تلك الآيادي الجسام من ولاء خالص لجلالته من أبناء البلاد :

مولاي إنا (وفد) من خلفتهم يشكون شجو تشوق وبعاد

أنهلتهم بالقرب منك هنيهة والآن كلهمو، ببعدك صاد

ودوا لو اسطاعوا المثول جميعهم ليسكنوا بك لوعة الأكباد

ماكنت فيهم غير أحنى والد حدب، وكانوا خيرة الأولاد

وملأت بالإكبار كل نفوسهم وعمرت بالإخلاص كل فؤاد

والعرش ما ترسو قواعده على أسس الجوانح لا على الأعواد

أما الشاعر علي بن محمد السنوسي فقد تحدث عن مواقفه الخالدة :[١]

(عبد العزيز) الإمام المرتضى خلقا و(سيرة) يرتضيها الله والبشر

مزجي الكتائب حتى يستبيح بها ما شرعته المواضي والقنا السمر

لم يدر من أبصرت عيناه جحفله يوم الهياج ونار الحرب تستعر

والجو محلولك الأرجاء واعتنقت بيض الصفائح في لباتها النحر

أجيشه بانسيال في تدفقه غطى الثرى أم جواد حين ينتشر

وحيث يمضي مضت قدام فيلقه ريح (الصبا) وأتاه النصر يبتدر

---

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ، للشيخ عبد القدوس الأنصاري / مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣ هـ .

وأنقـذ العـرب العـرباء من فتن كـالسيل في جنح ليل ماله قـمـر

كـانت لعـمـرك لا تنفك ثائرة في كل ناحـيـة من نارها شـرر

ويقتل البعض بعضا من حميتها تعـصـبـا وتمادى بينهـا الوتر

حتى تداعت إلى الغارات وارتبكت لما به سخط الجبـار والسـقـر

فلم يزل كالأب الحنان يحضنها ويحمل الكل عنها وهو مصطبر

وضم أطرافها ضمّا به التـأمت صدوعها وانجلى عن جوها القتر

وبث فيها الهدى بالذكر موعظة ومن أبي بسيف صار ينزجر

وحاطها بذمار لا تزايله عنها الليالي ولا يجتازها الخطر

هانحن في عصره (الزاهي) على دعة وصفو عيش رغيد مابه كدر

فالدار عامرة، والسحب ماطرة والأرض زاهرة، والدين منتشر

وللشاعر فؤاد الخطيب قصائد تمجد الملك عبد العزيز منها:(١)

بوأت نفسك عرشا لم تشده يد سوى يديك، وهذا العزم مشدود

ونلت بالسيف ملكا أنت سيده ولم يولّك مرسوم وتقليد

لله أنت ومن (جبرين) قد وثبت إلى (الرياض) بك المهرية القود

لم تسرف الشمس حتى عجلت فطوت (عجلان) فهو صريع منك ملحود

واسترسلت بعدها الأمصار طيعة كأنها للغد المأمول تمهيد

- ويقول عن الجزيرة العربية قبل أن يضم شملها عبد العزيز :

كانت ممزقة الأطراف مرهقة فالخد منعفر، والركن مهدود

فأصبحت بعد ضم الشمل مملكة بك استتب لها بعث وتجديد

وإنها الخطوة الأولى لثانية أخرى اشرأب إليها نحوك الجيد

---

(١) ديوان فؤاد الخطيب .

ـ ويقول فؤاد شاكر[1]:

بسطت لواء الأمن كالظل وارفا فأصبح ممدود الرواقين يطبق

وشيدت للعدل الصروح مشيدة تناطح أعنان السماء وتسمق

ووطدت للتوحيد صرحا ممردا بإعلاء دين الله يزهي ويورق

فكم مسلم أدى الفريضة آمنا وقد كان منها قبل عهدك يشفق

ويقول الشاعر بولس سلامة في جلالة الملك عبد العزيز[2]:

«جدة» الأمس، قلعة النيران سلمي سلمي على السلطان

أطلقي هذه المدافع أفواها يواكبن فرحة المهرجان

مرسلات مع الهزيم بديلا من سيول النيران سيل التهاني

لا يطيق السلطان سمع غناء وأغاريد مزهر وقيان

أطربيه بمدفع وهدير يتمادى على صهيل الحصان

للبطولات شرعة في بنيها تتعدى شجاعة في الجنان

هو ذا جاءك الغضنفر حاطته حرب المشاة والفرسان

وتبارت قناصل الغرب في زف التهاني، وعاطر الشكران

سروات الحجاز خفوا إليه وعيون الأشراف والأعيان

بورك المنصف الذي وحد العدل فمد التوحيد للميزان

شرف الحق فوق كل شريف لا يدانيه في السمو مدان

فوق عبد العزيز فهو قمين إن هفا أن يقول: هذا بياني

أنا تحت الشرع الشريف ولكن فوق كسرى العالي أنوشروان

---

(١) ديوان فؤاد شاكر .

(٢) ملحمة عيد الرياض / بولس سلامة .

أنا لو جـــئت فـــرية لتلظى | وهجـهـا في أضـالعي فكواني
بـين جـنـبـي زاجـــر لا يـداري | بين جنبي حـاكـمي وجـداني
فـهـو خـصـمي وشـاهـدي ونذيري | وصـديقي وناصـحي وكـيـاني
يا ابن عـبـد الرحـمن عـدلك أصـفي | من رفـيـف الأريج في البـيـلسـان
فـوجـه شـاع كـالضـيـاء على | الصحـو، ودفق العـبـير في نيسـان
أنت فـيـهـا رفـيق كل وحـيـد | جـاز مـا بين «جـدة» و«عـمـان»

وهذا قليل من كثير، وغيض من فيض مما جادت به قرائح الشعراء والأدباء حول تاريخ سيرة الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وموحد شملها، رحمه الله.

والذي كان حريصاً على وحدة الأمة الفكرية في ظل نهضة أدبية فكرية ثابتة مستقرة.

٣ - الجانب السياسي .

عندما نقدم لأي جانب من جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية، فإنما نريد أن نجعل هذا التقديم توطئة تجلي عن الأسس التي أدت إلى الاستقرار في هذا الجانب ، لتكتمل بعد ذلك منظومة التوحيد الشامل الذي أخذت البلاد بأسبابه.

والذي لا شك فيه أن سياسة المملكة وحكمة قادتها وحنكتهم تعد الإطار الأشمل لحركة الاستقرار في البلاد ، سواء ما اتصل بالسياسة الداخلية أو مااتصل بالسياسة الخارجية.

هذا الفصل عقدناه للجانبين معا من سياسة المملكة ، على أننا نضع في التقدير ونحن نتحدث عن الجانب السياسي ؛ أن نجلي عن أثر ذلك كله في الاستقرار الاجتماعي والفكري ، ومجمل النهضة الفذة التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

ولا شك أن الاستقرار السياسي الذي تنعم به المملكة ناتج عن جهود الملك عبد العزيز في توحيد هذه البلاد وتطبيق الشريعة الإسلامية.

السياسة الداخلية

لقد كان الملك عبد العزيز يضع في مقدمة اهتماماته حرصه على تنظيم أمور البلاد وتصريف شؤون الدولة في حقبة تاريخية مليئة بالمصاعب والمشاق، ولكن الملك عبد العزيز شخصية متعددة الجوانب متنوعة المزايا، يتمتع بذكاء، شديد الطموح والأمل والعزم والإيمان، فحرص على وضع مقومات النهضة ودعائم الإصلاح وتوطيد السلم والأمن والاستقرار، وفي ظل ذلك ازدهرت التجارة وتوسعت المدن والقرى والهجر وانتشر التعليم، وكانت إدارته في أيام التأسيس والتوحيد والحرب تتسم بصفات الصرامة والحزم واليقظة والشدة والتحفز وتقدير قيمة الوقت، وبعد استتباب الأمن فإن الإدارة قد أخذت أسلوبا ومنهجا آخر بفضل ماحباه الله به من حنكة ودراية وعبقرية ودهاء وبعد نظر وإيمان قوي بالله ، فأقام ركائز التنظيمات الإدارية بعد أن انتشر الأمن في كل أرجاء البلاد ، وكانت وسائل الانتقال هي الإبل والخيل والرجال يحملون الخطابات ، واستمر في ذلك فترة من الزمن . وعندما دخلت البرقية والسيارة تطورت الإدارة ووجد البريد والجمارك والشرطة والجيش وخفر السواحل والطرق وغيرها، ويذكر فؤاد حمزة في كتابه : قلب جزيرة العرب قائلا :

«كان التركيب الإداري عموما في نجد أن الملك هو مصدر السلطان وإليه تعودالكلمة الفصل، لا يقيد كلمته إلا الشرع ، ولم يكن هناك هيئات إدارية منظمة بجانبه ماعدا من في ديوانه من الموظفين الذين مهمتهم أن يعرضوا عليه الأمور الواردة ، ويأتمروا بأمره في التصرف حيالها، فيبت فيما يخص الأمور الإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية إلا ما يكون من اختصاص الشرع فإنه يحيله إليه ...» .

ويروي حافظ وهبة في كتابه: خمسون عاما في جزيرة العرب : «أن الملك

عبد العزيز أدخل النظام الصحي الحديث في نجد والأحساء ؛ بالإكثار من الأطباء وإنشاء المستشفيات المستقلة لمعالجة المرضى ، ونظام التطعيم ضد الجدري، ونشر التعليم وأكثر من المدارس واستفاد من اللاسلكي في القضاء على بعض الفتن في الشمال والجنوب . . . » .

لقد سار الملك عبد العزيز في إدارة البلاد بثبات، تحدى كل المعوقات وتصدى لكل الصعاب ، وانطلقت الإدارة في عهد شح الموارد وتباعد المسافات إلى الاهتمام بامورالبلاد وخدمة أبنائها وتوفيرمتطلبات البلاد، فكانت دعامة أساسية في تحقيق الطموحات وبناء الوطن ، وتوطيد دعائم الأمن وتأمين الخدمات العامة لمتطلبات الدولة والمجتمع ، والاهتمام بالأعمال العمرانية والثقافية والدينية وغيرها، وتثبيت قواعد وأسس إدارة أعمال الدولة ، كما أصدر مرسوما ملكيا بتوحيد اسم المملكة في ١٧ / ٥ / ١٣٥١ هـ ، واختير يوم ٢١ / ٥ / ١٣٥١هـ للعمل بموجبه.

انتهج الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ يرحمه الله ـ في تعامله مع مواطنيه سياسة قائمة على الشورى وعلى التناصح ، مسترشدا بما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف، وقد كان لهذا النهج القويم الذي سار عليه الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ وتبعه في ذلك أبناؤه من بعده ، الأثر الكبير فيما تعيشه المملكة من تطور كبير قائم على تعاون الدولة والمواطنين.

وتجسيدا لهذا النهج كانت لقاءات الملك عبد العزيز مستمرة ومتواصلة مع المواطنين يقدم لهم النصح ويسدي لهم التوجيه .

ونورد فقرات مختارة من أقوال وخطب الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ تبين وتوضح نهجه السليم وتفكيره العميق ونظرته الصائبة في مختلف الأمور.

ففي الخطاب الذي ألقاه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في السابع من ربيع الأول عام ١٣٤٩ هـ الموافق الأول من أغسطس ١٩٣٠م، يتّضح مدى إدراكه لأمور الدولة صغيرها وكبيرها وحرصه التام على تقدم هذه البلاد ورقي شعبها حيث يقول - يرحمه الله - مخاطبا أعضاء المجلس: «إن أمامكم اليوم أعمالا كثيرة من موازنة للدوائر الحكومية ونظم من أجل مشاريع عامة ، تتطلب جهودا أكثر من جهود العام السابق ، وإن الأمة تنتظر منكم ماهو المأمول منكم من الهمة وعدم إضاعة الوقت الثمين إلا بما هو فائدة البلاد المقدسة» .

وقد حرص الملك عبد العزيز - يرحمه الله - على إرساء مبادئ السياسة السعودية من منطلق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف حيث أصبحت هي المنهج الذي يتوخاه في كل علاقاته وتعاملاته مع الآخرين، ومن خلال هذا النهج اكتسبت السياسة السعودية الصدق والوضوح الذي تسير عليه حتى اليوم في تعاملاتها مع كافة الدول .

وفي ذلك يقول الملك عبدالعزيز مخاطبا أعضاء مجلس الشورى ومحددا لهم الطريق الصحيح الذي يسلكونه والمنهج السوي الذي يسيرون عليه: «وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة احرار في سَنٍّ كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقا لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفا للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد ، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم » .

كلمات وضع فيها قائد الإصلاح وموحد هذه البلاد تعاليم الإسلام دائما نصب عينيه، إذ يعطيها الأولوية في جميع مناحي الحياة ، فما يتفق مع الإسلام يأخذ به،

وما يتنافى مع الإسلام يتركه غير مأسوف عليه .

ويواصل الملك عبد العزيز خطابه إلى أعضاء مجلس الشورى يحثهم على تأمين راحة الحجاج حيث يقول: «ولا أحتاج في هذا الموقف أن أذكركم بأن هذا البلد المقدس يتطلب النظر فيما يحفظ حقوق أهله ، وما يؤمن الراحة لحجاج بيت الله الحرام، ولذلك فإنكم تتحملون مسؤولية عظيمة إزاء ما يعرض عليكم من النظم والمشاريع سواء كانت تتعلق بالبلاد أو بوفود الحجاج، من حيث اتخاذ النظم التي تحفظ راحتهم واطمئنانهم في هذا البلد المقدس » .

ولقد أدرك الملك عبد العزيز بثاقب بصره أن التلاحم والتواصل بين القيادة والشعب وسياسة الباب المفتوح؛ هما من أفضل السبل وأنجعها لخدمة الوطن والمواطنين ولتقدم البلاد ورقيها .

ففي الحفل الذي أقامه الملك عبد العزيز في جدة في الخامس والعشرين من محرم عام ١٣٥٥هـ الموافق السابع عشر من أبريل ١٩٤٦م ، بمناسبة انتهاء موسم الحج وقرب سفره إلى الرياض، قال يرحمه الله :

«المقصد من اجتماعنا الليلة أن نتناصح ونتعاضد ويطلّع كل منا على ما عند الآخر ، ومن جهة أخرى لنودعكم لأننا على جناح سفر وسنغادر هذا البلد قريبا، وإنه ليعز علينا مغادرته ولكن المصلحة تقضي بهذه التنقلات، ثم هنالك مسألة أحب أن أشرحها لكم لأن في نفسي منها شيئا .

«أنا لا أحب أن أشق على الناس ولكن الواجب يقضي بأن أصارحكم ، إننا في أشد الحاجة إلى الاجتماع والاتصال بكم لتكونوا على علم تام بما عندنا ونكون علي علم تام بما عندكم، وأود أن يكون هذا الاتصال مباشرة وفي مجلس لتحملوا إلينا مطالب شعبنا ورغباته وتحملوا إلى الشعب أعمالنا ونوايانا، إنني أود أن يكون اتصالي بالشعب وثيقا دائما لأن هذا أدعى لتنفيذ رغبات الشعب، لذلك سيكون

مجلسي مفتوحا لحضور من يريد الحضور.

«أنا أود الاجتماع بكم دائما لأكون على اتصال تام بمطالب شعبنا وهذه غايتي من وراء هذا الاتصال » .

واستمرارا على نهجه الكريم في توجيه النصح للرعية وشرح مالها وما عليها؛ قال ـ يرحمه الله ـ في الخطاب الذي ألقاه في الحفل التكريمي الذي أقيم على شرفه بمناسبة سفره إلى الرياض في الثاني من صفر ١٣٥٥هـ الموافق الرابع والعشرين من أبريل ١٩٣٦م :

«إن على الشعب واجبات وعلى ولاة الأمور واجبات، أما واجبات الشعب فهي الاستقامة ومراعاة ما يرضي الله ورسوله ويصلح حالهم، والتآلف والتآزر مع حكومتهم للعمل بمافيه رقي بلادهم وأمتهم.

إن خدمة الشعب واجبة علينا، لهذا فنحن نخدمه بعيوننا وقلوبنا، ونرى أن من لا يخدم شعبه ويخلص له فهو ناقص » .

ومن ذات المنطلق الذي أدار به الملك عبد العزيز شؤون بلاده ومواطنيه بنى ـ يرحمه الله ـ علاقات بلاده مع أشقائها العرب والمسلمين وأقام علاقات قوية مع المجتمع الدولي .

وكان صريحا في تعامله مع كافة القضايا التي تهم أمته على كافة الأصعدة، وقد أثبتت الأحداث المتعاقبة حتى يومنا هذا رؤيته الصائبة ونهجه الصحيح في كافة أقواله وأفعاله، فكانت تلك الرؤية وذلك النهج القاعدة والأساس القويم تسير عليهما المملكة في جميع تعاملها داخليا وخارجيا .

ففي الخطاب الذي ألقاه ـ يرحمه الله ـ في المادبة الكبرى التي أقامها لكبار حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة في /٩ ذي الحجة عام ١٣٦٤ هـ الموافق

/ ١٥نوفمبر ١٩٤٥م، خصص الجانب الأكبر من خطابه للحديث عن قضية فلسطين حيث قال يرحمه الله: «إن مسألة فلسطين هي أهم ما يشغل أفكار المسلمين والعرب في هذه الأيام، وهي المسألة التي يجب أن تكون موضع عناية الجميع ومدار اهتمامهم .

«ومع أنني لا أحب كثرة الكلام وأفضل على الدعاية العمل الصامت المثمر، فإنني أقول بصراحة: إن السكوت عن قضية فلسطين لا يوافق المصلحة وقد سبق لي أن تكلمت مع أركان الحكومة البريطانية كما تحدثت مطولا مع الرئيس روزفلت، وذكرت بكل صراحة الحيف الذي أصاب إخواننا عرب فلسطين، والإعنات والقهر اللذين خضعوا لهما، وطالبت وطلبت من الرئيس الراحل إنصاف عرب فلسطين إن لم يكن بالمساعدات الفعلية فعلى الأقل بالوقوف على الحياد وعدم مساعدة اليهود عليهم » .

نعم كان صادق القول إذا قال عمل، وإذا عمل أنجز ، كان صاحب مبدأ وصاحب منهج سار عليه أبناؤه من بعده، متلمسين من خطاه مع إضافة المزيد من الإنجازات التي تسجل لهم في التاريخ بمداد من ذهب .

لقد كان – رحمه الله – صادق القول والعمل، فبنى دولة شامخة البنيان، قوية الأساس موحدة الأركان. ونستعرض فيما يلي جوانب ونماذج لبعض التنظيمات الإدارية في عهده – رحمه الله – .

الشورى في عهد الملك عبدالعزيز

الشورى من أهم ملامح الدولة في الإسلام، ولما كان الملك عبد العزيز قد اختار أن يقيم دعائم ملكه على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، فإن نظام الشورى كان من أهم ملامح الحكم عنده يومئذ، حيث بادر إلى سنّ المراسيم الخاصة به ، ولم يزل يوجه حتى جعله حقيقة تعيش في ظلها البلاد يومئذ، وهو بهذا يكون قد وضع حجر الأساس في نظام الشورى ، حتى إذا جاء أبناؤه من بعده شادوا فوق الأساس بناء شامخا تواصلت جهودهم فيه ، حتى بلغ قمته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، من خلال المراسيم التي وضعت الأسس لنظام الحكم والشورى والمناطق. وسوف نتطرق لها في الفصل المخصص لمظاهر النهضة الحديثة.

نظام مجلس الشورى (١)

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الأساسية، وبعد الاطلاع على أمرنا الصادر في غرة محرم الحرام ١٣٤٦هـ بشأن تشكيل لجنة التفتيش والإصلاح، وبناء على ما عرضته علينا اللجنة المذكورة، أصدرنا أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقا للأصول المشروحة في المواد الآتية:

المادة الثانية : رئيس مجلس الشورى، هو النائب العام الذي له أن يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأي في المناقشات، وفي غياب الرئيس يترأس المجلس إما معاونه وإما أحد مستشاريه .

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٣٦ في ٢٢/١/١٣٤٦هـ.

المادة الثالثة : يكون انتخاب أعضاء المجلس على الصورة الآتية :

أولا : أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة .

ثانيا : أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بمعرفتها ويكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد .

المادة الرابعة : مدة العضوية في مجلس الشورى سنتان ، ويغير نصف الأعضاء في كل سنة (سواء المنتخب منهم والمعين) ، ولكن يمكن إعادة انتخاب الذين انتهت مدتهم .

المادة الخامسة : يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفا بالصفات الآتية :

أولاً : أن لا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة .

ثانياً : أن يكون من ذوي المعرفة والخبرة .

ثالثاً : أن لا يكون محكوما عليه بأحكام تخل بالشرف، ولا مفلسا .

رابعاً : أن يكون حسن السلوك .

المادة السادسة : الأعمال التي تعرضها الحكومة على المجلس هي :

أولاً : موازنات دوائر الحكومة والبلدية، وموازنة عين زبيدة .

ثانياً : الرخص للشروع في عمل مشاريع اقتصادية وعمرانية .

ثالثاً : الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية .

رابعاً : نزع الملكية للمنافع العمومية .

خامساً : سن القوانين والأنظمة .

سادساً : الزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر في بحر السنة .

سابعًا : النفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر السنة إذا زاد

المطلوب على مئة جنيه.

ثامناً : قرارات استخدام الموظفين الأجانب.

تاسعاً : العقود مع الشركات أو التجار لمشتري أو مبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ على مئتي جنيه .

المادة السابعة : ينقسم المجلس إلى لجنتين ، تتولى كل واحدة منهما درس المعاملات التي يحيلها إليها سكرتير المجلس، وتبدي رأيها فيها، ثم تتبادل اللجنتان الأوراق التي في يد كل واحدة ، وتدرس الواحدة ماكان بيد الأخرى ، ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع قراره النهائي .

المادة الثامنة : ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء والرئيس ، وتصدر القرارات بموافقة مجموع أصوات المجلس .

المادة التاسعة : ينعقد المجلس مرتين في الأسبوع بصورة اعتيادية . ويمكن أن يجتمع أكثر من ذلك، بناء على دعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة، ويمكن أن تجتمع اللجنتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس .

المادة العاشرة : يمكن للمجلس أن يلفت نظر الحكومة إلى أي خطأ وقع في تطبيق القوانين والأنظمة المعروفة .

المادة الحادية عشرة : إذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس ، فرفضه أو عدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة، فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس، مع ملاحظات كافية لإقناعه بصواب رأي الحكومة وضرورة تغيير قراره، فإن رفض المجلس ثانية وأصر على تعديله السابق يكون

القول الفصل في الأمر لجلالة الملك، وللمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لأجل التصديق على مشروع قرّره المجلس ومضى عليه شهر قبل صدور إرادة الملك بالموافقة عليه.

المادة الثانية عشرة: يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس في مسألة لها علاقة بدائرته، ويجب أن تراعى هذه القاعدة دوما .

المادة الثالثة عشرة: يعين لمجلس الشورى سكرتير« أمين سر» قدير ، يوفق في تنظيم المعاملات وترتيبها ليتلقى الأوراق وينظمها ويلخصها، ولكي يضع جدول الأعمال لكل جلسة ويقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل. ويكون للمجلس كاتب أو اثنان على قدر اللزوم، غير أمين السر .

المادة الرابعة عشرة: للملك الحق في حل مجلس الشورى وتغيير أعضائه أو عزلهم.

المادة الخامسة عشرة: تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية .

صدر بأمرنا في اليوم التاسع من شهر محرم الحرام ١٣٤٦هـ.

مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ في ١٧ / ٥ / ١٣٥١ هـ

حول نظام توحيد المملكة (١)

بعد الاعتماد على الله، وبناء على مارفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها. ونزولا على رغبة الرأي العام في بلادنا، وحبا في توحيد أجزاء المملكة العربية. أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى - يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم «المملكة العربية السعودية» ويصبح لقبنا بعد الآن «ملك المملكة العربية السعودية».

المادة الثانية: يجري مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ إعلانه.

المادة الثالثة: لا يكون لهذا التحويل أي أثر على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها. وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة: سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة: تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضرة مؤقتا إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة: على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالا في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٤٠٦، في ٢٢/٥/١٣٥١هـ.

المادة السابعة : لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أي فرد أو أفراد من ذوي الرأي حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستعانة بمعلوماتهم .

المادة الثامنة : إننا نختار يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.الموافق لليوم الأول من الميزان، يوما لإعلان توحيد هذه المملكة العربية، ونسأل الله التوفيق .

صدر في قصرنا بالرياض في يوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ .

(الختم الملكي عبد العزيز)

وفيما يلي استعراض لأول موازنة صدرت

عام ١٣٥٠هـ[١]

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

الموازنة للعام المالي (الذي يبدأ في غرة شعبان سنة ١٣٥٠هـ وينتهي في ٣٠ رجب سنة ١٣٥١هـ)

المادة الأولى - صدر الأمر السامي بالموافقة على نظام موازنة الحكومة للعام المالي الذي يبدأ من غرة شعبان سنة ١٣٥٠هـ وينتهي في ٣٠ رجب سنة ١٣٥١هـ، والمبينة في الكشوف المرفقة بقدر مبلغ (١٠٦,٤٤٢,٥٤٤) قرشا أميريا .

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٣٧٠، في ١٣٥٠/٩/٧هـ .

المادة الثانية ـ إن واردات الحكومة في العام الحالي المشار إليه في المادة الأولى والمبينة في الكشوف المرفقة تقديريا أيضا بمبلغ (١٠٦ر٤٤٢ر٥٤٤) قرشا أميريا.

المادة الثالثة ـ يقتضي مراعاة حكم جميع الأوامر واللوائح والأنظمة المالية السارية المفعول بشأن خصم ١٠ و ١٥ في المئة من المرتبات و ٥٠ في المئة من بعض المخصصات السنوية .

المادة الرابعة : يقتضي مراعاة حكم جميع الأوامر واللوائح والأنظمة المالية أثناء طريقة الصرف ، والقبض، والقيد والتسجيل وإلصاق الطوابع وإجراء المحاسبة والتدقيق كما كان متبعا في السابق.

المادة الخامسة ـ يقتضي مراعاة حكم ماجاء في قرار مجلس الوكلاء المؤرخ في ١٣٥٠/٧/٢١هـ تحت رقم ١٣٦/٣ بشأن ١٣٦ تطبيق نظام الميزانية للعام المالي الحالي.

المادة السادسة : يرخص لوكالة المالية العامة ومدير الصندوق العام ورؤساء الدوائر المختصة إنفاذ حكم هذا النظام كل فيما يختص به، وعلى وكالة المالية إجراء المحاسبة النهائية وتقديم حسابها الختامي في نهاية السنة المالية .

نموذج يوضح المخصصات المقررة (للعام المالي ١٣٥٠هـ) [1]

المبلغ قروش أميرية	النـــــــوع
٩,٦٠٠,٠٠	المخصصات الملكية
١٦,٥٠٠,٠٠٠	أقساط الدين.
١٢,٦٥٠,٠٠٠	مخصصات الأمراء والديوان الملكي والقصور وموظفي ديوان الخيرية.
٣,٨٥٠,٠٠٠	قوات الحدود
٢٣,٦٥٠,٠٠٠	حصة الحجاز من مصالح الدفاع
١١,٠٠٠,٠٠٠	مواصلات نقليات وتجهيزات
١,١٢٧,٦٩٢	رئاسة القضاء والمحاكم الشرعية
٣,١٤٦,٥٣٠	النيابة العامة وإدارة الملحقات
٥٧٧,٣١٠	مجلس الشورى والمجالس الإدارية
١,٤٩٠,٧٨٩	وزارة الخارجية وتوابعها
٢,٧٣٤,٢٤٠	الصحة العامة والمحاجر والكرنتينات
١,٣٥٣,٢٢٥	الكنداسات
١,٧١٧,٠٤٧	المعارف العمومية
١,٢٤٠,٨٣٢	نظارة الرسوم وتوابعها
٢٢,٥٣٠,٠٣٨	الماليات
١٠,٤٤١,١٦٩	الأمن العام
١٦١,٨٢٠	المطبعة الأميرية
١٦٥,٠٧٠	هيئات الأمر بالمعروف
٩٨٨,٨٢٠	الرواتب المتنوعة
٤,٢١٠,٤٥٠	البريد واللاسلكي و التلفون
٢,٠٤٨,١٣٧	الحرمان الشريفان الأوقاف

(١٠٩,٤٤٢,٥٤٤) يكون عمومي

---

(١) جريدة أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧ هـ.

لقد كان الملك عبد العزيز يحرص كل الحرص على العناية بأمور المواطنين ويهتم بأمورهم ، ويوجه المسؤولين إلى الاهتمام بمراعاة أحوالهم ونورد فيما يلي نموذجاً من:

تعليمات الملك عبد العزيز لوكيل أمير المدينة المنورة ورئيس المجلس البلدي عام ١٣٤٦ هـ(١)

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

عدد ٧٢٣ في ٩/٤/١٣٤٦ هـ.

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرمين عبد العزيز بن إبراهيم وياسين الرواف سلمهم الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم الأمر الذي نأمركم به أنت يا عبد العزيز بن إبراهيم وياسين الرواف أولا أنت يا عبد العزيز وكيلاً لأمير المدينة على شرط أنك تراعي الناس بمراعاة الحق واللين والطمأنينة. أما مسألة (الحاضرة) وأحوالهم وترتيباتهم، فلك النظر على جميع أمر يخالف الشرع أو يخل بالولاية أو يضر على الأهالي أن تؤدي رأيك في ذلك ولا تقبل جميع أمر يخل أمرنا كما ذكرنا، وأما مسؤولية الأحكام وتنفيذ الأمر المشروع والقيام بالواجب نحو البلد فالمسؤول عنها ابن رواف ومجلس الإدارة. فهذا موجب دوائر البلد وحالتها. وأما الإمضاء فلا يجري أمر إلا تحت إمضائك. فالأمور التي عائدة لتنفيذ أمير المدينة فنفذها، والأمور التي تحتاج إلى نظر ومراجعة النيابة يجب عليك مراجعة النيابة فيها وبعد نظر النيابة وتنفيذها تنفذه أنت.

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٤٧، في ١١/٤/١٣٤٦هـ.

فأما البادية فمرجعها كلها إليك ليس لمجلس الإدارة تدخل فيها بل مرجعها إليك ، ومراجعة النيابة في أمور البادية لازمة على كل حال ، (ولكن) أمر البادية كما قيل أكرب وجهك وأرخ يديك إلى أسفل والضرب والنكال فهذا كله ما يصير إلا بعد تنفيذ أمر الشرع .

ومن قبل التحرص على الطرق والأمان وموازنة الناس ، فهذا شيء أعمل به جدك واحرص عليه جدا . ولكن عمدة أمري لك أن يكون جميع الناس راضين عنك الحاضرة والبادية ولا تمضي بشيء إلا بأمر المحكمة الشرعية لأن ذلك أتم لدى الله وأحسن للنفوس .

وأكبر ما أوصيك به ؛ أولا تقديم أوامر الله، وتنفيذ أمر الشرع . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ بأيدي المأمورين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدتهم على كل حال، فإذا انتقدت عليهم في شيء فلا تتكلم في حقهم لا عند خاص أو عام، بل استلحق رئيسهم أو كلهم وبيّن لهم الأمر أن هذا أمر فيه زيادة أو ما يصلح، فإن أقروا به فالحمد لله، وإلا فراجعنا إذا نحن حاضرين والإ فراجع النيابة . ثم لا تجعل لك من جميع الموظفين ظنينة بلا اجعلهم أصدقاء وبعيدين .

ومن طرف العسكرية خذوا بخواطرهم وخذوا على أيديهم، فإذا حصل من أحد منهم خمال فلا ترسل خادما من قبلك يأتي به، بل أرسل إلى كبيرهم وقل له يجيء مع فلان فإذا جاء فنفذ الأمر.

ومن قبل دوائر الحكومة جميعها أجمل النظر عليها عن الفساد، ولا لك حق تتداخل فيها موجب القرارات المنظمة لها كل يمشي حسب التقارير التي عنده . فإذا ذكر لك أن أحداً مشتكي على أحد أو خمل فاكشف على المسألة وانههم عنها، فإذا صلحت المسألة فعسى ، فإن كان الأمر غير ذلك فارفعه إلى النيابة .

ومن جهة خدامك الذين تحت يدك فافطن فيهم تراهم هم الخراب، لا يحق لأحد منهم أن يتدخل في جميع الأمور إلا بأمر منك؛ فإذا (أمرت) أحدا منهم يروح إلى درب وجاءك وقال فلان لم يطع الأمر وسبني وعمل وعمل فلا تأخذ كلامه بالقبول؛ بل أرسل إلى الرجل هذا بعينه وقابله معه فتراك تجد الأمر مختلف. والحلم في محله كما أن الغضب في محله زين.

أما من قبل الخدمة على الدعاوى أما (الحاضرة) فليس للخدام عليهم خدمة لا قليل ولا كثير، جميع دعاويهم تصدر إلى الشرع ويصير الذي يمشي في أمرهم الشرطة موجب تنفيذه كجاري العادة.

وأما البادية إذا شدوا جيش وراحوا بخدمتهم فالخدمة على المئة عشرة وغير ذلك لا تأخذ شيء، وأهل العوالي والعيون فحسابهم حساب أهل المدينة في جميع الأمور.

أما من قبل أخوياك الذين يصيرون عندك أزود من ثلاثين رجال لا يصير، وخيرُهم هل ودهم بمعاش مثل العسكر ولا نعرفهم ولا يعرفوننا وإلا يصيرون مثل أخويا مشاري .

وأما أنت يا ياسين الرواف فمسؤولية الأحكام والقرارات جميعها عليك في الأمور، فأما الأمور الحادثة فعلى طبقتين، الطبقة الأولى: فهي الأمور التي مرجعها إلى الشرع فهذا ما أمضاه الشرع فامضوه ولا لكم حق الاعتراض عليه، وأما الطبقة الثانية : فهي تنقسم على طبقتين: الطبقة الأولى هي الأمور الكبار التي تقرر في المدينة وتراجع النيابة كما تأمركم به النيابة فإن أخطأت النيابة فمسؤوليتها أعظم من مسؤوليتك، وأما الأمور وأحكام البلد التي لا تحتاج إلى مراجعة النيابة فمسؤوليتها على المجلس، وأكبر مسؤوليتها عليك إذا قررتم فيها وهي مخالفة ولا لأحد حق يمضي على أمر ما يمضي به الأمير.

أما الترتيبات لا ترتيبكم ولا ترتيب مجالسكم ولا ترتيب حالتكم، فالعمدة على هيئة المراقبة حافظ وجماعته والنيابة هذا في أمور الدوائر. وأما ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكمة الشرعية والحرم ودوائره وما يجري فيه ، المراجعة للدين وللشرع فالعمل على الشيخ عبد الله بن حسن [1] ، فيعمل به ويجيكم الأمر فيه إما من عندنا أومن النيابة.

كذا من قبل الإخوان الذين يأتونكم إلى المدينة أحشموهم غاية ، وإذا جاءكم أحد منهم وقال منكر كذا وكذا فقل ترفعه إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي إن شاء الله ما أمرت به فعلناه ، وهم لا تخلونهم يمدون أيديهم وإذا مدوا أيديهم فانهوهم بالتي هي أحسن وأخبروهم بأن لا يعودوا مرة ثانية، ولما ذكر حرر ليكون معلوماً والسلام .

٩ / ربيع الثاني / ١٣٤٦هـ .

(الختم الملكي عبد العزيز)

(١) الشيخ عبد الله بن حسن ، كان يعمل رحمه الله إماما للحرم المكي ورئيساً للقضاة في الحجاز منذ عام ١٣٤٦ هـ حتى نهاية ١٣٧٨ هـ، وتوفي عن عمر يناهز ٩٢ عاماً .

من توجيهات الملك عبد العزيز

إلى الأمراء والموظفين في ١٤ / ٣ / ١٣٥٥هـ [١]

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى كافة من يطلع على كتابنا هذا من الأمراء والموظفين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فاقتضاء للمصلحة العامة نأمر بما هو آت :-

أولاً - على الجميع مراقبة الله سبحانه وتعالى ومخافته في سائر أعمالهم ، وعليهم بتقوى الله وإنفاذ أحكام الشريعة في أنفسهم وأعمالهم.

ثانياً - على الأمراء ورؤساء الدوائر أن يعملوا بمقتضى الأوامر والأنظمة الموضوعة من قبل الحكومة كل في دائرة اختصاصه ، وضمن المقرر وألا يتعدى ذلك .

ثالثاً - نظرا لأن لكل دائرة من دوائر الحكومة وظائف وصلاحيات معينة ؛ فلا يجوز لأمير أو أي موظف أن يهمل شيئا من واجباته المقررة عليه بموجب الأوامر والنظامات ، وأن لا يتعداها لغيرها بل على كل أمير أو موظف أن يعمل ضمن صلاحياته ، ولا يجوز له أن يتداخل في أعمال موظف آخر إلا بمقتضى الأوامر والنظامات الموجودة لديه.

رابعاً - كل أمير أو موظف رأى خللا في أي دائرة من دوائر الحكومة الأخرى وكان ذلك الخلل مما لا حق له بالمداخلة في إصلاحه، فعليه أن ينصح الموظف المسؤول عن ذلك العمل لإصلاح الخلل ، فإن لم يصلحه عليه أن يرفع لمرجعه ماعنده من المعلومات عن ذلك الخلل بعد التثبت .

خامساً - لقد صدر قبل هذا أمر برقي لكافة الأمراء بمنع كل من له سلطة في وظائف الحكومة أن يتداخل بأعمال موظفي البرقيات واللاسلكيات ، وأنه لا

---

(١) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ، للعقيد للدكتور إبراهيم العتيبي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ الرياض .

يجوز لاحد أن يطلع على أسرار البرقيات إلا في حدود ذلك الأمرالصادر ، وكل من يخالف هذا الأمر يعاقب بأشد أنواع العقوبة .

سادساً ـ كل أمير أو موظف يتداخل في أعمال موظف آخر بما لا يجيزه أحكام النظام فسيجازى بالعقاب الصارم الرادع له ولأمثاله .

سابعاً ـ على سائر الأمراء وسائر الموظفين ان يتقوا الله في حقوق الرعية كما يجب عليهم أن يتقوه في حقوق انفسهم.

ثامناً ـ كل موظف يتداخل الأمير في وظيفته بغير طريق مشروع عليه أن يخبر مرجعه عن تلك المداخلة ، وإذا أهمل الإخبار عن ذلك فيعاقب المهمل بمثل ما يعاقب المتداخل في ذلك العمل بدون مسوغ .

تاسعاً ـ إن كل من تكلم بحق أمير أو مأمور أو أي شخص من الرعية بشكاية وهو مفترٍ في ذلك ، فالحكومة تجازيه بعزله من وظيفته واستعماله في الأعمال الشاقة التي تضره وتنقص من شرفه ومقامه . ونسأل الله أن يتولى الجميع بتوفيقاته .

نموذج من تعليمات الملك عبد العزيز

إلى هيئات تفتيش المناطق عام ١٣٥٩ هـ

في المملكة العربية السعودية (١)

عدد ٥/٦/١٦ في ١٠/٧/١٣٥٩هـ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الابن فيصل سلمه الله.

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد، فجوابا على برقيتكم عدد ١٩٤٢ من قبل تعليمات الهيئة التي ستسافر إلى المناطق نفيدكم بما ياتي : أولا وقبل كل شيء هو التفتيش عن حالة البلاد لا من قبل القضاة ولا من قبل المشايخ وكل بلدة لها مساويها وخصائصها لا يمكن أن تقاس على غيرها، ولذلك يجب التحقق من كل هذه الجزئيات على وجه الدقة وفهم الحقائق التي تفيد الحكومة معرفتها ، فإذا كان ثمة عادات قبيحة أو أشياء مضرة بمصالح الحكومة، ويمكن القضاء عليها وإزالتها في مرة واحدة وبدون تشويش فهذه ترفع إلينا وتزال ، وإذا كان فيه أشياء يلزم إزالتها بالتدريج فيوضع لها قواعد وتعليمات تسير عليها الحكومة وأمراؤها، وتثابر عليه بصورة مستديمة إلى أن تزال بصورة تدريجية ، وبالأخص إدارة الأمير وأعماله الموجب مصالح الرعية ومصالح الحكومة. أيضا النظر في مسالة المالية وأعمالها في حفظ حقوق الحكومة وسيرها مع الرعايا ، وهذا يتطلب تدقيق وعمل بحكمة الموجب أمرين: إما أحد متكلم وله مقاصد أو أحد مخوف ولا يقدر الكلام. فمبومجب المسالتين هذه هو الذي أرسلناكم له موجب ثلاثة أمور:

---

(١) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ، للعقيد د. إبراهيم العتيبي، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤١٤هـ.

أولا ـ أملنا بالله ثم ديانتكم ثم شرفكم.

الثاني ـ بمعرفتكم حالة الناس في هذا الوقت بالتجارب .

الثالث ـ حفظ مصلحة الرعية والحكومة ، علاوة على ذلك يرى الحاضر مالا يرى الغائب ، المقصود من ترويحكم حفظ مصلحة الرعية قبل كل شيء وراحتهم ، وأن لا يغدروا ولا يظلموا ، وأخذ حقوقهم على وجه الإنصاف الشرعي ، ثم بعد ذلك حفظ حقوق الحكومة على الوجه المشروع.

هذا من جهة الوجهة العامة. أما من جهة الإدارة فنرى أن تقوم الهيئة بما يأتي بعد إجراء تدقيقاتها ، وذلك :

أولا ـ ينتخب في كل بلدة من طرف الهيئة ثلاثة أو أربعة أشخاص إلى سبعة على قدر البلاد وصغرها ، ممن فيهم دين وذمة يكونوا أعضاء للمجلس الإداري.

ثانيا ـ ينظر هذا المجلس في كافة الأمور والدعاوى التي تحدث في البلاد بين القبائل والأفراد ، فما كان منه عائدا للشرع فيحال إلى الشرع، والذي تحكم به الشريعة يكون العمل به. أما الأشياء التي هي عائدة للأمن وأدب الناس فيكون العمل فيه كما يأتي :

أ ـ ماكان هو جزاء وممكن حله بصورة صلحية، فينظر المجلس فيه مع الأمير ويحل على وجه الحق والإنصاف .

ب ـ إذا كان الأمر مهماً فيرفع إلى النيابة ويستأذن منها، فإذا كانت المسألة من صلاحية النيابة فتبت في الأمر حسب النظم المتبعة لديها وتأمر بتنفيذها وإذا كانت من المسائل التي ليست من صلاحيتها ترفعها إلينا لنرى فيها رأينا .

ثالثا ـ تضع الهيئة في كل بلد تمر به نظاما في هذا المعنى الذي عرفناكم عنه لأجل أن يسيرعليه الأمير ومجلس الإدارة والقضاة .

رابعا ـ أما عن خصوص سير الأحكام في المحاكم الشرعية فتنظر الهيئة في الأنظمة المقررة فما كان منها قابلا للتطبيق في هذه المحلات يكون العمل بمقتضاها وتؤيد، وإذا كانت غير قابلة للتطبيق وموجبه لضياع الزمن والحقوق ؛ فترفع إلينا عن تلك المسائل وعما تنظره من الصالح والذي هو قابل للتطبيق لأجل أن ننظر فيه.

خامسا ـ أن تجتهد الهيئة لأجل أن تكون الإجراءات التي ستقوم بها المحاكم والمجالس بغاية من البساطة وخالية من التعقيد ، بصورة تضمن مصلحة الخلق وسرعة التنفيذ ، ومحافظة (على) سمعة الحكومة وحفظ الأمان في البلاد

وهذه هي الخطوط الأساسية التي يجب أن تسير عليها الهيئة في عملها المقبل، ولابد أن يظهر لها عند التحقيق أشياء لا يمكن أن نلاحظها الآن كما أنه لابد أن تجتهد على ماتراه صالحا ومؤمنا للمصلحة التي انتدبت من أجلها وأملنا في الله ثم في دينهم وإخلاصهم أن يبذلوا الجد والاجتهاد للوصول إلى الغاية التي انتدبناهم إليها حسب ظننا فيهم.

هذا رأينا ويمكن أن عندكم بعض المعلومات التي تزودونهم بها مع أننا أمرنا الديوان بجمع المكاتيب التي عندهم من طرف اليمن ، ويرسلها إليكم لأجل يتنوروا بها سواء أنها مكاتيب أو برقيات يكون معلوما لديكم والسلام.

(الختم الملكي عبد العزيز)

ميزانية المملكة عام ١٣٦٥هـ
وتعليماتها وهي أول ميزانية موحدة لجميع المقاطعات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الابن فيصل سلمه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقد اطلعنا على التقرير والميزانية اللذين رفعهما إلينا وزير المالية لسنة ١٣٦٥ ، وعليه فإننا بعد النظر في فصولها وموادها .

« أمرنا بما هو آت » : -

المادة الأولى : - يداوم على استيفاء الموارد المقررة لسنة ١٣٦٥ هجرية وفقا للأنظمة المرعية .

المادة الثانية : - تحدد واردات المملكة العربية السعودية بالمبالغ المبينة مفرداتها بالجدول رقم (١) الملحق بأمرنا هذا وقدره مائة واثنان وسبعون مليونا وتسعمائة وخمسة وعشرون ألفا وثلاثمائة واثنا عشر ريالا .

المادة الثالثة : - تحدد نفقات المملكة العربية السعودية بالمبالغ المبينة مفرداتها بالجدول رقم (٢) الملحق بأمرنا هذا وقدره مائة واثنان وسبعون مليونا وتسعمائة وخمسة وعشرون ألفا وثلاثمائة واثنا عشر ريالا .

المادة الرابعة - يعتبر كل ريال عربي بمبلغ أحد عشر قرشا سعوديا .

---

(١) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز، للعقيد الدكتور إبراهيم العتيبي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٤هـ

المادة الخامسة ـ لا يجوز صرف أي مبلغ لم يرصد له اعتماد في الميزانية .

المادة السادسة ـ لا يجوز تجاوز الاعتمادات المقررة في الميزانية مهما كانت العوامل والأسباب .

المادة السابعة ـ لا يجوز إدخال أي تعديل كان على الميزانية في خلال السنة .

المادة الثامنة ـ لا يجوز نقل أي مبلغ كان من فصل لآخر ، أو مادة لأخرى .

المادة التاسعة ـ إذا حدث في خلال السنة أسباب اضطرارية من شأنها صرف مبلغ لم يكن له اعتماد في الميزانية، يجوز صرف ذلك المبلغ سلفة على أن يوضع له اعتماد في ميزانية السنة القادمة ويسدد فيها ، ويشترط أن يكون صرف ذلك المبلغ مقرونا بأمر صادر عنا .

المادة العاشرة ـ يمكن اعتبار شهري محرم وصفر سنة ١٣٦٦ هـ القادمة كمدة متممة لقيد ما يتأخر تحصيله من الموارد والنفقات العائدة لسنة ١٣٦٥هـ وماقبلها من السنين من جهة ـ والنفقات التي تصرف في خلالها العائدة لسنة ١٣٦٥هـ وماقبلها من السنين من جهة أخرى .

المادة الحادية عشرة ـ الموظفون الذين كانوا قبل سنة ١٣٦٤ هـ يتقاضون راتبا أكثر من المقدار المخصص لهم في الميزانية ، يعطى بموجب المادة العاشرة من نظام الموظفين العام بصفة علاوة شخصية، على أن لا تحسم من أصل العلاوة المذكورة العائدات التقاعدية ولا تعطيهم حق الاستفادة من التقاعد وتعويض التنسيق إلى أن تتلاشى الزيادة بالترفيع الذي يناله الموظف في المستقبل .

المادة الثانية عشرة ـ يعطى للجنود الذين يوفدون من بلدة لأخرى في مهمة رسمية نفقات السفر التي يستحقونها وفقاً لأحكام المادة ٨٨٦/ من نظام الموظفين العام كغيرهم من الموظفين .

المادة الثالثة عشرة ـ يوزع الموظفون المستخدمون حاليا على الوظائف الداخلية بالميزانية بمعرفة الوزير أو المدير العام أو الرئيس للدائرة المستوية إليها أولئك الموظفون ، على أن يراعى في ذلك المصلحة العامة وقدم وأهلية الموظفين.

المادة الرابعة عشر ـ لايجوز إحداث وظائف جديدة خلال السنة إلا بأمرنا .

المادة الخامسة عشرة ـ يعتبر أول السنة مبدأ لصرف رواتب الموظفين الداخلين بالميزانيات الذين كانوا مستخدمين من قبل عدا جنود الدفاع أو الشرطة ؛ فهؤلاء يجب أن تصرف رواتبهم من أول رجب ١٣٦٥هـ على أساس الميزانية الجديدة ، أما الموظفون الذين عينوا في خلال هذه السنة أو يعينون مجددا على الوظائف المحدثة فلا يعطون الراتب إلا من تاريخ مباشرتهم ، مع ملاحظة أحكام المادة (١٦١) من نظام الموظفين العام .

المادة السادسة عشرة ـ الموظفون الذين زيدت رواتبهم تحسم زيادة أول شهر باسم ترقي الراتب ، أما الذين يعينون مجددا فيحسم من راتبهم راتب أول شهر ويحسم من الباقي فقط العائدات التقاعدية التي قدرها (٩) في المائة وفقا لأحكام المادة الثامنة من نظام التقاعد .

المادة السابعة عشرة ـ الموظفون الذين يعينون مجددا يجب أن يراعى بأمر تعيينهم أحكام المادة (١٩) من نظام الموظفين العـــــام ، وذلك بتحديد راتبهم على أساس الدرجة الثالثة من المرتبة المخصصة للوظيفة التي يعينون إليها .

المادة الثامنة عشرة ـ حيث قد وضعت رواتب الوظائف المجددة في الميزانية على أساس مراتب ودرجات الموظفين المبحوث عنها في الجدولين الملحقين بنظام الموظفين العام ؛ فأصبح من الواجب اعتبار المقدار المحدد لكل وظيفة بحكم التصنيف، ويسجل الموظفون في المراتب والدرجات الموافقة لرواتبهم ، واعتبار حكم الفصل الخامس من النظام المشار إليه المتعلق بالترفيع نافذاً اعتباراً من أول محرم سنة ١٣٦٧هـ .

المادة التاسعة عشرة ـ تنتهي أحكام المرسوم الملكي المؤرخ في ١٧ / ١ / ١٣٦٥هـ المتضمن منح زيادات معينة للموظفين بنسبة رواتبهم لأن هذه الزيادات قد لوحظت في الميزانية الجديدة .

المادة العشرون ـ الموظفون الذين لم تدخل وظائفهم في الموازنة يعتبرون منسقين ويحق لهم تقاضي راتب التقاعد أو تعويض التنسيق الذي يستحقونه بموجب نظام التقاعد ، على أن يعينون للوظائف التي تشغر ترجيحا على غيرهم ، وأن يحتفظوا بمستوى الراتب الذي كان مخصصا لها قبل تنسيقهم بعد التحقق من براءة ذمتهم عن وظيفتهم السابقة .

المادة الحادية والعشرون ـ الموظفون الذين لم تحدد رواتبهم في البيانات الملحقة بالميزانية العمومية كإدارات السيارات والضيافات والفنادق وما إليها، تطبق عليها نفس الأحكام الواردة في أمرنا هذا ـ وعلى وزارة المالية تنظيم الملاكات الخاصة بهم وفقا للاعتبارات التي اتخذت لأمثالهم وتم التصديق عليها . مع مراعاة عدم تجاوز الاعتمادات المقررة في الميزانية العامة .

المادة الثانية والعشرون ـ الرواتب الشهرية المخصصة في الميزانية تتبع بدل غلاء
المعيشة الذي قدره ٢٥٪ ، على أن يستثنى من ذلك
القواعد والعوائد والمخصصات الشهرية والسنوية التي لها
صفة الراتب وفقا للإيضاحات المدرجة في ميزانية كل دائرة
من الدوائر نفسها .

المادة الثالثة والعشرون ـ تحذف من ميزانيات الدوائر اللوازم الثابتة مع استثناء لوازم
وزارة الخارجية وإدارة الحج ، وقد استعيض عن لوازم بقية
الدوائر بوضع مئة ألف ريال في فصل الأشغال العامة لقاء
ما تقضي الضرورة بصرفه في سبيل ذلك .

وحذف أيضا بند اللوازم السنوية من ميزانية الإمارات على
أن يؤمن كل أمير لوازمه من مخصصات الضيافة المقررة له .

المادة الرابعة والعشرون ـ تلغى مخصصات أرزاق الموظفين الذين يتقاضون راتبا من
خزينة الدولة .

المادة الخامسة والعشرون ـ تستبدل بالنقد الأرزاق التي كانت تعطى في الحجاز
بحسب السعر المعين لهما في إدارة التموين ، أما الأرزاق
غير الموجودة في إدارة التموين فتستبدل بالنقد بحسب
السعر الحاضر على أن تعدل هذه الأسعار مرة في كل ثلاثة
شهور .

المادة السادسة والعشرون ـ يمنع منعا باتا إركاب أحد على حساب الحكومة جوا
وبحرا وبرا إلا من ينتدب لمهمة رسمية ، وكذلك يمنع نقل
أي شيء على حساب الحكومة عدا ماهو عائد لمصلحة

الحكومة، ولا يجوز الخروج على ذلك إلا بأمر كتابي صادر عنا مشار إلى رقمه وتاريخه ، ويجوز للموظفين الذين يتلقون أمراشفويا منا إبلاغ ذلك الأمر كتابيا إلى الجهة المختصة ، وعلى هذه الدائرة أن تنفذ وترفع إلينا كشفا شهريا بذلك يحتوي على اسم الدائرة أو الشخص الذي تبلغت عن طريقه ذلك الأمر ، وعدد الركاب وهويتهم ومقدار أجورهم ، ونوع الأشياء التي نقلت وأجرتها .

المادة السابعة والعشرون ـ إذا كان لأحد من أصحاب المخصصات أكثر من مخصص واحد يكتفى بصرف الأكثر مقدارا ، أو يمنع تكرار الصرف لشخص واحد .

المادة الثامنة والعشرون ـ لا يصرف لأحد أي شيء لأجل الاصطياف بالطائف إلا للموظفين الذين تدعو مصلحة الحكومة خروجهم للعمل ، بحيث يصرف لهؤلاء ما يعادل راتب شهر واحد عند طلوعهم وراتب شهر آخر عند قرب نزولهم ، بدون صرف بدل غلاء معيشة وبدون خصم حصة التقاعد منهما ، ولايصرف لهم أي شيء عدا ذلك .

المادة التاسعة والعشرون ـ ينحصر صرف ذهاب السفر لمن يسافر منتدباً في مهمة رسمية فقط .

المادة الثلاثون ـ يجب أن لاتزيد نفقات خرص وجباية الزكوات ومن يصرف زيادة عن ذلك ، فغرم الزيادة على الخمسة والعشرين في المائة .

المادة الحادية والثلاثون ـ تسهيلا لزيارة المسجد النبوي الشريف يخفض عن الحجاج ثلث رسم الكوشان .

المادة الثانية والثلاثون ـ يعتبر ابتداء الموسم من غرة رجب وانتهاؤه في غاية شهر صفر من كل سنة .

المادة الثالثة والثلاثون ـ لا يعفى أحد من رسم الدخول ولا من رسم الكوشان إلا بأمر صادر منا ، ويستثنى من ذلك الهيئات السياسية والبعثات التي تطلب الخارجية كتابيا إعفاءها نظاماً .

المادة الرابعة والثلاثون ـ تعاين الأشياء واللوازم والبضائع التي ترد إلى البلاد أو تصدر عنها ، ويستوفى عليها الرسم المقرر بصفة عامة ، ولا يستثنى من ذلك سوى مانص عليه نظام الجمارك .

فينبغي اعتماد أمرنا هذا وإبلاغه إلى وزير المالية للعمل بمقتضاه، تحرر في يوم الخميس الموافق العاشر من جمادى الأول ١٣٦٥ هـ.

(الختم الملكي عبد العزيز)

مرسوم تأسيس مجلس الوزراء ١٣٧٣هـ(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

المكتب الخاص

مرسوم رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨

وتاريخ ١ صفر الخير ١٣٧٣هـ.

بعون الله تعالى:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة ، وبناء على تكاثر الواجبات وتنوع المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة ، ورغبة منا بالقيام بما يكفل ضبط الأعمال ، وتركيز المسؤوليات على أحسن وجه وفق الأسس السليمة التي تأخذ بالبلاد إلى مكانتها الجديرة بها بين الأمم، وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنيئة رغدة في ظل العدل والاستقرار، أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: يؤلف مجلس وزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الأعلى للقوات المسلحة، يتألف من جميع وزراء الدولة المكلفين بإرادة ملكية لإدارة شؤون الوزارات المعهودة إليهم للنظر في جميع شؤون الدولة خارجية كانت أو داخلية، ويقرر بشأنها ما يراه موافقا لمصلحة البلاد لأجل عرضها علينا.

المادة الثانية : يعين رئيس مجلس الوزراء نائبا للرئاسة أثناء غيابه.

المادة الثالثة: يعقد مجلس الوزراء اجتماعات دورية مرة في الشهر، وفي الحالات الاستثنائية يعقد بدعوة من الرئيس.

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٤٨٥ ، في ٨/٢/١٣٧٣ هـ.

المادة الرابعة : يبحث مجلس الوزراء في الأعمال التي تعرض عليه من قبل الرئيس
أو من قبل أحد وزراء الدولة المنوه عنهم باقتراح خطي يقدم
لرئيس المجلس قبل مدة لا تقل عن ثلاثة أيام قبل الاجتماع .

المادة الخامسة : تتخذ قرارات مجلس الوزراء بالإجماع أو الأكثرية، وتوضع موضع
التنفيذ بعد تصديق الرئيس وموافقتنا .

المادة السادسة : يوضع من قبل ولي عهدنا لكل وزارة من الوزارات نظام، يبين فيه
حدود صلاحيات وواجبات تلك الوزارة ، وتشكيلاتها الواجب
عليها عرضها على مجلس الوزاراء للنظر واتخاذ القرارات فيها .

المادة السابعة : لرئيس مجلس الوزراء حق الإشراف والهيمنة على جميع أعمال
الوزارات . وله أيضاً أن يطلب أية قضية من أية وزارة لتدقيقها
وإصدار تعليمات بشأنها .

المادة الثامنة : لا يجوز لأية وزارة أن تقوم بأي عقد وأي اتفاق مع أي جهة كانت
إلا بعد أخذ موافقة رئيس مجلس الوزراء عليه .

المادة التاسعة : يحضر مجلس الوزراء كبير المستشارين ومستشارونا كأعضاء
بصفتهم وزراء دولة .

المادة العاشرة : ولي عهد المملكة والقائد الأعلى للقوات المسلحة مكلف بتنفيذ
أحكام هذا النظام .

(الختم الملكي عبد العزيز)

الملك عبد العزيز وأنظمة الدولة في عهده

أشار خير الدين الزركلي [1] إلى أنه :

بدأ وضع النظام للدولة في عهد الملك عبد العزيز بعد دخوله الحجاز سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م) تبعا لمقتضيات الحاجة، وتنظيماً للأعمال .

وفيما يلي أسماء أهم تلك «الأنظمة» وتواريخ موافقة الملك عليها، ونشرها في جريدة أم القرى :

١ ـ نظام إدارة الحج ـ صدر في ٢٠ / ٣ / ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) .

٢ ـ نظام مصلحة الصحة العامة والإسعاف ـ صدر في ١٤ / ٧ / ١٣٤٥هـ (يناير ١٩٢٧) .

٣ ـ نظام مجلس المعارف ـ ٢٧ / ١ / ١٣٤٦هـ (يوليه ١٩٢٧) .

٤ ـ نظام تشكيلات المحاكم الشرعية ـ ٤ / ٢ / ١٣٤٦هـ (أغسطس ١٩٢٧) .

٥ ـ نظام كتاب العدل ، ٢٦ / ٢ / ١٣٤٦هـ (أغسطس ١٩٢٧) .

٦ ـ نظام تسجيل المتوفين من الحجاج وضبط مخلفاتهم ـ ٢٨ / ٤ / ١٣٤٦ هـ (أكتوبر ١٩٢٧) .

٧ ـ نظام التطعيم ضد الجدري ـ ٧ / ٢ / ١٣٤٩هـ (يوليه ١٩٣٠) .

٨ ـ نظام استخدام المأمورين الصحيين ـ ١٨ / ٨ / ١٣٤٩هـ (يناير ١٩٣١) .

٩ ـ نظام سير المحاكمات الشرعية ـ ٢٩ / ٢ / ١٣٥٠هـ (يوليه ١٩٣١) .

١٠ ـ شروط تملك الأجانب ـ ١٢ / ٣ / ١٣٥٠هـ (يوليه ١٩٣١) .

١١ ـ نظام منع الاتجار بالمواد المخدرة ـ ٩ / ٤ / ١٣٥٣هـ (يوليه ١٩٣٤) .

١٢ ـ نظام الاحتياطات الصحية من الأمراض المعدية ـ ٤ / ٦ / ١٣٥٣هـ (سبتمبر ١٩٣٤) .

١٣ ـ نظام تملك العقار في الحجاز ـ ٢٩ / ٦ / ١٣٥٣هـ (أكتوبر ١٩٣٤) .

١٤ ـ نظام جمعية الإسعاف الخيري ـ ٢ / ٣ / ١٣٥٤هـ (يونيه ١٩٣٥) .

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، لخير الدين الزركلي ، جـ١ ، ص ٤٤٣ وما بعدها . بيروت ١٣٩٧ هـ .

١٥ ـ نظام المستشفيات ـ ٣٠/٧/١٣٤٥هـ (أكتوبر ١٩٣٥) .

١٦ ـ نظام ممارسة الطب ـ ٣٠/٧/١٣٥٤هـ (أكتوبر ١٩٣٥) .

١٧ ـ نظام تعاطي الصيدلة ٣٠/٧/١٣٥٤هـ (أكتوبر ١٩٣٥) .

١٨ ـ نظام المرافعات الشرعية ـ ١١/٢/١٣٥٥هـ (مايو ١٩٣٦) .

١٩ ـ نظام الحوالات (البريدية) ـ ١٢/١/١٣٥٦هـ (مارس ١٩٣٧) .

٢٠ـ نظام الطرود العادية والمؤمن عليها والمحول عليها ـ ١٧/١/١٣٥٦هـ (مارس ١٩٣٧) .

٢١ ـ نظام التلفونات ـ ١٧/١/١٣٥٦هـ (مارس ١٩٣٧) .

٢٢ ـ نظام البريد الخاص بالمراسلات العادية والمستعجلة ـ ١٧/١/١٣٥٦هـ (مارس ١٩٣٧) .

٢٣ ـ نظام الخطابات والعلب المؤمن عليها والمحول عليها ـ ٥/٢/١٣٥٦هـ (أبريل١٩٣٧م) .

٢٤ ـ نظام البرق ـ ١٢/٩/١٣٥٦هـ (نوفمبر ١٩٣٧) .

٢٥ ـ نظام العقاقير والمستحضرات الطبية ـ ١/١/١٣٥٧ هـ (مارس ١٩٣٨م) .

٢٦ ـ نظام «تركيز المسؤوليات في القضاء الشرعي ٤/١/١٣٥٧(مارس ١٩٣٨م) .

٢٧ ـ نظام «أمانة العاصمة والبلديات » ٢٠/٧/٥٧ (أبريل ١٩٣٩) .

٢٨ ـ نظام «جوازات السفر» ١٠/٢/١٣٨٥هـ (أبريل ١٩٣٩) .

٢٩ ـ نظام «الطرق والمباني» ١٠/٦/١٣٦٠هـ (يوليه ١٩٤١) .

٣٠ ـ نظام «الموظفين العام» ٦/٣/١٣٦٤هـ (فبراير ١٩٤٥) .

٣١ ـ نظام «التقاعد» ١٦/٣/١٣٦٤هـ (فبراير ١٩٤٥) .

٣٢ـ المرضى في السجون ـ ١٢/٣/١٣٥٠هـ (يوليه ١٩٣١) .

٣٣ ـ علاقة البلديات بالصحة العامة ـ ٢٩/٦/١٣٥١هـ (اكتوبر ١٩٣٢) .

٣٤ ـ منع المدعى عليه من السفر ـ ٢٠/٧/١٣٥١هـ (نوفمبر ١٩٣٢) .

٣٥ ـ مبيعات البوادي العقارية ـ ٢٠/١٠/١٣٥١هـ (فبراير ١٩٣٣) .

٣٦ ـ الطعن في صكوك كتّاب العدل ـ ٢٧ / ٢ / ١٣٥٢هـ (يونيه ١٩٣٣) .

٣٧ ـ ميراث الأجانب في العقار ـ ٧ / ٤ / ١٣٥٢هـ (يوليه ١٩٣٣) .

٣٨ ـ الدعوى على الأمراء المفصولين ـ ١٢ / ٨ / ١٣٥٢هـ (نوفمبر ١٩٣٣) .

٣٩ ـ إجارة الوقف لمدة طويلة ـ ١٣٢ / ٨ / ١٣٥٢هـ (نوفمبر ١٩٣٣) .

٤٠ ـ قضايا الاختلاس ـ ٢٧ / ٩ / ١٣٥٢هـ (يناير ١٩٣٤) .

٤١ ـ القضايا الزوجية في البادية ـ ١ / ٤ / ١٣٥٣هـ (يوليه ١٩٣٤) .

٤٢ ـ تحديد الدية ـ ١٥ / ٥ / ١٣٥٣هـ (أغسطس ١٩٣٤) .

٤٣ ـ معاملات الجنود الشخصية ـ ٢٧ / ١٠ / ١٣٥٣هـ (فبراير ١٩٣٥) .

٤٤ ـ برقيات موظفي اللاسلكي لعائلاتهم ـ ٢٧ / ٤ / ١٣٥٤هـ (أغسطس ١٩٣٥) .

٤٥ ـ تحديد كلمات البرقيات الرسمية ـ ٦ / ١١ / ١٣٥٤هـ (فبراير ١٩٣٦) .

٤٦ ـ بيع العقار الموقوف ـ ٦ / ٧ / ١٣٥٦هـ (أغسطس ١٩٣٧) .

٤٧ ـ كيفية زيارة الأطباء للمرضى ـ ٤ / ٢ / ١٣٥٧هـ (أبريل ١٩٣٨) .

٤٨ ـ اعتبار دفتر الإقامة وثيقة رسمية ـ ١١ / ٣ / ١٣٥٧هـ (مايو ١٩٣٨) .

٤٩ ـ تعليمات صحية للبيوت التي يسكنها الحجاج ـ ١١ / ٤ / ١٣٥٧هـ (يونيه ١٩٣٨)[١] .

وقد أصدرت مطبعة «أم القرى» كتابا في ثلاثة أجزاء، باسم «مجموعة النظم» خصّ الجزء الأول منه : القضاء الشرعي من سنة ١٣٤٥ إلى ١٣٥٧هـ (١٩٢٧ ـ ١٩٣٨م) ، والثاني : بقسم الصحة العامة والإسعاف والمحاجر الصحية، في الأعوام نفسها ، والقسم الثالث بقسم البرق والبريد والتليفونات من سنة ١٣٤٥ إلى ١٣٥٨ هـ (١٩٢٧ ـ ١٩٣٩) .

---

(١) وإلى جانب ذلك هناك أنظمة عديدة كنظام تعويض يشمل عمال المشاريع الصناعية الفنية الصادر بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٣٥٦ هـ وغيره من الأنظمة مما لا يتسع المجال لاستعراضه ، ذلك ان الطموح إلى التقدم والتطور والاهتمام بامور البلاد عنوان رفعه الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ وسار عليه من تلاه على سدة المسؤولية من ابنائه ، ومازال التطور التنموي مستمرا دون توقف ، والمعطيات والإنجازات سائرة إلى الأفضل والامثل بتوفيق الله وعونه .

السياسة الخارجية

لقد كان الملك عبدالعزيز، ـ رحمه الله ـ صاحب مواقف سياسية ثابتة ، بل هو بمقاييس التاريخ سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادئ والثوابت ، فقد كان ملاذاً آمنا لأحرار العرب والمسلمين .

ولقد كانت بريطانيا والدولة العثمانية هما أقوى دولتين في العالم خلال المرحلة التي كان الملك عبد العزيز يؤسس فيها المملكة العربية السعودية. ولقد بذل جهده للتفاهم مع الدولة العثمانية باعتباره أكثر خبرة ومعرفة من ولاتها في شؤون شبه الجزيرة العربية ، إلا أن العثمانيين لم يفهموه حق الفهم. فقد جرت بينه وبينهم مراسلات شتى تدل على المجهود الذي بذله لإفهام الدولة العثمانية حقائق الأمور وتنبيهها إلى الأخطار المحدقة بشبه الجزيرة العربية من جراء المطامع البريطانية وغيرها، وظنوا أن عبد العزيز رجل عادي وبالإمكان التعامل معه على غرار سواه من أمراء الجزيرة العربية .

أما بريطانيا فرغم ما بذلته ودهاتها من محاولات لاحتواء الملك عبدالعزيز فإنها لم تتمكن قط من أن تجد لنفسها موطئ قدم فيها ، واعترفت بصراحة أنها لم تعرف مثل هذا الأمير العربي في قوته وحكمته وسياسته وشجاعته . ولقد حفلت الكتب والمذكرات السياسية بقصص الصراع السياسي الذي دار بين الملك عبد العزيز وإمبراطورية بريطانيا العظمى في ذلك الوقت ، وهي تجسد مواهب الملك عبد العزيز وتعبر أصدق تعبير عن ذكائه الفطري ومواهبه السياسية التي عرف بها وجبل عليها ، حيث فاق دهاة ساسة عصره وقرن السياسة بالحكمة ، فكان سياسيا حكيما ماهرا، وكما أرسى دعائم الحكم داخل البلاد على هدي الكتاب والسنة، فمن المنطلق ذاته بنى علاقات هذا الصرح الشامخ على كافة الأصعدة الخارجية ، وأسهم في تأسيس الجامعة العربية والأمم المتحدة وكانت له مواقف مشهودة في

كثير من الأحداث العالمية واستقرار الأوضاع في شبه الجزيرة العربية .

الملك عبد العزيز وقضية فلسطين :

لقد حمل الملك عبد العزيز، ـ رحمه الله ـ أعباء أمته وهمومها لقضية فلسطين ، حيث وقف في وجه روزفلت في أواخر أيام الحرب العالمية الثانية(١).

وكان حوار الملك عبد العزيز مع الرئيس روزفلت في اجتماعهما على ظهر الطرادة الأمريكية المسماة « كونيري» بالبحيرات المرة صباح يوم الخميس ٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ (١٥ فبراير ١٩٤٥م) ، ورأى الرئيس الأمريكي أن ينتهز هذه الفرصة ويظفر من الملك عبد العزيز بالموافقة على أن يتأسس لليهود في فلسطين وطن قومي ، واتخذ للظفر بهذه الموافقة كل عبقريته السياسية ودهائه .

ويعرف روزفلت خلائق العربي وكرمه ونخوته وسخائه فتوسل بهن إلى الملك عبد العزيز، وبدأ روزفلت حديثه بعرض مالقي اليهود في ألمانيا من اضطهاد وظلم وتقتيل وتشريد و « مصادرة » الأملاك اليهودية من قبل الألمان، فهو يرجو الملك العربي العظيم أن يعوض اليهود باتخاذ شيء من أرض فلسطين وطنا قومياً لليهود يجدون به مأمنهم.

فما انتهى روزفلت من عرض ما عرض ، أجابه الملك عبد العزيز قائلا : مادام الألمان ـ كما تذكرون ـ هم الذين استولوا على ممتلكات اليهود في ألمانيا فخذوا منهم أحسن أراضيهم وبيوتهم وأعطوها اليهود، وليس من الحق أن يترك الألمان ينعمون بما أخذوا، ويعاقب العرب بذنب لم يقترفوه ، فتنتزع منهم أرضهم وتعطي اليهود.

ولم يستمر روزفلت في حواره، ولكن رسائل تبودلت بين روزفلت والملك

---

(١) ابن سعود وقضية فلسطين/ أحمد عطار، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثانية .

عبدالعزيز الذي لم يتغير موقفه إلا إلى ماهو أشد، وأثبت الكتّاب تلك الرسائل وتتجلى مواقف الملك عبد العزيز التي لم يقفها غيره وغير أبنائه الكرام .

ففي المقابلة التاريخية أجاب الملك عبد العزيز جوابا أفحم روزفلت، ولو كان الرئيس روزفلت يريد الحل لاقتنع بكلام ابن سعود، ولكن لم يكن مراده الحق ، بل كان مصمما على أن ينتزع اليهود بكل وسيلة ما يطمعون فيه من أرض فلسطين العربية، وأن يكون عونا لقومه اليهود على تحقيق حلمهم الشرير.

ويمكن القول : إن الصراع بين عبد العزيز وبريطانيا بدأ بتاريخ ١٣٤٥ هـ عندما ألغى جلالته معاهدة دارين الشهيرة التي عقدت عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م)، وأمر جلالته - يرحمه الله - بالدخول مع بريطانيا في المفاوضات التي أسفرت عن وضع (معاهدة جدة)[١].

« وعند بدء المفاوضات بين المندوبين السعوديين والبريطانيين حاول البريطانيون أن يقحموا في المعاهدة مادة يعترف فيها الملك عبد العزيز لبريطانيا بمركز خاص في فلسطين.

وواضح في هذا الطلب أن البريطانيين يريدون الاستفادة من هذه المادة لتنفيذ أغراضهم المبيتة في فلسطين، استنادا إلى اعتراف الملك عبد العزيز بمركز خاص لهم فيها ، وذلك بعد أن لمع نجم عبد العزيز واشتهر في العالم العربي والإسلامي ، وباتت بلاده ملاذا لأحرار العرب والمسلمين، لكن عبدالعزيز - يرحمه الله - رفض الموافقة على هذه المادة المقترحة . وألح البريطانيون في الطلب ، وأمر عبد العزيز بقطع المفاوضات التي بدأت ، ولحرص البريطانيين على توقيع المعاهدة فقد تنازلوا عن مطلبهم، وأبرمت المعاهدة دون أن تضمن أية إشارة إلى مركز

---

(١) جريدة الرياض - الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية ، ٩/٤/١٤١٤ هـ بمناسبة ذكرى اليوم الوطني .

خاص لبريطانيا في فلسطين.

وكانت تلك هي المعركة الأولى ، ولم يكن في ذلك الوقت من العرب من يستطيع اتخاذ هذا الموقف العظيم غير الملك عبد العزيز - يرحمه الله .

كان الملك عبد العزيز - يرحمه الله - يتابع تطورات الأحداث في فلسطين باهتمام بالغ ، وحين اعتدى بعض اليهود على المسجد الأقصى المبارك (ربيع الأول ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م) بادر إلى إرسال برقية للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري - الفلسطيني في القاهرة، يستنكر فيها الحادث وينذر بفاعليه، وما أشار إليه في البرقية. «وأنا وسائر من في الجزيرة من المسلمين، لنشارك سكان مدينة المسجد الأقصى ومن حوله، فيما أصابهم من هذا العمل المنكر الذى وقع عليهم في صلاتهم بالمسجد الحرام» .

وفي نفس الوقت بعث جلالته رسالة خاصة بالمعنى نفسه إلى ملك بريطانيا .

والطريف أن الملك البريطاني رد على رسالة الملك عبد العزيز برسالة أعرب فيها عن اهتمامه وتقديره لما جاء في رسالة الملك عبد العزيز ولكنه أنكر وقوع الحادث .

وفى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) قام الشعب الفلسطيني بإضرابه التاريخي العظيم الذي استمر (١٧٦) مائة وستة وسبعين يوما ، والذي عجزت بريطانيا عن إيقافه بشتى السبل .

ولقد بادر الملك عبد العزيز إلى إصدار بيان موجه للشعب العربي السعودي يطلب منهم كل ما يستطاع من تبرعات نقدية وعينية لدعم إضراب الشعب الفلسطيني، كما أمر وزارة الخارجية باتخاذ مايلزم لإرسال (المؤن) إلى فلسطين للغرض نفسه، كما أمر حكومته بالاتصال بالحكومة البريطانية مباشرة وإبلاغها بأن

تتضامن مع الشعب الفلسطيني في إضرابه، وتوجيه انتباه المسؤولين البريطانيين إلى أن هذا الإضراب نتيجة طبيعية للسياسة البريطانية المتواطئة مع اليهود .

كما بعث جلالته برسائل خاصة إلى حكام الدول العربية يحثهم فيها على دعم الإضراب الفلسطيني، وتكوين موقف عربي موحد ومعلن ، يسير في مجابهة السياسة البريطانية المستمرة في سياستها.

ولقد هزّ الموقف السعودي السلطات البريطانية لاسيما وأن هذه السلطات تعرف جيدا من هو الملك عبد العزيز وما هو أسلوبه في التفكير والعمل، ولذا فقد أبدت اهتماما بالغا بالمذكرة التي قدمها لها سفير عبد العزيز في لندن بتاريخ ٩ / ٤ / ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، والتي تضمنت مطالب أهل فلسطين لوقف الإضراب وهي :

١ ـ وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

٢ ـ الإفراج عن المجاهدين الفلسطينيين الذين اعتقلتهم بريطانيا، ومتى تحقق هذان الشرطان فإن الفلسطينيين على استعداد لوقف الإضراب والدخول مع بريطانيا في محادثات حول مستقبل فلسطين .

ولقد صمد الاستقرار السياسي في المملكة الذي أرسى دعائمه الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ في أصعب الظروف وبقي أبناؤه متمسكين بمنهجه السياسي والمحافظة عليه والدفاع عنه أمام عواصف الاضطرابات السياسية، كنموذج متميز وتجربة سياسية ناجحة في العالم المعاصر، وبقيت المملكة واحة للاستقرار السياسي والتماسك والتلاحم الوطني وتعزيز ذلك ، وتوطيد الاستقرار السياسي للمملكة وتدعيم أواصرها . ولقد انعكست هذه السياسة الحكيمة خيرا وازدهارا ونماء على هذه البلاد ، وجاءت مواقف المملكة وسياستها الخارجية ترجمة صادقة للحكمة والرصانة وبعد النظر والاعتدال والمسؤولية والدفاع عن قضاياالأمة

الإسلامية ، ومساندة شعوبها في كل المحافل وتوفير احتياجات المسلمين عن طريق المساعدات المادية الكبيرة التي تدفعها المملكة للمسلمين في أنحاء العالم وإلى ذلك فدور المملكة مشهود في مناصرة الشعب الفلسطيني وفي قضايا إسلامية معاصرة مثل قضايا « البوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان وحقوق الأقليات المسلمة » .

العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والعالم :

يأتي إجماع كل ناشطي السياسة ومفكريها في العالم بأن سياسة المملكة الخارجية امتداد وانعكاس موضوعي لسياستها الداخلية الحكيمة، ولأن سياستها الداخلية قد أقيمت وأسست على بنيان متين من المبادئ والقيم الإسلامية الشامخة، فقد اكتسبت المملكة مكانتها الدولية والإسلامية من حرصها على الاعتدال ووسطية الإسلام ، ودفاعها الموفور عن قضايا الإسلام والعدل والسلام العالميين .

منذ أن توحدت المملكة العربية السعودية وصارت لها شخصيتها الدولية المعترف بها ؛ زادت علاقاتها بالدول العربية والإسلامية والعالمية ، وأنشأت وزارة الخارجية لتتولى توثيق الصلات والمعاملات مع غيرها من الدول ، وكان الأمير فيصل أول من عُين وزيرا لها .

ومن أبرز خصائص المملكة العربية السعودية في علاقاتها الخارجية العالمية أنها دولة سلام لا تعتدي على أحد وليست لها مطامع في أي بلد، ولقد عملت على توثيق علاقاتها مع هيئة الأمم المتحدة ، ومع منظمة اليونسكو التي تعمل على تشجيع التعاون بين الدول عن طريق الثقافة والتعليم ، وهي تؤمن أنها جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامي ، وتعمل على خدمة قضايا العرب والمسلمين ، وتآخي الكلمة ووحدة الصف .

وهكذا يأتي إجماع خبراء السياسة ومفكريها في العالم بأن سياسة المملكة الخارجية امتداد وانعكاس موضوعي لسياستها الداخلية الحكيمة ، ولأن سياستها الداخلية قد أقيمت وأسست على بنيان متين من المبادئ والقيم الإسلامية الشامخة فقد اكتسبت المملكة مكانتها الدولية والإسلامية من حرصها على الاعتدال ووسطية الإسلام ودفاعها عن قضايا الإسلام والعدل والسلام . وتأتي هذه المواقف وانتصارها لقضايا الإسلام كامتداد لنصرة الدين الذي تطبقه على أرضها متمسكة بشريعة الله الغراء .

فدورها الخارجي الفعال امتداد لتطبيق إسلامي ونموذجي في الداخل انتهجته المملكة منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - حيث اتسمت بالاتزان والحكمة لخدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ، ومد يد العون والدعم للأشقاء منطلقة من القاعدة التي أرساها الموحد الباني وهي العقيدة الإسلامية .

٣ / ٤ ـ الجانب الاجتماعي

لقد كان الملك عبد العزيز شخصية قيادية وتاريخية وصاحب تجارب متنوعة القدرات ، وكان صاحب خلق ثابت في التعامل الداخلي والخارجي، وكانت إصلاحاته الاجتماعية من القوة والعمق والثراء والتنوع تمثل جانبا مهما من مقومات النجاح ، وكان يواجه الناس مواجهة صريحة واضحة ، فكان مثلا حيا في الصدق والإخلاص والجد والتحلي بمكارم الأخلاق . وعلى هذا الأساس جمع حوله أبناء البلاد ، فوحد الأمة وآخى بين أفرادها وجماعاتها وأقاليمها ، وجاهد في سبيل تعزيز هذه الوحدة وتوطيد دعائمها وتمتين أواصرها وحسن العلاقة الاجتماعية بين أفرادها، وحسن التفاهم وغرس وروح المحبة والمودة بينهم والإسهام في علاج المشكلات بحكمة بالغة .

لقد سخر عمره وجهده في خدمة دينه وأمته وكان ثابتا على دينه وقيمه، عمل على كل ما يهم الأمة ويؤثر في حاضرها ومستقبلها وركز انتباهه على قضايا العقيدة والأمن والوحدة . والحكم بما أنزل الله ، والتعليم وتوطين البادية والإصلاح الاجتماعي وأجرى مصالح الناس .

وبدأ الملك عبد العزيز في تنفيذ برامجه الإصلاحية للنهوض بالدولة الفتية، فوضع جلالته ـ يرحمه الله ـ برنامج عمل اجتماعي واقتصادي أطلق عليه نظام «الهجر» يهدف إلى تحويل مجتمع البادية إلى مجتمع مستقر ينعم بالسلام ، وقد اختار لكل هجرة موقعا مجاورا للمياه ، ودفع رجال القبائل إلى استبدال خيامهم المصنوعة من الوبر ببيوت من الطين المجفف لتقيهم حر الصيف اللافح والشتاء القارس. كما علمهم أساليب الزراعة ووفر لهم البذور. وعين الملك عبد العزيز لكل جماعة رجلا ملما بأصول الدين والشريعة الإسلامية لضمان الحفاظ على صفاء العقيدة والالتزام بما تفرضه ، وكانت أولى هذه «الهجر» في الأرطاوية وقد

أنشئت عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) ، ثم انتشرت حتى بلغت ١٢٢ هجرة موزعة في كل أنحاء البلاد وأوصلها بعض الباحثين إلى ٢٠٠ هجرة . وبهذا الأسلوب تم توطين مالا يقل عن ١٢ قبيلة تضم نحو ٧٧ ألف نسمة .

كان هذا البرنامج واحداً فقط من الأعمال العديدة التي يذكرها التاريخ للملك عبدالعزيز والتي أعطت البلاد دفعة قوية إلى الأمام للسير على دروب الحضارة والتقدم والاستقرار فهي عمل رائد، فالملك عبد العزيز هو الذي أسس نواة المدارس في كل واحدة من «الهجر» التي أنشأها، وهو الذي أحل السيارة محل الجمل في النقل ، وشرع في تنفيذ شبكة اتصالات واسعة ، وتم إنشاء خط حديدي يربط العاصمة «الرياض» بالمنطقة الشرقية ، وهو الذي أمر بالتنقيب عن المياه لإرواء العطشى، كما أن الملك عبدالعزيز هو الذي عقد اتفاق منح الامتيازات للتنقيب عن البترول الذي كان المنطلق لكافة الإنجازات الاقتصادية التي حققتها المملكة في العصر الحديث ، كما وطد الملك عبد العزيز الأمن والاستقرار والتقدم في مدة قياسية ، ووحد هذه البلاد ونجح في توحيد القلوب على طاعة أوامر الله وتعميق مفهوم التلاحم الحقيقي ، وترك وقائع تاريخية حافلة بالأمجاد حيث ضرب بيد من حديد على كل من يعكر صفو الأمن، ومنع الغزو الذي كان وسيلة أهل البادية للعيش ، وهيأ لهم أسباب الاستقرار والعمل المنتج والتغيير الإجتماعي ونبذ التشرذم والالتحام بالأرض ، وليس في وسع الباحث أن يحيط بأبعاد شخصيته وأعماله وعبقريته وسداد رأيه. حيث كان يزن الأمور بموازين دقيقة، وبفضل الله وعونه وتوفيقه استطاع أن يؤسس بنيانا شامخا. ويقيم صرحا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح. ويضع نهضة حضارية مازال أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها، وكان اهتمام جلالته ببناء الإنسان يدل على اتخاذ المنهج الصحيح في تكوين قواه الفاعلة ، وهو يدل على حكمة عظيمة تميز بها جلالته، فقد حباه الله بملكة وفطرة فطره الله عليها وصقلتها التجارب بالمحن، ولقد

كتب الكثيرون عن شخصية الملك عبد العزيز، وعن جوانب بارزة من شخصيته . وما تتميز به من سمات ومزايا وقدرة وعبقرية. فقد وهبه الله مواهب عقلية وخُلقية، وكان همه توحيد هذه البلاد وجعل كلمة لاإله إلا الله هي العليا، وبناء دولة عربية إسلامية تعيد لهذه البلاد وجهها الصحيح، ويقيم صرحا شامخا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح، حيث شيد بناءه على الأخلاق والدين، وجعلها غاية وهدفا ، ووضع الأسس لميادين الإصلاح الإجتماعي مع مراعاة الوضع الداخلي للبلاد.

ولقد أكد ذلك جلالة الملك فهد في لقائه في جامعة الإمام حيث قال:

« الشرف الأكبر هو قيام هذه الدولة كيانا وتكوينا على القاعدة الإسلامية لقد جمع هذا الكيان بعد أن كان متفرقا، ووحده بعد أن كان مشتتا. وأشاع الأمان والاطمئنان بفضل الله سبحانه ثم بفضل تمسكه بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقه لها تطبيقا عادلا التي تمثلت في بناء هذا الكيان الكبير: المملكة العربية السعودية، ولقد حمل أبناؤه الراية من بعده، يعملون لهذه الأمة في إرساء قواعد المجد والتقدم والرقي» .

وبالجملة فمهما كتب الباحث فإنه لن يستطيع أن يحصي الإنجازات التي عملها، وملاحم بطولاته التي غايتها إعلاء كلمة التوحيد، وجمع أبناء هذه البلاد على كلمة الحق ، والوحدة الشاملة، لقد نذر حياته في سبيل الدفاع عن مبادئ الإسلام، وانتشاره وتوفير الأمن والطمأنينة لهذه الأمة بعد فترة من التمزق والخوف والانقسامات والفرقة، تلك الأهداف التي حرص الملك عبد العزيز على تحقيقها ومازالت حية في أذهان أبناء شعبه. ولقد كان عبد العزيز ذا قلب كبير ممتلئ بالحب لأبناء شعبه ، فكان ذلك دافعه إلى بث مبادئ العدل والإنصاف بينهم، وتوفير أسباب الحماية والرعاية للجميع. يقول المؤرخ الإنجليزي المشهور «أرمسترونج» في كتابه المعروف «سيد بلاد العرب» : «كان عبد العزيز كبير

القلب، ندي الكف، جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدودا، عليما بنفوس العرب، حكيما في معاملة القبائل ، وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها »(١).

وباستتباب الأمن وتوحيد المملكة تفرغ الملك عبد العزيز لوضع الأسس للحياة المدنية وما تحتاجه من تنظيم وتخطيط .

ولقد كان يقول: «إننا نحمد الله على جمع الشمل وعلى جعل الحكم في هذه الديار بكتاب الله وسنة رسوله» ، وكان يقول: «يجب علينا أن نكون عند حسن الظن بنا فلا نتفرق ونتحاقد، لأن ذلك من أسباب هلاكنا» ، وكان ـ رحمه الله ـ مشهوراً بالتدين والورع ، ونصرة الضعيف ، والأخذ بيده ومساعدة المحتاجين، وغير ذلك من القيم الأخلاقية السامية ، والمثل العربية الإسلامية الأصيلة.

وحول جوانب عبقرية الملك عبدالعزيز الاجتماعية تحدث الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي لجريدة الندوة في عددها الصادر [١٠٥٨٠] في ١١ / ٤ / ١٤١٤ هـ قائلاً : «الملك عبد العزيز محب للعدل بعيد عن التعصب، فقد كان محبا للعدل، بعيدا عن التعصب، ويجمع في حاشيته بين الحجازي والنجدي والمصري والشامي والعراقي وكل من يستطيعون تقديم الشورى والعون له.

« وقد حكم مملكة ـ بعد أن وحدها ـ تبلغ مساحتها أكثر من مليون وخمسمائة ألف كيلو متر مربع ، وتتوزع مدنها وقراها بين مراكز متباعدة، وتمثل الصحراء ورمالها الجزء الأكبر في هذه المملكة، وقد كانت الأمور قبله وقبل توحيد الجزيرة فوضى ، يعتدي الأقوياء على الضعفاء، ويبغي أهل البادية على

---

(١) lord of Arabia Ibn Saud By A.C. Armstrong.

أهل الحاضرة، ويتقاتل أهل البادية فيما بينهم قتالاً مستمراً يشبه قتال الجاهليين، والأسوأ من ذلك أنهم كانوا يستبيحون هذه الغارات ويسمونها (غزوا) ويعتبرونها مصدر رزق حلال، ومظهر رجولة وعروبة.

« وفي هذا المناخ كانت تفرض على الحجاج الإتاوات. فكلما مر الحجاج من جزء تسيطر عليه قبيلة دفعوها ما يسمى (الخوة) ـ أي الإتاوة ، ومع ذلك فقلما كانو يسلمون من السلب أو القتل .

« لقد قتل الملك عبد العزيز ستة عشر قاطعاً من عتاة المحاربين لله خلال نصف قرن ، وقد حقق هذا أمناً عظيماً تمتعت به المملكة والوافدين إليها، وهو أمن لم تصل إليه دولة تقريبا ـ في العصر الحديث، مع سعة المملكة وقلة سكانها وتباعد عمرانها، وقد التزم الملك بتطبيق الشريعة وهو يحاكم المجرمين قطاع الطرق في ذلك الوقت »(١).

إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وفي أخلاقه وفي عبقريته وفي سجاياه وفي فتوحاته وحروبه مورداً ثراً لا ينضب معينه ، ولو دقق كل باحث ومحقق فسيجد في سيرته وانتصاراته العسكرية والأخلاقية مورداً ضافياً، ومنهلاً عذباً، وما زالت صدور الكثيرين ممن عاصروا الملك عبد العزيز زاخرة بالذكريات والقصص والروايات، وفي كل مجلس أسمع قصصاً وبطولات متعددة الأطراف، ولم يكتب عنها بعد، تفيض بالخلق الرفيع والمثل العليا والشيم العربية الأصيلة « ولقد امتلأت نفس عبدالعزيز بالتدين، والأسوة الحسنة، التي اقتبسها من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين وسائر عظماء المسلمين رضي الله عنهم ، بما قرأ من تلك السير »(٢).

---

(١) جريدة الندوة – العدد ١٠٥٨٠ ، في ١١ / ٤ / ١٤١٤هـ .

(٢) د. عبد العزيز شرف، ومحمد إبراهيم شعبان « عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الإسلامية » ص ١٧٠، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ، دار المعارف، بالقاهرة.

ولقد قال لي مرة أحد شيوخ القبائل خلال جولاتي التفتيشية على المدارس[1] : « إن حسنات عبد العزيز وفضائله لا يعرفها ويذكرها إلا من عاش في ذلك العصر المليء بالخوف والتناحر والعداء، فقد كانت كل قبيلة تغزو القبيلة الأخرى، وتأخذ مالها وتسبيح دمها، وكان الحاج وغيره يتعرض للنهب والسلب من قطاع الطرق » .

ولهذا كان لشخصية (عبد العزيز) القيادية والتاريخية القوة والفعالية في النفوس مما أشاع ووطد الأمن، وثبّت الإخلاص والولاء لجلالته، وتغلب فيه على كثير من الصعاب لتحقيق نهضة جبارة، رغم ظروف الحرب العالمية الثانية وما تبعها من شدة وتقشف وإمكانات محدودة ووضع دولي دقيق .

أجل لقد وحد عبد العزيز هذه الجزيرة. وأعاد لها الأمن والاطمئنان وحظي بالحب والتقدير ولقد قيل :

لا يحكم الناس في عصر تعيش به إلا الذي لقلوب الناس يمتلك

لقد حرص الملك عبد العزيز على نصرة الدين والحفاظ على العقيدة الإسلامية تحت شعار التوحيد الإسلامي ، وتوثيق عرى الدين وتوحيد كلمة المسلمين والتأليف بين قلوبهم ، وفي مجال العبقرية الاجتماعية استطاع أن يوحد بين القبائل المتنافرة والترحال إلى مجتمع الاستقرار والزراعة والأمان .

ومن خلال المنهج الاجتماعي للملك عبد العزيز الأخذ بالأطر والوسائل العصرية المتخذة من نصوص الكتاب والسنة التي تدعو إلى الأخذ بما يفيد

---

(١) في عام ١٣٨٢ هـ كنت أعمل موجها تربويا بوزارة المعارف ، وقد أتيح لي زيارة معظم مناطق المملكة خلال عملية مسح المناطق لمعرفة مدى حاجتها لافتتاح مدارس والوقوف على معظم الهجر الوارد اسمها في هذا البحث ، وأصبحت اليوم بلدانا عامرة وتنعم بالتطور الحضاري .

المسلمين ويقويهم .

كما أن الملك عبد العزيز وجد في البلاد أعرافا في التعامل والعلاقات والتقاليد الاجتماعية ، فسدد النظر إليها مليا ، ثم أبقى على ما لايتعارض مع الإسلام وطرح ما يتعارض مع الإسلام .

وهكذا امتلك الشجاعة والحزم والعدل حتى كانت هذه المملكة المترامية الأطراف المتحدة الأجزاء ، ولقد خلد الشاعر ابن عثيمين بقصائده تاريخ موحد ومؤسس هذه المملكة وباني نهضتها ، إذ يقول :

بكم هدى الله ماضينا وآخرنا فأنتم رحمة نلنا بها الأملا
يحصى الحصى قبل أن نحصي فضائلكم دينا ودنيا وإحسانا ومنتحلا

ويقول واصفاً الملك عبد العزيز بالجد والشجاعة والعزيمة :

عبد العزيز الذي ذلت لسطوته شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها السيد المنجب ابن السادة النجب

لقد كان ـ طيب الله ثراه ـ لا يملك ـ عندما خرج من الكويت ـ إلا إرادته الفولاذية وقلبه الكبير جنبا إلى جنب مع شجاعته التي قهر بها عددا لا يحصى من أبرز رجال عصره، وكرمه الذي طبع عليه دمه ولحمه [1] .

ولم يكن الملك عبدالعزيز قائداً عسكرياً فحسب حيث استطاع بنفر قليل أن يفتح البلدان ويدك الحصون ويقاوم الأعداء ، بل كان زعيما حضاريا ـ يمثل الإنسان في نظره قيمة حضارية قمتها الاحترام والتقدير، ولعل ذلك الاتجاه هو أبرز وأسمى جهود جلالته، دلالة على اتباعه للمنهج الصحيح في تكوين قواه الفاعلة،

---

(١) فهد المارك ، من شيم الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٠ هـ ، جـ١ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

وهو يدل على حكمة عظيمة تميز بها جلالته، وكان همه الأكبر أن يجد أبناء وطنه ، وقد أخذوا أماكنهم في قيادة أمتهم على أسس من الدين الإسلامي، وبذلك تصفو النفوس ويتبوأ الإنسان المسلم مكانه الصحيح وسط ذلك العالم .

ومن هنا كانت أولى خطواته الإصلاحية هي تحضير وتوطين البادية فعندما يقف الإنسان أمام حياة البادية لدراستها يجد نفسه إزاء موضوعات قد تكون متناقضة لأول وهلة، حيث اختلف الكثيرون في تفسير حياة البدوي وصفاته، فبينما نجد البعض قد ذهب إلى وصفه بالقوة وتحمله المشاق[1] ، نجد البعض الآخر يذهب بالمقارنة بين البدوي وبين من سبقوه في المضمار الحضاري إلى وضعه في حالة من التفوق والسمو نظرا لما اكتسبه من صفات لا تزال البشرية ترنو إليها لتحقيق قدر منها كالحرية والمساواة والإخاء[2] ، فالمساواة مطلقة بين الأخ وأخيه في حدود الحقوق والواجبات التي تحددها القبيلة ، فلا نزاع هناك ولا أطماع بينهما إلا من أجل الاحتفاظ بالثروة التي يتربع على قمتها الخيل والإبل[3] .

فحياة الترحال موضع فخر البدوي اتخذها سجية لحياته اليومية واضعا هذه الانطلاقة غير المحدودة نموذجا حيا تميزه عن أولئك المقيدين بقيود التمدن، ويعتبر نفسه لذلك أكثر سعادة منهم إن لم يعتبرهم أدنى مستوى منه .

ومن طبائع البدو أنهم يقيمون وزنا لكل صادق قول، فالقول السديد والحجّة القوية أشد تأثيرا في طبائعهم الشديدة الإحساس المتقدة الذهن[4] .

وقد أصاب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، هذه الحقيقة وأدرك هذا الواقع الذي يعيش فيه قطاع ضخم من مواطنيه ؛

---

(١) جاكلين بيرين ، اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدري قلعجي ص ، ٣١٩ .

(٢) مجلة الزهراء ، ص ٤٤ ، محرم ١٣٤٤ هـ ، نقلا عن كتاب مسلمي الأندلس ، لدوزي .

(٣) The Travels in Arabia Desert. PP. 56/57

(٤) ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، جـ ١ ص ١٢ - ١٢٢ .

يقول الريحاني :

«لقد شاهدت معرض العطاء في الرياض، بل كنت أشاهده كل يوم مدة إقامتي هناك، وأعجب جدا لا لكرم هذا الرجل «الملك عبدالعزيز» بل لإيمانه وثقته بالله، مصدر الخير اللامتناهي، وولي النعم التي لا تزول، وإلا فكيف بدوام يمكنه من العطاء في بلاد لا ثروة لها ثابتة ودائمة»[1].

وأمام هذه الاعتبارات فكر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في مشروع إصلاحي يرمي إلى تأمين حياة مستقرة للبادية حول ينابيع المياه، ومن ثم تعليمهم الزراعة واستثمار الإيجابيات الكامنة داخل هؤلاء .

ورأى الملك عبد العزيز أن خير وأفضل أسلوب لإقناع هؤلاء هو تعليمهم وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة في نفوسهم، وأمام قوّة الحجّة الدينية وشخصية الملك عبد العزيز والدعاة الذين أرسلهم إلى القبائل ، بدأت ثمار ذلك المشروع تؤتي أكلها، ففي عام ١٣٢٩ هـ ١٩١٢م ، اجتمعت جماعة من قبائل حرب تلقب بعشيرة (العريمات) في آبار الأرطاوية الواقعة على الطريق بين الكويت والمجمعة ليكونوا بمثابة نقطة البدء في مشروع توطين البادية، وتكوّنت أول (هجرة) هناك عرفت (هجرة الأرطاوية) وسكنها (سعد بن مثيب من حرب)[2] ثم أعطيت لفيصل الدويش وجماعته من مطير .

وتبع الأرطاوية (الغطغط) وسكنها بطن من (عتيبة) وهو بطن (برقة) وتوالت بعد ذلك الهجر حتى عدهاالريحاني في كتابه (نجد الحديث) بما يزيد على سبعين هجرة [3] ، علما بأنها تزيد على ذلك بكثير. وقد وقفت على الكثير

---

(١) امين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، ص٩١ .

(٢) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٩ .

(٣) امين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته ، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، منشورات الفاخرية / الرياض .

منها خلال جولاتي التفتيشية بوزارة المعارف عام ١٣٨١ - ١٣٨٥هـ .

وسميت المنازل الجديدة بـ (الهجرة) لارتباطها الديني والاجتماعي والحضارى ، بمفهوم الانتقال من حال إلى آخر، وقد اكتسب ذلك التعريف في عهد الملك عبد العزيز مزيدا من الشمول والسعة، عما كان عليه سابقا .

والأعمدة الرئيسة لإقامة الهجرة ثلاثة أو أربعة عند البعض ، البئر والمسجد والمسكن، والعامل الأهم في نظرنا هو مبادئ الدين الحنيف والسير على منهج السلف الصالح .

وعادة يبدأ بناء المسجد، ثم يأتي بعده دور المساكن التي تلتف حوله ، ومن ثم يبدأ التوسع لحياتهم شيئا فشيئا، وقد وضع الملك عبدالعزيز تحت أيدي قاطني الهجرة التسهيلات اللازمة لحياتهم المعيشية ، كالمال والحبوب والأدوات الزراعية لحراثة الأرض، بالإضافة إلى كل ما هو ضروري للمسجد الذي يمثل مدرسة للهجرة تلقى فيه المواعظ والدروس، فإذا استقام أهل الهجرة في مقارهم، تم توزيع الذخيرة عليهم ، وتسجل أسماء القادرين على الحرب ليكونوا على أهبة الاستعداد إذا نادى منادي الجهاد ، أما أهل الحاجة والضعفاء فلهم أعطيات خاصة بهم مسجلة على أربعة أنواع هي : الشرهة والقاعدة والبروة ثم المعونة .

لقد كان التضامن والتآزر مشجعا على مظاهر الحياة الجديدة بالهجرة، فإذا أصيب أحد الأفراد، أو فقدت الأسرة عائلها، كان من الواجب على رفاقه تقديم يد العون إلى أسرته التي تركها، وإذا وقع أحدهم في ضائقة مالية قاموا بجمع المال الضروري له حتى يكفوه شر الحاجة .

لقد أضفت تجربة التوطين في عهد الملك عبدالعزيز نوعا جديدا من العلاقات بين الأفراد، وأساسه الصلة الدينية المتينة ، والتآزر من أجل حياة أفضل، والانتقال الحضاري لممارسة الزراعة إلى جلب الري، وسلوك طريق التوعية والتثقيف .

وزادت نسبة الأمن في البلاد وأصبحت من إحدى السمات الأساسية التي تميزت بها المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز وحتى وقتنا الحاضر.

يقول شكيب «أرسلان» :

«كنت صاعداً إلى الطائف ومعي عباءة أحسائية سوداء جعلتها وراء ظهري في السيارة، ويظهر أنها سقطت مني في الأرض ولم أتنبه لها ، فأخذ الناس يمرون والعباءة ملقاة على قارعة الطريق فلا يجرؤ أحد بالتحقيق عن صاحبها، فقيل له إننا نحن الذين مررنا من هناك فجاء الأمير في اليوم الثاني لردها إلينا»[١].

لقد كانت تجربة توطين رائدة في نوعيتها الحضارية والتاريخية وفكرة جديدة سبق بها وقته ومكانه، بنى عليها الملك عبد العزيز -رحمه الله- بناء راسخا، ومثلت لبنة في بناء شامخ، متعدد الأسس، وسار في المنهج الإصلاحي وقاد السفينة بنجاح وأقنع سكان البادية بالاستقرار في هجر حيث يباشرون الزراعة والتجارة كإخوان ، لخلق وعي اجتماعي أسمى من الانتماء القبلي ولقد وفرت لهم مزيدا من الأمن وتحسنا في مستوى المعيشة ودعما ومساعدة منتظمة من الدولة .

لقد كان الملك عبد العزيز حريصا على الاهتمام بشؤون أبناء البادية ورعاية مصالحهم والسؤال عن أحوالهم، ولذا فقد احتل مكانة كبيرة في نفوس مواطنيه وقلوب المسلمين جميعاً.

وكان سريع الخاطر لطيف الجواب ، تجسمت فيه فضائل العرب ، خاض أكثر من مائة وخمسين معركة وكان عبقريا تتمثل فيه قوى الصحراء كلها[٢].

يقول الدكتور عبد الفتاح حسن أبو علية في كتابه «الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز» ص ١٤٣ حول هذا الموضوع :

---

(١) شكيب أرسلان ، الارتسامات اللطاف ، ص ١٢٢ .

(٢) حمد الحقيل ، عبد العزيز في التاريخ ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٠ هـ ، ص ١٥ .

« لقد تجمعت عدة عوامل ساعدت على نجاح مشروع الملك عبد العزيز وإخراجه من حيز الفكرة إلى حيز التنفيذ والعمل ؛ ومن أهم هذه العوامل[1] :

أولاً : سماحة البدو وعاطفتهم ، حيث إنهم يندفعون في سبيل تحقيق ما يعتقدونه اندفاعا قويا، وهذا ساعد على نجاح مشروع الملك عبدالعزيز.

ثانيا : إن الحماس الديني الموجود عند البدو البسطاء كان عاملاً قوياً من عوامل نجاح المشروع، فالبدو لا يهتمون بالسياسة، وإنما لديهم إحساس عميق بالأمور الدينية .

ثالثا : لقد ساعدت إرشادات العلماء الدينيين والمرشدين في إنجاح المشروع .

رابعا : لقد نجح الملك عبد العزيز آل سعود في إرساء فكرة بيع القبائل لجمالها التي هي رمز البداوة ، وأن تعتمد على الزراعة بدلا من الرعي، وتكون مجتمعا زراعياً مستقرا ، بدلا من مجتمع رعوي متنقل، وساعده في إرساء فكرته هذه جماعته الذين يشرفون على تثقيف البدو وتعليمهم .

خامسا : كثرة عطايا الملك عبد العزيز ومساعداته لأبناء البادية من الأموال والأرز والحبوب والشاي والبن وبعض التسهيلات اللازمة للزراعة، والواقع أن هجرهم لم تكن هجراً زراعية بالمعنى الحقيقي، وإنما هي على شكل وحدات سكنية بناها البدو حول بئر ماء وبجانبه مسجد، وكان جل اعتماد البدو على عطايا الدولة .

سادسا : إن البدو ملوا حياة الترحال، ولذا وجدت لديهم أسباب قيام نوع من الاستقرار الذي فضلوه على الترحال، وقد تأثروا في حبهم لحياة الاستقرار

---

(١) د. عبد الفتاح أبو علية ـ الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ، ص ١٤٣ / منشورات دارة الملك عبد العزيز .

بعوامل سنوات المحل المتتالية، والجفاف المميت في ديارهم، وهذا معناه القضاء على موارد رزقهم التقليدية، زد على هذا أنهم فضلوا الاستقرار لأنهم كانوا يجدون مرونة العيش في المدن أكثر من الصحراء .

سابعا : لقد استطاع الملك عبد العزيز أن يقنع رؤساء القبائل بالحضور إلى الرياض والدراسة في مسجدها الكبير للأمور الدينية على مشايخ أعدهم لهذه الغاية، ليعودوا وينشروا هذه التعاليم الدينية بين أفراد قبائلهم .

ويصف لنا « هاريسون harrison » البريطاني الذي زار الرياض سنة ١٩١٨، حالة الإخوان فيقول : «إن الناس يعيشون للعالم الآخر، مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين دينيين للبدو بين القبائل، وكانت الرياض مركزهم الديني، ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البدو هناك » .

ثامنا : مرونة نظام الملك عبد العزيز الخاص بالتوطين ، فقد سمح لكل قبيلة كبيرة أن تبقي قسما من أفرادها في الصحراء يعملون في الرعي، وأما الباقون فيرسلون إلى الهجر للقيام بالأعمال الزراعية ، فكانت مرونة النظام وسهولته من العوامل المشجعة للبدو على قبول المشروع .

تاسعا : وفي اعتقادنا أنه عندما كانت تؤسس الهجر لتوطين الإخوان كان يرافق هذه العملية توزيع الأراضي المجاورة للهجرة على البدو الجدد المقيمين في الهجر الجديدة، وبهذا يكون البدوي قد حصل على حصة من الأراضي لم يكن ليحصل عليها لولا هذا المشروع، ففي رأينا أن هذا كان عاملاً مشجعا لقبول البدو لمشروعهما لأنه يدر عليهم الفوائد الكثيرة . . »

وهكذا نشر الملك عبد العزيز العدالة والأمان واستطاع تحضير البادية، وبناء

الدولة بشكل وبإعجاز يدعو إلى الإعجاب[1] .

ونختم الحديث عن الجانب الاجتماعي بكلمة لشيخ الاجتماعيين العرب الأستاذ الدكتور / حسن الساعاتي قائلا : -[2]

إن أعظم إنجاز سجله التاريخ للملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - نجاحه في بسط الأمن والأمان على ربوع المملكة المترامية الأطراف والقليلة الموارد والإمكانات آنذاك ، فلم تُعوزه الهمة ولم تعوزه الشجاعة للإقدام على عمل بطولي تاريخي بكل المقاييس وهو توحيد المملكة ، والضرب بيد من حديد على اللصوص وقطاع الطرق ، وتجلت عبقرية صقر الجزيرة في تطبيق الشريعة الإسلامية بصراحة ممزوجة بالرفق واللين ، وأستطيع أن أقول بثقة ومن واقع الدراسات الميدانية التي شاركت فيها وأشرفت عليها، أنه لولا الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - ولولا تمسكه بالشريعة الإسلامية قولا وفعلا وسلوكا لما تحقق الأمن في المملكة ولما وصلت إلى ما وصلت إليه الآن من تطور ونهضة ونمو لأن الأمن هو أساس كل شيء ، فهو أساس التنمية وأساس الاستقرار . وأساس النهوض بمستوى المعيشة .

ويضيف شيخ الاجتماعيين العرب قائلا :

وللحق فإن الملك عبد العزيز صقر الجزيرة سبق عصره في الاهتمام بالتعليم وإيفاد البعثات وزرع الاهتمام بالعلم والعلماء في أبنائه، فلا عجب أن نرى اليوم المملكة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أول من تولى مسؤولية وزارة المعارف زاخرة بالعلماء والمتخصصين وزاخرة بالجامعات وزاخرة بكافة أنواع المدارس، ولا عجب أن نرى ثمار ذلك كله في نهضة زراعية وصناعية

---

(١) محمد عنان ، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ، ص ١٥

(٢) جريدة الندوة ، العدد ١٠٨٥٠ ، في ١١/٤/١٤١٤ هـ .

وصحية ، ولا عجب أيضا أن نرى خادم الحرمين الشريفين يسير على نهج والده وأشقائه في إعطاء الأولوية المطلقة لرعاية الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وتوفير سبل الراحة والأمان لضيوف الرحمن .

وأيضا جعل مصالح الأمة العربية والإسلامية في مقدمة أهداف السياسة السعودية التي امتازت بالحكمة والموضوعية من عهد صقر الجزيرة وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ووفقه لخدمة شعبه وأمته .

كما أورد الأستاذ عبد الله العلي الزامل إحصاءً آخر للهجر القديمة يبلغ عددها ١١٩ هجرة وقد عدها بعض الباحثين ٢٠٠ هجرة[1] ، وتوزعت في عدة مناطق من المملكة.

وكانت مظهراً مهماً من مظاهر الاستقرار الاجتماعي تدل على أهمية حجم المشروع الذي شمل قبائل البلاد، كما أن الاختلاف في عددها يرجع إلى زمن تأليف الكتب.

حقاً لقد غرس الملك عبد العزيز في هذه الأرض الطيبة المباركة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد، فحول ضعفها إلى قوة، وتمزقها إلي كيان كبير قوي راسخ يتمتع أبناؤه بالاستقرار والرغد والأمن والازدهار والإصلاحات الاجتماعية والأمجاد الخيرة البناءة. حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجاً رائعاً، ومثلاً فذاً حقيقياً للوحدة الوطنية. وتابع أبناؤه سياسته الحكيمة بأمانته وإخلاصه حتى وصلت البلاد إلى ما وصلت إليه من منجزات حضارية شملت جميع جوانب الحياة في هذا العهد الزاهر وفق خصوصيات عريقة إسلامية وثوابت، وتحقيق أسمى مظاهر التحضر والتقدم والطموحات والآمال والاستقرار الاجتماعي والسياسي واستمر التوطين حيث برزت مشروعات زراعية واسعة كان لها دورها في الاستقرار الاجتماعي.

١- عبد الله العلي الزامل

«أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود» ص ٢٦٨-٢٧٧.

وهذا بيان بأسماء الهجر : وقد عدها الريحاني بإحدى وسبعين هجرة (١) .

القبيلة	اسم الهجرة	القبيلة	اسم الهجرة
١ ـ مطير	الأرطاوية	٢ ـ	قرية العليا
٣ ـ	قرية السفلى	٤ ـ	مبايض
٥ ـ	الفروثي	٦ ـ	اثلة
٧ ـ	مسكة	٨ ـ	ضرية
٩ ـ	مليح	١٠ ـ	الأرطاوي
١١ ـ عتيبة (الروقة)		١٢ ـ	عرجا
١٣ ـ	نفحا	١٤ ـ	سرجا
١٥ ـ	الصوح	١٦ ـ	عسيلة
١٧ ـ (برقا)	(الغطغط)	١٨ ـ	عروي
١٩ ـ	سنام	٢٠ ـ	عروى
٢١ ـ الدواسر	مشيرفة	٢٢ ـ	الروضة
٢٣ ـ بنو مرة	أبيرق	٢٤ ـ	الوسيطة
٢٥ ـ	عين دار	٢٦ ـ قحطان	الشباك
٢٧ ـ	الهيائم البادية	٢٨ ـ	قحطان
٢٩ ـ	الحصاة	٣٠ ـ	الجفير
٣١ ـ	الرين العليا	٣٢ ـ العجمان	الرين السفلى
٣٣ ـ	عريعرة	٣٤ ـ	الصرار
٣٥ ـ	الصحاف	٣٦ ـ	حنيذ
٣٧ ـ حرب	دخنة	٣٨ ـ	العقير
٣٩ ـ	الفوارة	٤٠ ـ	قبه
٤١ ـ	البرود	٤٢ ـ	الشبيكة
٤٣ ـ	القرين	٤٤ ـ	الدليمية
٤٥ ـ	الساقية	٤٦ ـ	حنيظل
٤٧ ـ العوازم	ثاج	٤٨ ـ	حليفة
٤٩ ـ		٥٠ ـ	الحسي
٥١ ـ	النوان	٥٢ ـ	العتيق
٥٣ ـ	البلاذية	٥٤ ـ	القصير
٥٥ ـ	التيم	٥٦ ـ	الغيضة
٥٧ ـ	المصاع	٥٨ ـ شمر	الشقيق
٥٩ ـ	العظيم	٦٠ ـ	الأجفر
٦١ ـ	الخبسة	٦٢ ـ	الحقيبي
٦٣ ـ	أم القليان	٦٤ ـ	بيض نثيل
٦٥ ـ	المرير	٦٦ ـ	حريفط
٦٧ ـ	الأخضر	٦٨ ـ	البدع
٩٦ ـ هجر متنوعة	القبيعة	٧٠ ـ	طيبسم
٧١ ـ	الرويضة	٧١ ـ	المنيصف

(١) الريحاني «نجد وملحقاته» ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦ ـ منشورات الفاخرية .

وبعد..

فلقد قام الملك عبد العزيز بعد تأسيس المملكة وتوحيدها وتثبيت دعائمها بإصلاحات حضارية شاملة للبلاد وفتح مجالات التطور والنهضة في مختلف ضروب الحياة ومجالاتها المتنوعة وكانت جهوده واضحة حيث تجسَّد ذلك في النهضة التعليمية والمواصلات والصحة والزراعة ونلقي لمحة سريعة عن أبرز هذه المظاهر الحضارية.

المواصلات:

تعد المواصلات في أي بلد أساس حياته وقد ظهرت في عهد الملك عبد العزيز طرق حديثة في الرياض وجدة ومكة والمدينة والظهران - ورأس تنورة وغيرها إلى جانب إنشاء سكة الحديد التي تربط بين الدمام والرياض حيث افتتحت في شهر محرم ١٣٧١هـ كما تم إنشاء عدد من الموانئ على الخليج العربي والبحر الأحمر كما ظهرت المواصلات الجوية في عهد الملك عبد العزيز وذلك بإنشاء مصلحة الطيران عام ١٣٦٨هـ وأقيمت مطارات في الرياض وجدة والمدينة والطائف والظهران إلى جانب إنشاء المواصلات السلكية واللاسلكية والبريد والطائف وكان لذلك أثره وفائدته في التطور الحضاري وتوفير النهضة والاستقرار والأمن الذي ساد في ربوع هذه البلاد المترامية الأطراف.

الزراعة:

لقد حظيت الزراعة بالاهتمام والعناية من قِبَلِ الملك عبد العزيز وخاصة في المناطق التي تتوفر فيها المياه في الخرج والقصيم والمدينة المنورة والأحساء وغيرها من المناطق، وجرى حفر العديد من الآبار الإرتوازية لتوفير المياه للمزارعين، وفي عام ١٣٦٧هـ أنشئت مديرية الزراعة وكانت تتبع وزارة المالية، وفي عام ١٣٧٣هـ أنشئت وزارة الزراعة وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز أول وزير لها.

الصحة:

لقد اهتم الملك عبد العزيز بالصحة وتوفير المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في مختلف مناطق المملكة وكانت هناك إدارة الصحة العامة حتى تحولت إلى وزارة الصحة عام ١٣٧٠هـ وقد تولاها مع وزارة الداخلية الأمير عبد الله الفيصل.. وهذه الأعمال إنجازات حضارية كان لها أثرها في مختلف مجالات الحياة.

الفصل الرابع

مظاهر النهضة الحديثة وعناية المؤسِّس بذلك، ودور أبنائه بالسير على خطاه.

* توطئة.
* الخطط الخمسية للتنمية.
* عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين.
* مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
* المدينتان الصناعيتان في الجبيل وينبع.
* الأنظمة الجديدة (نظام الحكم والشورى والمناطق).
* الخاتمة.

توطئة

منذ أن أرسى الملك عبد العزيز ـ رحمه الله قواعد ـ الأمن والاستقرار ووضع البلاد في الطريق الصحيح ، وأسس دولة شامخة البنيان قوية الأساس موحدة الأركان ، بدأت مسيرة التنمية وبناء الإنسان وتركيز الجهود على كافة الأصعدة وتأسيس نظم الدولة الحديثة وتواصل البناء ، وسارت عجلة التنمية إلى الأمام على أسس علمية ثابتة ؛ هدفها توفير كل ما يتطلع إليه المواطن من خير ومنجزات تنموية كبرى في التعمير والزراعة والصحة والتعليم ، تجسيداً للرعاية التي يحرص عليها قادة هذه البلاد في جميع الميادين.

ولم تقتصر مشاريع التنمية على مدينة دون أخرى بل عمت أرجاء المملكة من أقصاها إلى أدناها ، وتواصلاً لمسيرة التأسيس التي أرسى دعائمها الملك عبد العزيز.

فقد رأينا اليوم النقلة النوعية الكبرى التي يقودها خادم الحرمين الشريفين وتحقيق المنجزات الوطنية ، وهي إنجازات هائلة أكبر حجماً وشمولية من أن تستوعبها صفحات هذا البحث ، وهي شواهد التاريخ بكل ما هي عليه من معان ناطقة، فقد تحولت هذه الصحراء القاحلة إلى مدن عصرية مزدهرة وتكامل تنموي وتألق حضاري شامخ ، فالواقع الذي تعيشه البلاد بأوسع مدلولاته يجسد التطورات الحضارية والانطلاقة التطورية التي شملت مختلف نواحي الحياة، كإنشاء الطرق بمواصفات حديثة والاتصالات ، وإقامة محطات تحلية المياه المالحة ، وإنشاء الجامعات والمعاهد التقنية وتطوير الخدمات الإعلامية ، وقيام الدولة بإنشاء الصناعات ومصافي البترول، كما وضعت أول خطة للتنمية ابتداء من ١٣٩٠هـ ، ومازالت تلك الخطط مستمرة وفق الأهداف المرسومة لها.

كما جرى الاهتمام بالمشروعات الخاصة بالأراضي المقدسة وخدمة الحرمين الشريفين .

وسأكتفي بإعطاء لمحة عما تحقق في المملكة العربية السعودية من منجزات ونهضة شاملة قفزت بها إلى مصاف الدول الراقية ، واحتلت مكانة مرموقة في المحافل الدولية فعمت جميع القطاعات وغطت مختلف المناطق ، وتحقق الرخاء والازدهار للوطن والمواطن لاسيما على الصعيد التعليمي والاجتماعي والزراعي والصناعي .

حتى تبوأت المملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر مكانة رفيعة المستوى على كافة الأصعدة وشهدت انطلاقة حضارية كبرى .

ونستعرض الإنجازات بالأرقام : [١]

ففي مجال التعليم بلغ عدد الطلاب اليوم نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون طالب وطالبة يتلقون العلم في ثمانية عشر ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين مدرسة ومعهدا ، إلى جانب سبع جامعات طلابها يزيدون على مائة وواحد وتسعين ألف وأربعمائة وتسعة وستين طالباً وطالبة .

ثم جاء بناء صحة الإنسان عبر مرافق صحية متقدمة تضاهي أرقى المراكز والمستشفيات الطبية في العالم حتى بلغت ٢٧٤ مستشفى وأكثر من ٢٢٥٨ مركزاً صحياً تحوي أكثر من ٤١ ألف سرير .

وواكب ذلك تنمية وخدمات اجتماعية تجسدت في عدد من مراكز الخدمة

---

(١) مستقاة من وكالة الانباء السعودية ، في ٧/٤/١٤١٤ هـ ، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني .

الاجتماعية والمؤسسات والأندية الرياضية والأدبية بلغت أكثر من ٣٦٠ مركزاً ونادياً .

وفي مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية استحوذت المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبرامج تنميتها على قدر كبير من لدن الملك المفدى وحكومته الرشيدة، واتخذت ضروباً وأشكالاً مختلفة في النواحي الزراعية والصناعية والكهربائية والبناء والتعمير، حتى بلغ مجموع المبالغ المقرضة للمواطنين دون فوائد عبر الصناديق الصناعية والعقارية والزراعية أكثر من ١٩٦ ملياراً و٣٣٥ مليون ريال، وواكب ذلك الدعم نهضة صناعية وزراعية عالية فبلغ مجموع الوحدات الصناعية أكثر من ٢٠٣٦ وحدة رأسمالها أكثر من ١٣٨ مليار ريال .

وحققت المملكة اكتفاء ذاتياً من القمح وفائضاً للتصدير إلى الكثير من دول العالم فأصبح إنتاج المملكة من القمح أكثر من ٣ ملايين و٨٦١ ألفاً و٢٥٦ طناً، ومن التمور ٥٣١ ألفاً و٧٤١ طناً، إلى جانب منتجات زراعية متنوعة بلغ حجمها مليونين و٨٦٣ ألف طن .

وارتبطت أجزاء المملكة المترامية الأطراف بشبكة من الطرق الحديثة بلغت أكثر من ١٢٧ ألفاً و٦٩٨ كيلا ، وبشبكة من الاتصالات قوامها أكثر من مليون ونصف المليون خط هاتفي ، و١٣ ألفاً و٧٦٧ خطاً تلكسياً مع احتفاظ المقاسم التلكسية بطاقة تصل إلى ٣٠ ألف خط ، بينما وصلت مكاتب البريد إلى ٦٠٨ مكتباً بالإضافة إلى ٢٦ مكتباً للبريد الممتاز تربط المملكة مع ٣٥ بلداً ، كما تربط خدمة البريد الألكتروني المملكة مع ١٢ بلداً في العالم، فيما ينتشر ٢٢٦٦ مركزاً للبرق في أنحاء المملكة .

وترتبط المملكة هاتفياً بشكل مباشر مع ١٩٦ بلداً في العالم وتلكسيا مع ٤١ دولة ، وارتفعت قدرات التوليد الفعلية لقطاع الكهرباء حتى وصلت ١٦ ألف

و ٨٥٠ ميجاوات ، وبلغ عدد المشتركين مليونين و٤٦١ ألف مشترك .

ويخدم ٢٥ مطاراً دولياً وإقليمياً ومحلياً المسافرين المتنقلين داخل المملكة وخارجها وأسطولاً جوياً حجمه ١٠٦ طائرات إلى جانب ٨ موانئ بحرية وتحوي ١٧٤ رصيفاً بمساحة تخزينية تبلغ ٦ ملايين و ٤٠٠ ألف متر مربع .

وتغذي ٢٩ محطة لتحلية المياه المالحة المدن والقرى بمياه الشرب بإنتاج يبلغ أكثر من ٦٥٧ مليون متر مكعب من المياه المحلاة .

ويسهم مائتا سد في تخزين المياه للمساهمة في تغذية الآبار وسقيا للمزارع المنتشرة في أنحاء المملكة ، فيما تصل المساحة المزروعة في المملكة إلى أكثر من ٣ ملايين و ٢٢٠ ألف هكتار .

لقد استكملت التجهيزات الأساسية في المملكة - بفضل الله تعالى - ثم بحسن التخطيط، فحققت المملكة هذه القفزات المتميزة ، وكان لابد لذلك كله من قدرات تحميها، فتم تعزيز القدرات الدفاعية للمملكة للمحافظة على المقدسات الإسلامية ونشر المزيد من الأمن والاستقرار والرخاء ، وانتشرت المؤسسات العسكرية التدريبية كالكليات والمعاهد والمراكز التدريبية ، وتواصلاً للاهتمام بكل أمر فيه خير للإسلام ومصلحة المسلمين انطلاقاً من الدور الرائد لهذه البلاد في هذا المجال ؛ جاء الأمر الكريم بإنشاء وزارة للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتوجيه جهود وزارة الحج إلى خدمة ضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله الكريم ، تعزيزاً وتركيزاً لمهامها الجسام في هذا السبيل بالإضافة إلى دعم مجال من أهم المجالات وهو الإفتاء والبحوث العلمية .

لقد علا البناء على هذه الأرض الطيبة المباركة بفضل تحكيم شرع الله والعمل بكتابه الكريم وبفضل ما تحقق على يدي المؤسس الباني الملك عبدالعزيز، من

استتباب الأمن والأمان ، الذي واصل أبناء الملك عبد العزيز العمل من أجله ، فقد ظلت قضية الأمن ولازالت الشغل الشاغل للقيادة السعودية .

وبعد أن تم تأمين الطريق للوافدين لبيت الله الحرام ؛ توالت برامج التنمية الشاملة في الحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين والمشاعر المقدسة عبر تعاقب أبناء الملك عبد العزيز من بعده .

وباستقراء الأرقام يتضح حجم الجهد وحجم الإنفاق الكبير، ففي السنوات الأخيرة أنفقت المملكة عشرة مليارات من الريالات على أحدث التوسعات الضخمة في المسجد الحرام ، والعمل جار في إتمام برامج التوسعة الضخمة داخل وحول الحرم المكي الشريف ، وإقامة المزيد من الجسور والأنفاق والطرق الواسعة داخل مكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة لتسهيل أداء الحجاج مناسكهم وتنقلاتهم.

وفي المسجد النبوي الشريف حيث أكبر توسعة في تاريخه بلغت تكلفتها حتى الآن ثلاثين مليار ريال ، ويجري العمل في إتمام برامج توسعة الساحات الخارجية والأماكن الإسلامية الأخرى في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

لقد انتفع ضيوف الرحمن وزوار مسجد الرسول الكريم بتلك التوسعات الفريدة فاصبح المسجد الحرام يتسع لأكثر من مليون مصل ، ويستوعب المسجد النبوي الشريف لما يزيد عن نصف مليون مصل.

كما وفرت لهذه الأعداد المتزايدة كل ما تحتاجه من الخدمات كالمياه والفرش والتكييف ليتوجهوا إلى أداء عبادتهم في أجواء يسودها المزيد من الطمأنينة والخشوع وتحفها عناية الله ، ثم ما تحقق لها من الأمن والأمان والاستقرار الذى يسهر على حمايته رجال نذروا أنفسهم لتحقيق ذلك الهدف السامي النبيل الذي

ندبهم إليه قائد مسيرتهم خادم الحرمين الشريفين ، تحقيقاً لما أكرم الله به البلاد وأهلها وهو شرف خدمة الحرمين الشريفين والحجاج والزوار والمعتمرين .

وكما هيئت كافة الإمكانات في الحرمين الشريفين للوافدين إليهما فمن البدهي أن يصاحب ذلك مشروعات في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة وكافة السبل المؤدية إليهما ومنهما .

تلك إلمامة بسيطة تبرز العناية الفائقة بكل نواحي الحياة والعطاء والرخاء والنهضة الحديثة الشاملة وبكل ما هي عليه المقومات الحضارية لهذا الوطن العزيز ، الذي كان ينشده مؤسس هذا الكيان الشامخ وكافح طوال حياته من أجل ترسيخ أسس بنائه ، ومازالت المسيرة بفضل الله متالقة وشامخة .

الخطط الخمسية للتنمية

تتميز مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة في المملكة العربية السعودية في أن أهدافها المادية والاجتماعية التي تسعى إلى تحقيقها تستند إلى المبادئ والقيم الإسلامية والتراث الثقافي للمجتمع السعودي ، بحيث يتم تحقيق التوازن بين التطور الحضاري وبين التمسك بالعقيدة الإسلامية ومثلها الخالدة. وقد انتهجت المملكة نظاماً من الخطط الزمنية يهيئ لها الفرصة لأن تعيد حساباتها بعد كل مرحلة ، لترى ما تحقق من أهداف وما ينبغي أن يتحقق، وفي هذا الإطار قامت المملكة بتنفيذ أربع خطط للتنمية هي:

- الخطة الخمسية الأولى : ١٣٩٠- ١٣٩٥هـ(١٩٧٠ - ١٩٧٥)
- الخطة الخمسية الثانية : ١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ(١٩٧٥ - ١٩٨٠)
- الخطة الخمسية الثالثة : ١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ(١٩٨٠ - ١٩٨٥)
- الخطة الخمسية الرابعة : ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ(١٩٨٥ - ١٩٩٠)

وبدأت المملكة مع بداية العام المالي (١٤١٠ - ١٤١١هـ) (١٩٩٠) بتنفيذ الخطة الخمسية الخامسة : ١٤١٠ - ١٤١٥هـ(١٩٩٠ - ١٩٩٥).

ولقد اتبعت المملكة العربية السعودية في خطتي التنمية الأولى والثانية إستراتيجية متوازنة استهدفت تنمية كل القطاعات ، وبذلك شهدت البلاد تلك الانطلاقة العظيمة في التعليم في كل مراحله ، وانتقلت بمرافق البنية الأساسية من مصاف الدول النامية إلى مصاف الدول المتقدمة، يزين رباها طوق عظيم من الطرق وتتلألأ على شواطئها محطات التحلية وتربطها بالعالم شبكة من أحدث شبكات

المواصلات السلكية واللاسلكية ، وهي في كل ما حققته من تطور مادي ازدادت تمسكاً بعقيدتها وثقافتها . وأولت ما يمس حياة المواطن مباشرة أهمية خاصة، وقدمت قروضاً للإسكان والزراعة والصناعة والكهرباء والمرافق الأخرى ، كما أنها لم تنس أولئك المواطنين الذين يعجزون عن المنافسة ويحتاجون إلى المساعدة في شكل رواتب تقاعدية وإعانات عاجلة وقدمت لهم كل مايحتاجونه . وأولت برنامج التأمينات الاجتماعية رعاية خاصة فأصبح يشمل ٩٠٪ من العمال في القطاع الخاص ، واتسمت خطة التنمية الثالثة بالتركيز على إحداث تغييرات في بنية الاقتصاد الوطني ، من خلال توجيه الجانب الأكبر من رؤوس الأموال والقوى البشرية إلى القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة والتعدين ، وترجمت هذه الأهداف إلى حقائق خلال سنوات الخطة فارتفعت المساهمة النسبية للقطاع غير البترولي في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من ٣٤٪ في بداية الخطة إلى ٥٨,٤٪ في نهاية الخطة، وارتفع معدل النمو السنوي لقطاع الزراعة والصناعة والتعدين إلى ٧,٥ و ١١,٧ و ٧,٣ على التوالي ، وانعكس هذا على الزيادة المطردة في ارتفاع نسبة الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية والزراعية وزيادة عدد المصانع .

ثم جاءت خطة التنمية الرابعة لتؤكد على استمرارية واستراتيجية خطة التنمية الثالثة مع التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد وتنمية القطاعات الإنتاجية والموارد البشرية بالإضافة إلى تنويع القاعدة الاقتصادية وتشجيع القطاع الخاص للمشاركة الإيجابية في عملية التنمية ، وعلى الرغم مما اتسمت به السنتين الأوليين من الخطة الرابعة من انخفاض في الإنفاق الحكومي ، إلا أن الأداء الإجمالي للاقتصاد الوطني تحسن خلال عام ١٤٠٦ / ١٤٠٧هـ ، عن العام السابق فحقق الناتج المحلي الإجمالي نمواً قدره : ٩,٢٪ .

وهكذا استمرت المملكة العربية السعودية في الانطلاق من مرحلة الاستراتيجية المتوازنة في خطتي التنمية الأولى والثانية إلى مرحلة تنويع القاعدة الإنتاجية ، وإحداث تحول حقيقي في البنية الاقتصادية للبلاد عبر خطتي التنمية الثالثة والرابعة .

خطة التنمية الخامسة

(١٤١٠ ـ ١٤١٥هـ) (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥م)

آفاق جديدة مفعمة بالأمل أمام أبناء هذا البلد واعدة بالمزيد من الرفاهية والرخاء للإنسان السعودي لتحقيق طموحاته وتحسين مستوى معيشته ، باعتباره محور التنمية وحجر الزاوية فيها وهدفها الأساسي.

وتعد خطة التنمية الخامسة بأسسها الإستراتيجية وأهدافها العامة ومنهجيتها حلقه متصلة ضمن سلسلة خطط التنمية المتعاقبة وامتداداً لأهدافها بعيدة المدى. وقد حدد مجلس الوزراء بقراره رقم (٣٨) وتاريخ ١٤٠٩/٣/٢١هـ ثلاثة عشر هدفاً لخطة التنمية الخامسة تتلخص في الآتي :[١]

ـ المحافظة على المبادىء والقيم الإسلامية والدفاع عن الدين والوطن.

ـ تنمية القوى البشرية وتكوين المواطن العامل المنتج.

ـ تخفيف الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام ، والاستمرار في إحداث تغيير حقيقي في البنية الاقتصادية وتنمية الثروات المعدنية مع التركيز على التنمية النوعية.

ـ الاستمرار في تشجيع مساهمة القطاع الخاص في عمليات التنمية.

ـ تحقيق النمو المتوازن بين مناطق المملكة مع تحقيق التكامل الاقتصادى والاجتماعي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويبلغ حجم الإنفاق الحكومي اللازم لتنفيذ برامج ومشروعات الخطة (٧٥٣) بليون ريال خصص منها مبلغ (٤٩٨) بليون ريال للإنفاق المدني منها (٣٥٨)

---

(١) انظر «ستون عاما من الإنجازات» ، وزارة الإعلام ، بدون تاريخ.

بليـون ريال للإنفـاق على جـهـات التنمـيـة ، بالإضـافـة على (٣٧) بليـون ريال ستقرضهـا صناديق الإقراض الحكومية المتخصصة ، وبذلك يصبح مقدار الإنفاق المخصص لجهات التنمية (٣٩٥) بليون ريال خصص منها لقطاعات الموارد البشرية (١٤٠) بليـون ريال بنسبـة (٣٥,٤٪) ولقطاعـات الموارد الاقـتـصـادية حـوالي ، (٧٣) بليون ريال بنسبة (١٨,٥٪) والتجهيزات الأساسية (١١٦) بليـون ريال بنسبة (٢٩,٣٪) وللخدمات الصحية والاجتماعية (٦٦) بليون ريال (١٦,٨٪) ، وبهذا التوزيع الهيكلي للمصروفات نجد أن قطاع الموارد البشرية يحظى بالأولوية القصوى بين نفقات قطاعات التنمية من حيث تنمية الموارد الاقتصادية كقطاع التنمية الصحية والاجتماعية .

ويبلغ عدد المشروعات المدنية التى سيتم تنفيذها خلال سنوات الخطة أكثر من (٣٠٠٠) مشروع تبلغ تكاليفها حوالي (١٣٦) بليون ريال .

عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين

تعتز المملكة العربيـة السعودية حكومة وشعباً بتشرفها بخدمة الحرمين الشريفين؛ بيت الله العتيق في مكة المكرمة ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، ويأتي في مقدمة الأمور التي تشغل اهتمامات قادة المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – توفير الأمن والراحة والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام ومعتمريه وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ، مما جعل آلاف المسلمين يؤدون مناسك الحج والعمرة والزيارة في أمن ويسر وسهولة واطمئنان .

وقد نهض الملك عبد العزيز – يرحمه الله – بعمل تاريخي لتوسعة الحرمين

الشريفين ، كانت البداية للتوسعات الكبيرة الشاملة في عهده وأبنائه البررة الذين تسلموا الأمانة من بعده ، ففي المسجد الحرام أجريت فى عهد الملك عبد العزيز عملية ترميم وتوسعة اشتملت على تعديلات بالأركان حيث صب (٧٣) عموداً خرسانياً من حبيبات الرخام والأسمنت وتم إنشاء جدار ساند بين أروقة الحرم وصحن المطاف به فتحات مركب عليها درج للصعود والنزول ، وتم قبل ذلك وضع مظلات من قماش سميك بصحن المسجد ليُستظَل تحتها .

ففي عهد الملك سعود صدر المرسوم الملكي الكريم في ٢٢ رجب ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) ببدء العمل في مشروع التوسعة الكبيرة للمسجد الحرام التي نفذت على عدة مراحل ، حيث سار المشروع في عهد الملك فيصل بخطى حثيثة وشملت التوسعة :

- إزالة المنشآت السكنية والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى ، وهدم المباني القائمة شرق المروة ، وشق طريق جديد يمتد بجانب الصفا والمروة إلى حي القرارة وحي الشامية .

- بناء المسعى من طابقين ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤٫٥ متراً وعرضه ٢٠ متراً ، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضى للمسعى ١٢ متراً والطابق العلوى ٩ أمتار .

- أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين خصص أحدهما للسعي من الصفا إلى المروة والآخر من المروة إلى الصفا لتيسير السعى ولمنع التصادم بين الساعين ذهاباً وإياباً .

- أنشئ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية ، كما خصص للطابق العلوي مدخلان أحدهما عند الصفا والآخر عند المروة ، وبنى لهذا الطابق سُلمان من داخل المسجد أحدهما عند باب الصفا والآخر عند باب السلام . وبُني تحت الطابق

الأرضي طابق سفلي يبلغ ارتفاعه ٣,٥ متراً .

وأنشئت حول الحرم خمسة ميادين عامة ، وأصبح عدد أبواب الحرم (٦٤) باباً وحفرت أنفاق في جميع الاتجاهات مزودة بدورات للمياه ومغاسل للوضوء وذلك لتامين سلامة الحجاج من حوادث الحركة المرورية وتخفيف الازدحام عند الخروج من الحرم أو الدخول إليه .

وقد أصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة (١٩٣) ألف متر مسطح وكانت (٢٩١٢٧) متراً مسطحاً أي بزيادة قدرها (١٣١٠١) متراً مسطحاً مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمائة ألف مصل ، وشملت التوسعة كذلك ترميم الكعبة المشرفة وتوسعة المطاف بتجديد مقام إبراهيم عليه السلام .

وبعد ثلاثين عاماً من بداية تنفيذ التوسعة ظل الحرم الشريف يضيق بالمصلين في المواسم لزيادة عدد الحجاج عاماً بعد عام ، وللتوسيع على المصلين لآداء صلواتهم في خشوع وطمأنينة صدر في عهد الملك خالد الأمر السامي في عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م بدراسة نزع الملكيات الواقعة حول الحرم الشريف للاستفادة منها في إيجاد مساحات أوسع وإنشاء المرافق لخدمة المصلين فنزعت ملكية منطقة (السوق الصغيرة) الواقعة في الجهة الغربية من الحرم وتبلغ مساحتها (٣١٧٢٠) متراً مربعاً ، وبلغت تكاليف تعويض نزع الملكيات في هذه المنطقة (٦٠٠) مليون ريال .

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز صدرت التوجيهات السامية للرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين بالمشاركة في خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥ - ١٤١٠هـ) (١٩٨٥ - ١٩٩٠م) ووضعت أهداف محددة لتطوير وتحسين منطقة الحرم المكي الشريف ، وإضافة مساحات جديدة

لاستيعاب أكبر عدد من المصلين ، وصدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٤٠٥هـ بالموافقة على خطة التنمية الرابعة، وتحقيق الأهداف المشار إليها لتطوير وتوسعة وتحسين منطقة الحرم الشريف ، وقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس للتوسعة الجديدة فى عام ١٤٠٨هـ (الموافق ١٣ « أيلول » سبتمبر ١٩٨٨م) ، والتى تبلغ تكاليفها (٦٨٥٠) مليون ريال منها (١٤٥٠) مليون ريال لتوسعة الساحات و (٢٩٠٠) مليون ريال لإقامة الطرق والأنفاق المحيطة بالحرم و(٢٥٠٠) مليون ريال لتعويض نزع الملكيات .

وقبل الشروع في التوسعة الجديدة كان الحرم الشريف قد شهد مجموعة من الأعمال التى تهدف إلى توفير سبل الراحة للحجاج والمعتمرين ، ففي شهر رمضان عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) بدأ استخدام التوسعة التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المتمثلة في تسوية سطح الحرم الشريف وتهيئته لأداء الصلاة بهدف تخفيف الازدحام داخل الحرم واستيعاب قرابة مائة ألف مصل ، كما تم إضافة وتركيب أربعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين من وإلى سطح الحرم.

وتبلغ مساحة التوسعة الجديدة التى تتضمن إضافة جزء جديد إلى مبنى المسجد الحرام (٧٦,٠٠٠) متر مسطح تتسع لحوالي (١٤٠,٠٠٠) مصل إضافة إلى ما سبق ، ويشمل المشروع تجهيزاً لساحاته الخارجية بمساحة قدرها (٤٠,٠٠٠م) تكفي لاستيعاب (٦٥,٠٠٠) مصل .

وتصبح بذلك مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد التوسعة للسطوح وكامل الساحات (٣٠٩,٠٠٠) متر مربع تتسع لحوالي (٦٩٥,٠٠٠) مصل .

وتتضمن التوسعة الجديدة إنشاء مئذنتين إضافيتين بارتفاع (٨٩) متراً

تتشابهان في تصميمهما المعماري مع المآذن القائمة البالغ عددها سبع مآذن .

ولتسهيل وصول أفواج المصلين إلى سطح التوسعة في المواسم يجري إضافة مبنيين للسلالم الكهربائية المتحركة مساحة كل منهما ٣٧٥ متراً مربعاً تحتوي على مجموعتين من السلالم المتحركة طاقة كل مجموعة (٩١٥,٠٠٠ شخص في الساعة) بحيث تكفي بالإضافة إلى السلالم الثانية لتامين حركة المصلين فى أوقات الذروة ولاسيما بالنسبة لكبار السن.

وبذلك يصبح إجمالي عدد مباني السلالم المتحركة خمسة مبان تنتشر حول محيط الحرم .

ويتكون مبنى التوسعة من مدخل رئيسي كبير وأربعة عشر مدخلاً بالإضافة إلى مداخل الحرم الحالية البالغة ثلاثة مداخل رئيسة وسبعة وعشرين مدخلاً ، ويشتمل مشروع التوسعة أيضاً على إنشاء محطتي تحويل كهربائية وإقامة شبكة من أجهزة التبريد المركزية المتطورة ، وإقامة عدد من مصانع المياه المبردة ، وتوفير أماكن لشرب مياه زمزم في جميع الطوابق ، وسيجري إنشاء نفق للسيارات في منطقة السوق الصغير لتخفيف الازدحام حول المسجد الحرام.

مياه زمزم

تقع بئر زمزم التاريخية المباركة بجوار باب بني شيبة وبينها وبين الحجر الأسود (١٨) متراً .

ونبع ماؤها ، منذ زمن إسماعيل عليه السلام حيث كانت أمه هاجر تبحث عن الماء لإرواء عطشه عليه السلام بين الصفا والمروة ، فنزل جبريل عليه السلام وضرب الأرض بعقبه فنبع الماء ، ففرحت هاجر وأدارت حوله حوضاً وأخذت تزمه ولذا سميت «زمزم» ، ثم طمست البئر في عهد جرهم وزالت معالمها إلى أن شاهد عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم رؤيا في المنام مكان البئر فحفرت وكان ذلك قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعد مئات السنين من حفرها قامت المملكة العربية السعودية بأضخم عملية تنظيف لبئر زمزم ووضعت خارطة دقيقة لأبعادها ومصادر تغذيتها بالمياه بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ (الموافق ١٩٧٩م) بواسطة اثنين من الغطاسين وتم خلال عملية التنظيم انتشال جميع المخلفات الطينية والسطول والجرادل التي كان ضيوف الرحمن يلقونها على مر السنين تيمناً وتبركاً ، كما تم استخدام فرش السلك لتنظيف حوائط جدران البئر ، وتم الانتهاء من هذا العمل الخيِّر المبارك يوم ٢٥/٧/١٣٩٩هـ .

وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على توفير مياه الشرب النقية لضيوف الرحمن أمر بإنشاء مصنع للمياه المثلجة في أكياس بلاستيكية على نفقته الخاصة ليتم توزيعها على ضيوف الرحمن ، وقد بدئ بتشغيل هذا المصنع في شهر رمضان المبارك ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) وتقوم مصلحة المياه في المنطقة الغربية بالإشراف على إدارة وتشغيل هذا المصنع .

توسعة المسجد النبوي الشريف

في عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) أمر الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتوسعة المسجد النبوي الشريف بعد أن رأى المسجد بدأ يضيق بالأعداد الكبيرة من الزوار ، وفي عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) أعدت الدراسات والمخططات الخاصة بالتوسعة حسب مواصفات دقيقة ، روعي فيها البناء على الطراز الإسلامي واستعمال المواد الملائمة لمناخ المملكة وتجانسها مع القسم القائم من المسجد وفى عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) قام ولي العهد آنذاك الملك سعود بوضع حجر الأساس للتوسعة نيابة عن الملك عبد العزيز في احتفال إسلامي كبير وشملت التوسعة المناطق الشمالية الشرقية والغربية من المسجد حيث نزعت ملكية مساحة قدرها (٦٢٤٧) متراً مربعاً .

كما أُضيفت إلى المسجد بعد التوسعة الأولى (٩١٦,٣٢٦) متراً مربعاً بلغت تكلفتها الإجمالية (٧٠) مليون ريال ، وفي عام ١٣٨٢هـ (١٩٧٢م) أمر الملك فيصل بإجراء توسعة ثانية للمسجد من الناحية الغربية بلغت مساحتها (٢٩) ألف متر مربع كما بلغت تكلفتها الإجمالية بما فى ذلك نزع الملكيات (٣٠) مليون ريال ، ثم جاءت التوسعة الثالثة التي بلغت مساحتها الإجمالية (٤٩) ألف متر مربع وشملت نزع ملكيات لبعض العقارات الخاصة مع بعض التحسينات وبلغت التكاليف الإجمالية (٤٧٩,١٧٩,٥٣٣) ريالا ، وجاءت التوسعة الرابعة في عهد الملك خالد التي بلغت مساحتها (٤٥) ألف متر مربع، شملت إزالة منطقتي (سويقة والشونة) وبلغت تكلفتها الإجمالية بليون وثمانمائة وسبعة وثمانون مليون وأربعمائة وثلاثة وتسعون ألف ومائة وستة عشر ريالا .

وفي الخامس من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٨٤م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس لمشروع التوسعة السعودية الخامسة للحرم النبوي الشريف . ويتضمن هذا المشروع إضافة مبنى جديد إلى

المبنى الحالي يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب لتصبح المساحة الإجمالية للمسجد (٩٨,٥٠٠) متراً مربعاً منها (٨٢,٠٠٠) متر مربع بالتوسعة الجديدة تستوعب حوالي (١٦٧,٠٠٠) مصل وسوف يستفاد من سطح التوسعة بمساحة قدرها (٦٧,٠٠٠) متراً مربعاً تستوعب (٩٠,٠٠٠) مصل ، وبذلك يتسع المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة لأكثر من (٢٥٧,٠٠٠) مصل ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥,٥٠٠) متر مربع ، وتحتوى التوسعة على سبعة أبواب رئيسية وثمانية أبواب إجمالية تبلغ (١٦٥,٥٠٠) متر مربع وثمانية أبواب جانبية ، إضافة إلى ثمانية أبواب لمداخل ومخارج السلالم المتحركة التي تخدم سطح المسجد ، وسوف تضاف ست مآذن جديدة ارتفاع كل منها (٩٢متراً) ليصبح عدد مآذن المسجد بعد التوسعة عشر مآذن ، وتم تصميم نظام مركزي للتكييف يحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد عن طريق إدخال فتحات خاصة ضمن قواعد الأعمدة يتم من خلالها دفع البارد إلى المبنى وهو أكبر مشروع تكييف للهواء من نوعه في العالم ، وبالإضافة إلى مشروع التوسعة أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز توجيهاته السامية لإعادة بناء وتخطيط وإعمال المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من الجهات الأربع لتوفير مواقف للسيارات فوق سطح الأرض وتحتها وتوفير دورات المياه ، وتجميل المنطقة بالحدائق والساحات الفسيحة بما يليق بقدسية المسجد النبوي الشريف .

معلومات موجزة عن توسعة وعمارة المسجد الحرام [١]

	قبل التوسعة السعودية الأولى	بعد التوسعة السعودية الأولى	بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين
مساحة عمارة المسجد (م٢)	٢٨,٠٠٠	١٥١,٠٠٠	٢٠٨,٠٠٠
مساحة السطح المستخدم للصلاة (م٢)	—	—	٦١,٠٠
مساحة الساحات المحيطة بالمسجد (م٢)	—	—	٤٠,٠٠٠
مجموع المساحات(م٢)	٢٨,٠٠٠	١٥١,٠٠٠	٣٠٩,٠٠٠
عدد المصلين	٤٧,٠٠٠	٣١٣,٠٠٠	٥٩٥,٠٠٠
عدد المآذن	٧	٧	٩
ارتفاع المآذن(م)	٣٦	٨٩	٨٩
عدد الادراج	—	٧	١١
عدد مباني السلالم المتحركة	—	—	٥
تكييف هواء المسجد	—	—	محطة مركزية تبعد ثلاث كيلومترات عن المسجد وتزيد طاقتها عن(٤٠,٠٠٠) طن

---

(١) انظر ستون عاماً من الإنجازات – وزارة الإعلام .

معلومات موجزة عن توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف (١)

	قبل التوسعة السعودية الأولى	بعد التوسعة السعودية الأولى	بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين
مساحة عمارة المسجد (م٢)	١٠,٣٠٠	١٦,٥٠٠	٩٨,٥٠٠
مساحة السطح المستخدم للصلاة (م٢)	–	—	٦٧,٠٠٠
مساحة الساحات المحيطة بالمسجد (م٢)	—	—	٢٣٥,٠٠٠
مجموع المساحات(م)	١٠,٣٠٠	١٦,٥٠٠	٤٠٠,٥٠٠
عدد المصلين	١٧,٠٠٠	٢٨,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠
عدد المآذن	٥	٤	١٠
ارتفاع المآذن(م٢)	٦٠	٧٢	١٠٤
عدد مواقف السيارات تحت الأرض	—	—	٤٠٩٦
عدد المواضيء	—	—	٦٨٠٠
عدد دورات المياه	—	—	٢٥٠٠
عدد الادراج	—	—	١٨
عدد السلالم المتحركة	—	—	٤
تكييف هواء المسجد	—	—	محطة مركزية تبعد سبع كيلومترات عن المسجد وتزيد طاقتها عن (٢٥,٠٠٠) طن

(١) انظر ستون عاماً من الإنجازات – وزارة الإعلام .

العدد	اســــــم المشــــروع	التكاليف الكلية
١	تكاليف توسعة الحرم المكي والنبوي الشريف بما في ذلك تكاليف شراء الأراضي اللازمة للتوسعة.	٥,٨٩٤,٩٩٨,٠٠٠ ر.س.
٢	تكاليف مشروعات هيئة تطوير مشروع منى ووزارة الحج وأمانة العاصمة المقدسة لإقامة انفاق وطرق ونزع ملكية وخزانات مياه وإنشاء مسالخ آلية.	١١,٦١٩,٣٦٥,٠٠٠ ر.س.
٣	مشاريع (أمانة المدينة المنورة) وتشمل أعمال تحسين وتجميل الطرق المحيطة بالمسجد النبوي أو التي تؤدي إليه.	٢,٤٠٦,٦٩٨,٠٠ ر.س.
٤	مشاريع الطرق الرئيسة لمناطق الحج في مكة المكرمة وطرق المدينة المنورة التي أقامتها وزارة المواصلات	٩,٠٨٥,٣٠٢,٠٠٠ ر.س.
	المجموع : (تسعة وعشرون بليون وستة ملايين وثلاثمائة وثلاثة وستين ألف ريال سعودي	٢٩,٠٠٦,٣٦٣,٠٠٠ ر.س.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

يعتبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من المشروعات الإسلامية الكبرى التي تضمها مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، منطلق رسالة الإسلام وموطن الوحي وموئل كتاب الله العزيز ، والتي تم فيها جمع القرآن الكريم وكتب في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ووزعت نسخ منه إلى كل بلد من البلاد الإسلامية ، وأمر عثمان رضي الله عنه بإحراق كل ما عدا تلك النسخ وبذلك حفظت للقرآن الكريم ألفاظه كما نزلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم مصداقاً لقوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » سورة الحجر الآية : ٦ .

ولقد شُيِّد هذا الصرح الإسلامي في شهر المحرم من عا م١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، وافتتح في شهر صفر من عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ويقوم على مساحة مقدارها « ٢٠٠,٠٠٠م٢ » في المدينة المنورة ، ويعتبر وحدة عمرانية نموذجية، يوجد به عدد كبير من العلماء المتخصصين والخطاطين والفنيين والعمال والإداريين .

وهذا المشروع العملاق يهدف إلى ما يلي :

١- طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة، بطاقة إنتاجية سنوية مقدارها سبعة ملايين نسخة، خلال فترة عمل يومية واحدة، منها مليونا نسخة لتراجم تفاسير القرآن الكريم باللغات الإسلامية ، ولغات العالم الحية ، ومما يذكر أنه تبذل جهود فائقة في وضع التفاسير بحيث تؤدي إلى المعاني المقصودة بما يتفق مع نص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبما يتفق مع شريعة الله دون زيادة ولا نقصان .

٢- تسجيل القرآن الكريم علي أشرطة «كاسيت» صوتية لمشاهير القراء في المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي، وينتج المجمع سنوياً من هذه الأشرطة ثلاثين ألف نسخة كاملة مسجلة من القرآن الكريم.

٣- اعتبار المجمع مركزاً علمياً متخصصاً في البحث العلمي الدقيق في القرآن الكريم وعلومه، وتكوين مكتبة متخصصة في هذا المجال .

ومنذ مباشرة المجمع الإنتاجي الفعلي، بلغ ما وزع من إنتاجه ملايين النسخ، بعضها وزع على ضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام في مواسم الحج ، وفي كافة أرجاء العالم الإسلامي .

المدينتان الصناعيتان في الجبيل وينبع

شهدت بلادنا خلال العقدين الماضيين تطوراً واسعاً ونمواً كبيراً في مختلف المجالات ، فاق كل التوقعات وتسير مشاريع التنمية بخطط سليمة ودراسة دقيقة وتخطيط واعٍ ، وتستهدف التنمية الصناعية في المملكة فيما يستهدفه تنويع مصادر الدخل تجنباً لمخاطر الاعتماد على مصدر واحد ،، ولقد حرصت المملكة العربية السعودية على بناء قاعدة صناعية وطنية قوية تساهم في تنويع الدخل الوطني واستغلال ثروة البلاد الطبيعية وتقليل الاعتماد على تصدير النفط الخام كمصدر رئيس للدخل ، هذه التجربة تتمثل في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين حيث تقوم أحدث وأضخم الصناعات البتروكيمياوية والصناعات الأخرى التي تعتمد في إنتاجها على البترول .

لقد تم إنشاء المدينتين بعد دراسات مستفيضة وجهود متواصلة أدت إلى إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع في عام ١٣٩٥هـ (الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٧م) ووضع جلالة الملك خالد – يرحمه الله – وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد والذي كان آنذاك ولياً للعهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء حجر الأساس لمدينة الجبيل الصناعية ، ولقد تحولت الجبيل على الساحل الشرقي وينبع على الساحل الغربي من مينائين صغيرين إلى مدينتين صناعيتين تضجان بالمصانع والحياة والحركة والنشاط والعطاء والإنتاج.

وقد استقطبتا في مشروعاتهما المختلفة العديد من الكفاءات والخبرات السعودية إلى جانب مساهمة القطاع الخاص في مشروعاتهما المتعددة.

الأنظمة الجديدة

نظام الحكم والشورى والمناطق

لقد استقبل المواطنون إعلان صدور الأنظمة الثلاثة : نظام الحكم ، والشورى، والمناطق.. بالبشر والابتهاج، حيث جاءت مؤكدة استمرارية هذا الوطن على المنهج الذي أسسه القائد، فقد وضع البذور الأولى عند تأسيسه مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ .

وقد جاءت هذه الأنظمة تؤكد على مواصلة هذه المسيرة المباركة ، والتي تستند إلى الشريعة الإسلامية الغراء ولتضع كافة الممارسات الإدارية والسياسية في نصوص تساير روح العصر والتطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية ، من أجل تحقيق أفضل النتائج الموجودة والارتقاء بالعطاء الوطني في كافة مجالاته ، للوصول إلى الأهداف المنشودة بأفضل الطرق وأحسن الأساليب وفيما يلي نصوصها :

النظام الأساسي للحكم

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بالنظام الأساسي للحكم فيما يلي نصه »[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ١ / ٩٠

التاريخ : ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ

بعون الله تعالى :

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة ونظراً لتطور الدولة في مختلف المجالات ورغبة في تحقيق الأهداف التي نسعى إليها .

أمرنا بما هو آت :

أولاً : إصدار النظام الأساسي للحكم بالصيغة المرفقة بهذا .

ثانياً : يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عن نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه .

ثالثاً : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتباراً من تاريخ نشره .

النظام الأساسي للحكم

الباب الأول : المبادىء العامة

المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ، لغتها هي اللغة العربية وعاصمتها مدينة الرياض .

«المادة الثانية»

عيد الدولة: هما، عيد الفطر، والأضحى ، وتقويمها: هو التقويم الهجري .

«المادة الثالثة»

يكون علم الدولة كما يلي :

١- لونه أخضر.

ب- عرضه يساوي ثلثي طوله.

جـ- تتوسطه كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تحتها سيف مسلول . ولا ينكس العلم أبداً.

ويبين النظام الأحكام المتعلقة به.

«المادة الرابعة»

شعار الدولة سيفان متقاطعان. ونخلة وسط فراغهما الأعلي ، ويحدد النظام نشيد الدولة وأوسمتها.

الباب الثاني : نظام الحكم

المادة الخامسة

١- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ، ملكي .

ب- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وأبناء الأبناء ، ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

جـ- يختار الملك ولي العهد ، ويعفيه بأمر ملكي .

د- يكون ولي العهد متفرغاً لولاية العهد ، وما يكلفه به الملك من أعمال .

هـ- يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة .

«المادة السادسة»

يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره .

«المادة السابعة»

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة .

«المادة الثامنة»

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية .

الباب الثالث : مقومات المجتمع السعودي

«المادة التاسعة»

الأسرة هي نواة المجتمع السعودي ، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد .

«المادة العاشرة»

تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها ، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

«المادة الحادية عشرة»

يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم .

«المادة الثانية عشرة»

تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام.

«المادة الثالثة عشرة»

يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات ، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه .

الباب الرابع : المبادىء الاقتصادية

«المادة الرابعة عشرة»

جميع الثروات التي أودعها الله في باطن الأرض أو في ظاهرها أو في المياه الإقليمية في النطاق البري والبحري الذي يمتد إليه اختصاص الدولة وجميع موارد تلك الثروات ملك للدولة وفقاً لما يبينه النظام.

ويبين النظام طرائق استغلال هذه الثروات وحمايتها وتنميتها لما فيه مصلحة الدولة وأمنها واقتصادها.

«المادة الخامسة عشرة»

لا يجوز منح امتياز أو استثمار مورد من موارد البلاد العامة إلا بموجب النظام.

«المادة السادسة عشرة»

للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها.

«المادة السابعة عشرة»

الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للملكية ، وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية.

«المادة الثامنة عشرة»

تكفل الدولة حرية الملكية الخاصة وحرمتها ، ولا ينزع من أحد ملكه إلا للمصلحة العامة على أن يعوض المالك تعويضاً عادلاً.

«المادة التاسعة عشرة»

تحظر المصادرة العامة للأموال ولا تكون عقوبة المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي.

«المادة العشرون»

لا تفرض الضرائب والرسوم إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل ، ولا يجوز فرضها أو تعديلها أو الإعفاء منها إلا بموجب النظام.

«المادة الحادي والعشرون»

تجبى الزكاة وتنفق في مصارفها الشرعية

«المادة الثانية والعشرون»

يتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة.

الباب الخامس : الحقوق والواجبات

«المادة الثالثة والعشرون»

تحمي الدولة عقيدة الإسلام ، وتطبق شريعته ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.

«المادة الرابعة والعشرون»

تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة.

«المادة الخامسة والعشرون»

تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة ، وتعمل على تقوية علاقاتها بالدول الصديقة .

«المادة السادسة والعشرون»

تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية.

«المادة السابعة والعشرون»

تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة ، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي ، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية.

«المادة الثامنة والعشرون»

تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه، وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل.

«المادة التاسعة والعشرون»

ترعي الدولة العلوم والآداب والثقافة وتعنى بتشجيع البحث العلمي ، وتصون التراث الإسلامي والعربي ، وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية.

«المادة الثلاثون»

توفر الدولة التعليم العام، وتلتزم بمكافحة الأمية.

«المادة الحادية والثلاثون»

تعنى الدولة بالصحة العامة ، وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن.

«المادة الثانية والثلاثون»

تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها.

«المادة الثالثة والثلاثون»

تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن.

«المادة الرابعة والثلاثون»

الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، والمجتمع والوطن واجب على كل مواطن ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية .

«المادة الخامسة والثلاثون»

يبين النظام أحكام الجنسية العربية السعودية

«المادة السادسة والثلاثون»

توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها ، ولا يجوز تقييد تصرفات أحد أو توقيفه أو حبسه إلا بموجب أحكام النظام .

«المادة السابعة والثلاثون»

للمساكن حرمتها، ولا يجوز دخولها بغير إذن صاحبها ولا تفتيشها، إلا في الحالات التي يبينها النظام .

«المادة الثامنة والثلاثون»

العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نص نظامي ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي .

«المادة التاسعة والثلاثون»

تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة وبأنظمة الدولة وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام أو يمس بأمن الدولة وعلاقتها العامة أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه وتبين الأنظمة كيفية ذلك .

«المادة الأربعون»

المراسلات البرقية والبريدية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مصونة ولا يجوز مصادرتها، أو تأخيرها، أو الاطلاع عليها، أو الاستماع إليها، إلا في الحالات التي يبينها النظام.

«المادة الحادية والأربعون»

يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بأنظمتها وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره.

«المادة الثانية والأربعون»

تمنح الدولة حق اللجوء السياسي إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك، وتحدد الأنظمة والاتفاقيات الدولية قواعد وإجراءات تسليم المجرمين العاديين.

«المادة الثالثة والأربعون»

مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن، ولكل من له شكوى أو مظلمة ، ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشؤون.

الباب السادس : سلطات الدولة

«المادة الرابعة والأربعون»

تتكون السلطات في الدولة من:

* السلطة القضائية * السلطة التنفيذية * السلطة التنظيمية

وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقاً لهذا النظام وغيره من الأنظمة ، والملك هو مرجع هذه السلطات.

«المادة الخامسة والأربعون»

مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية. كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها.

«المادة السادسة والأربعون»

القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية.

«المادة السابعة والأربعون»

حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة ، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.

«المادة الثامنة والأربعون»

تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.

«المادة التاسعة والأربعون»

مع مراعاة ما ورد في المادة الثالثة والخمسين من هذا النظام تختص المحاكم في الفصل في جميع المنازعات والجرائم.

«المادة الخمسون»

الملك أو من ينيبه، معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.

«المادة الحادية والخمسون»

يبين النظام تكوين المجلس الأعلى للقضاء واختصاصاته كما يبين ترتيب المحاكم واختصاصاتها.

«المادة الثانية والخمسون»

يتم تعيين القضاة وإنهاء خدمتهم بأمر ملكي بناء على اقتراح من المجلس الأعلى للقضاء وفقاً لما يبينه النظام.

«المادة الثالثة والخمسون»

يبين النظام ترتيب ديوان المظالم واختصاصاته.

«المادة الرابعة والخمسون»

يبين النظام ارتباط هيئة التحقيق والادعاء العام وتنظيمها واختصاصاتها.

«المادة الخامسة والخمسون»

يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها.

«المادة السادسة والخمسون»

الملك هو رئيس مجلس الوزراء ويعاونه في أداء مهامه أعضاء مجلس الوزراء وذلك وفقاً لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة ، ويبين نظام مجلس الوزراء صلاحيات المجلس فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية وتنظيم الأجهزة الحكومية والتنسيق بينها ، كما يبين الشروط اللازم توافرها في الوزراء وصلاحياتهم وأسلوب مساءلتهم وكافة شؤونهم ، ويعدل نظام مجلس الوزراء واختصاصاته وفقاً لهذا النظام .

«المادة السابعة والخمسون»

أ- يعين الملك نواب رئيس مجلس الوزراء ، والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء ويعفيهم بأمر ملكي .

ب- يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة .

جـ- للملك حق حل مجلس الوزراء وإعادة تكوينه .

«المادة الثامنة والخمسون»

يعين الملك من في مرتبة الوزراء ونواب الوزراء ومن في المرتبة الممتازة ويعفيهم من مناصبهم بأمر ملكي، وذلك وفقاً لما يبينه النظام ، ويعتبر الوزراء ورؤساء المصالح المستقلة مسؤولين أمام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها .

«المادة التاسعة والخمسون»

يبين النظام أحكام الخدمة المدنية ، بما في ذلك المرتبات والمكافآت والتعويضات والمزايا والمعاشات التقاعدية .

«المادة الستون»

الملك هو القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وهو الذي يعين الضباط وينهي خدماتهم وفقاً للنظام .

«المادة الحادية والستون»

يعلن الملك حالة الطوارئ والتعبئة العامة والحرب ويبين النظام أحكام ذلك .

«المادة الثانية والستون»

للملك إذا نشأ أمر يهدد سلامة المملكة ، أو وحدة أراضيها أو أمن شعبها ومصالحه أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر، وإذا رأى الملك أن يكون لهذه الإجراءات صفة الاستمرار فيتخذ بشأنها ما يلزم نظاماً .

«المادة الثالثة والستون»

يستقبل الملك ملوك الدول ورؤساءها ويعين ممثليه لدى الدول ، ويقبل اعتماد ممثلي الدول لديه .

«المادة الرابعة والستون»

يمنح الملك الأوسمة وذلك على الوجه المبين بالنظام

«المادة الخامسة والستون»

للملك تفويض بعض الصلاحيات لولي العهد، بأمر ملكي .

«المادة السادسة والستون»

يصدر الملك في حالة سفره إلى خارج المملكة أمراً ملكياً بإنابة ولي العهد في إدارة شؤون الدولة ورعاية مصالح الشعب ، وذلك على الوجه المبين بالأمر الملكي .

«المادة السابعة والستون»

تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى .

«المادة الثامنة والستون»

ينشأ مجلس للشوري ويبين نظامه وطريقة تكوينه وكيفية ممارسته لاختصاصاته واختيار أعضائه .

وللملك الحق في حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه .

«المادة التاسعة والستون»

للملك أن يدعو مجلس الشورى ومجلس الوزراء إلى اجتماع مشترك، وله أن يدعو من يراه لحضور هذا الاجتماع لمناقشة ما يراه من أمور .

«المادة السبعون»

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات ويتم تعديلها بموجب مراسيم ملكية .

«المادة الحادية والسبعون»

تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها مالم ينص على تاريخ آخر .

الباب السابع : الشؤون المالية

«المادة الثانية والسبعون»

أ- يبين النظام أحكام إيرادات الدولة وتسليمها إلى الخزانة العامة للدولة .

ب- يجري قيد الإيرادات وصرفها بموجب الأصول المقررة نظاماً .

«المادة الثالثة والسبعون»

لا يجوز الالتزام بدفع مال من الخزانة العامة إلا بمقتضى ، أحكام الميزانية، فإن لم تتسع له بنود الميزانية وجب أن يكون بموجب مرسوم ملكي .

«المادة الرابعة والسبعون»

لا يجوز بيع أموال الدولة أو إيجارها أو التصرف فيها إلا بموجب النظام .

«المادة الخامسة والسبعون»

تبين الأنظمة أحكام النقد والمصارف والمقاييس والمكاييل والموازين .

«المادة السادسة والسبعون»

يحدد النظام السنة المالية للدولة وتصدر الميزانية بموجب مرسوم ملكي وتشتمل على تقدير الإيرادات والمصروفات لتلك السنة ، وذلك قبل بدء السنة المالية بشهر على الأقل ، فإذا حالت أسباب اضطرارية دون صدورها وحلت السنة المالية الجديدة وجب السير على ميزانية السنة السابقة حتى صدور الميزانية الجديدة .

«المادة السابعة والسبعون»

تعد الجهة المختصة الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي وترفعه إلى رئيس مجلس الوزراء .

«المادة الثامنة والسبعون»

يجري على ميزانيات الأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة وحساباتها الختامية ما يجري على ميزانية الدولة وحسابها الختامي من أحكام .

الباب الثامن : أجهزة الرقابة

«المادة التاسعة والسبعون»

تتم الرقابة اللاحقة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة ، ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء. ويبين النظام جهاز الرقابة المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته .

«المادة الثمانون»

تتم مراقبة الأجهزة الحكومية والتأكد من حسن الأداء الإداري ، وتطبيق الأنظمة ، ويتم التحقيق في المخالفات المالية والإدارية ، ويرفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء .

ويبين النظام الجهاز المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته .

الباب التاسع : أحكام عامة

«المادة الحادية والثمانون»

لا يخل تطبيق هذا النظام بما ارتبطت به المملكة العربية السعودية مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية من معاهدات واتفاقيات .

«المادة الثانية والثمانون»

مع عدم الإخلال بما ورد في المادة السابعة من هذا النظام، لا يجوز بأي حال من الأحوال تعطيل حكم من أحكام هذا النظام، إلا أن يكون ذلك مؤقتاً في زمن الحرب، أو في أثناء إعلان حالة الطوارىء ، وعلى الوجه المبين بالنظام .

«المادة الثالثة والثمانون»

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بنفس الطريقة التي تم بها إصداره .

نظام مجلس الشورى

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بنظام مجلس الشورى وفيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ١/ ٩١

التاريخ : ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية.

عملاً بقول الله تعالى ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ وقوله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشاورة أصحابه وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي في عام ١٣٤٧هـ.

أمرنا بما هو آت:

أولاً : إصدار نظام مجلس الشورى بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانياً: يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر في عام ١٣٤٧هـ

ويتم ترتيب أوضاع هذا المجلس بأمر ملكي.

ثالثاً: يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.

رابعاً: يتم العمل بهذا النظام في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ نشره.

خامساً: ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام مجلس الشورى

«المادة الأولى»

عملاً بقول الله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لهُم وَلَو كُنتَ فَظاً غليظ القَلبِ لا نفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ وقوله سبحانه ﴿ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ﴾ واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاورة أصحابه وحث الأمة على التشاور.

ينشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى.

«المادة الثانية»

يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة.

«المادة الثالثة»

يتكون مجلس الشورى من رئيس وستين عضواً يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص ، وتحدد حقوق الأعضاء وواجباتهم وكافة شؤونهم بأمر ملكي .

«المادة الرابعة»

يشترط في عضو مجلس الشورى ما يلي :

ب- أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية .

جـ- أن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة .

«المادة الخامسة»

لعضو مجلس الشورى أن يقدم طلب إعفائه من عضوية المجلس إلى رئيس المجلس ، وعلى الرئيس أن يعرض ذلك على الملك .

«المادة السادسة»

إذا أخل عضو مجلس الشورى بواجبات عمله يتم التحقيق معه ومحاكمته وفق قواعد وإجراءات تصدر بأمر ملكي .

«المادة السابعة»

إذا أخل أحد أعضاء مجلس الشورى لأى سبب يختار الملك من يحل محله ويصدر بذلك أمر ملكي .

«المادة الثامنة»

لا يجوز لعضو مجلس الشورى أن يستغل هذه العضوية لمصلحته .

«المادة العاشرة»

يعين رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس ويعفون بأوامر ملكية وتحدد مراتبهم وحقوقهم وواجباتهم وكافة شؤونهم بأمر ملكي .

«المادة الحادية عشر»

يؤدى رئيس مجلس الشورى وأعضاء المجلس والأمين العام قبل أن يباشروا أعمالهم في المجلس أمام الملك القسم التالي :

أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي وأن لا أبوح بسر من أسرار الدولة وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها وأن أؤدي أعمالي بالصدق.

«المادة الثانية عشرة»

مقر مجلس الشورى هو مدينة الرياض ويجوز اجتماع المجلس في جهة أخرى داخل المملكة إذا رأى الملك ذلك.

«المادة الثالثة عشرة»

مدة مجلس الشورى أربع سنوات هجرية تبدأ من التاريخ المحدد في الأمر الملكي الصادر بتكوينه ويتم تكوين المجلس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهرين على الأقل وفي حالة انتهاء المدة قبل تكوين المجلس الجديد يستمر المجلس السابق في أداء عمله حتى يتم تكوين المجلس الجديد ويراعى عند تكوين المجلس الجديد اختيار أعضاء جدد لا يقل عددهم عن نصف عدد أعضاء المجلس.

«المادة الرابعة عشرة»

يلقي الملك أو من ينيبه في مجلس الشورى كل سنة خطاباً ملكياً يتضمن سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

«المادة الخامسة عشرة»

يبدى مجلس الشورى الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من

رئيس مجلس الشورى، وله على وجه الخصوص ما يلي:

أ- مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها.

ب- دراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه بشأنها.

جـ- تفسير الأنظمة .

د- مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى واقتراح ما يراه حيالها.

«المادة السادسة عشرة»

لا يكون اجتماع مجلس الشورى نظامياً إلا إذا حضر الاجتماع ثلثا أعضائه على الأقل بمن فيهم الرئيس أو من ينوب عنه ، ولا تكون القرارات نظامية إلا إذا وافقت عليها أغلبية المجلس.

«المادة السابعة عشرة»

ترفع قرارات مجلس الشورى إلى رئيس الوزراء ويحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها فإن اتفقت وجهات نظر المجلسين صدرت بعد موافقة الملك عليها ، وإن تباينت وجهات النظر فللملك إقرار ما يراه.

«المادة الثامنة عشرة»

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات وتعدل بموجب مراسيم ملكية بعد دراستها من مجلس الشورى.

«المادة التاسعة عشرة»

يُكون مجلس الشورى من بين أعضائه اللجان المتخصصة اللازمة لممارسة

اختصاصاته ، وله أن يؤلف لجاناً خاصة من أعضائه لبحث أي مسألة مدرجة بجدول أعماله.

«المادة العشرون»

للجان مجلس الشورى أن تستعين بمن تراه من أعضاء المجلس بعد موافقة رئيس المجلس.

«المادة الحادية والعشرون»

يكون لمجلس الشورى هيئة عامة تكون من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء لجان المجلس المتخصصة .

«المادة الثانية والعشرون»

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء يطلب حضور أي مسؤول حكومي جلسات مجلس الشورى إذا كان المجلس يناقش أموراً تتعلق باختصاصاته وله الحق في النقاش دون أن يكون له حق التصويت.

«المادة الثالثة والعشرون»

لكل عشرة أعضاء في مجلس الشورى حق اقتراح مشروع نظام جديد أو تعديل نظام نافذ وعرضه على رئيس مجلس الشورى وعلى رئيس المجلس رفع الاقتراح إلى الملك.

«المادة الرابعة والعشرون»

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء طلب تزويد المجلس بما لدى الأجهزة الحكومية من وثائق وبيانات يرى المجلس أنها ضرورية لتسهيل سير أعماله.

«المادة الخامسة والعشرون»

يرفع رئيس مجلس الشورى تقريراً سنوياً إلى الملك عما قام به المجلس من أعمال

وفقاً لما تبينه اللائحة الداخلية للمجلس.

«المادة السادسة والعشرون»

تسري أنظمة الخدمة المدنية على موظفي أجهزة المجلس مالم تقض اللائحة الداخلية بغير ذلك.

«المادة السادسة والعشرون»

يكون لمجلس الشورى ميزانية خاصة تعتمد من الملك ويتم الصرف منها وفق قواعد تصدر بأمر ملكي.

«المادة الثامنة والعشرون»

يتم تنظيم الشؤون المالية بمجلس الشورى والرقابة المالية والحساب الختامي وفق قواعد خاصة تصدر بأمر ملكي.

«المادة التاسعة والعشرون»

تنظم اللائحة الداخلية لمجلس الشورى اختصاصات رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس وأجهزة المجلس وكيفية إدارة جلساته وسير أعماله وإعمال لجانه وأسلوب التصويت، كما تنظم قواعد المناقشة وأصول الرد وغير ذلك من الأمور التي من شأنها توفير الضبط والانضباط داخل المجلس، بحيث يمارس اختصاصاته لما فيه خير المملكة وصلاح شعبها وتصدر هذه اللائحة بأمر ملكي.

«المادة الثلاثون»

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بالطريقة التي تم بها إصداره.

نظام المناطق

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بنظام المناطق وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تعالى   رقم : ١/٩٢

التاريخ : ٢٧/٨/١٤١٢هـ

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية بناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة ورغبة فى تحقيق أهداف الدولة في رفع مستوى الأداء في الأجهزة الحكومية في مختلف المناطق وتطويرها بما يواكب التطور الذي حققته البلاد.

أمرنا بما هو آت:

أولاً : إصدار نظام المناطق بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانياً: يتم العمل بهذا النظام في مدة لا تتجاوز عاماً من تاريخ نشره.

ثالثاً: ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام المناطق

«المادة الأولى»

يهدف هذا النظام إلى رفع مستوى العمل الإداري والتنمية في مناطق المملكة، كما يهدف إلى المحافظة على الأمن والنظام ، وكافة حقوق المواطنين وحرياتهم في إطار الشريعة الإسلامية .

«المادة الثانية»

تنظم مناطق المملكة ومقر إمارة كل منطقة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية .

«المادة الثالثة»

تتكون كل منطقة إدارياً من عدد من المحافظات والنواحي والمراكز ، ويراعى في ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات ويتم تنظيم المحافظة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية أما النواحي والمراكز، فيصدر بإنشائها وارتباطها قرار من وزير الداخلية بناءً على اقتراح من أمير المنطقة .

«المادة الرابعة»

يكون لكل منطقة أمير بمرتبة وزير، كما يكون له نائب بالمرتبة الممتازة يساعده في أعماله ويقوم مقامه عند غيابه ، ويتم تعيين الأمير ونائبه وإعفاؤهما بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية .

«المادة الخامسة»

يكون أمير المنطقة مسؤولاً أمام وزير الداخلية

«المادة السادسة»

يؤدى الأمير ونائبه قبل مباشرة العمل القسم التالي أمام الملك.

«أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم لمليكي وبلادى، وألاّ أبوح بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها، وأن أؤدي عملي بالصدق والأمانة والإخلاص والعدل».

«المادة السابعة»

يتولى أمير كل منطقة إدارتها وفقاً للسياسة العامة للدولة ووفقاً لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة واللوائح، وعليه بصفة خاصة:

أ- المحافظة على الأمن والنظام والاستقرار واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك وفقاً للأنظمة واللوائح.

تنفيذ الأحكام القضائية بعد اكتسابها صفتها النهائية.

ب- كفالة حقوق الأفراد وحرياتهم وعدم اتخاذ أي إجراء يمس تلك الحقوق والحريات إلاّ في الحدود المقررة شرعاً ونظاماً.

جـ- العمل على تطوير المنطقة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.

د- العمل على تنمية الخدمات العامة في المنطقة ورفع كفايتها.

هـ- إدارة المحافظات والنواحي والمراكز ومراقبة أعمال محافظي المحافظات ومديري النواحي ورؤساء المراكز، والتأكد من كفايتهم في القيام بواجباتهم.

و- المحافظة على أموال الدولة وأملاكها ومنع التعدي عليها.

حـ- الإشراف على أجهزة الحكومة وموظفيها في المنطقة للتأكد من حسن أدائهم لواجباتهم بكل أمانة وإخلاص وذلك مع مراعاة ارتباط موظفي الوزارات

والمصالح المختلفة في المنطقة بمراجعهم.

ط- الاتصال مباشرة بالوزراء ورؤساء المصالح وبحث أمور المنطقة معهم بهدف رفع كفاية أداء الأجهزة المرتبطة بهم مع إحاطة وزير الداخلية بذلك.

ى- تقديم تقارير سنوية لوزير الداخلية عن كفاية أداء الخدمات العامة في المنطقة وغير ذلك من شؤون المنطقة وفقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية لهذا النظام.

«المادة الثامنة»

يعقد اجتماع سنوى برئاسة وزير الداخلية لأمراء المناطق لبحث الأمور المتعلقة بالمناطق، ويرفع وزير الداخلية تقريراً بذلك لرئيس مجلس الوزراء.

«المادة التاسعة»

يعقد اجتماع برئاسة أمير المنطقة مرتين في السنة على الأقل لمحافظي المحافظات ومديري النواحي ، لبحث شؤون المنطقة ويرفع الأمير تقريراً بذلك لوزير الداخلية.

«المادة العاشرة»

أ- يعين لكل منطقة وكيل أو أكثر بمرتبة لا تقل عن المرتبة الرابعة عشرة بقرار من مجلس الوزراء، بناء على توصية من وزير الداخلية.

ب- يكون لكل محافظة محافظ لا تقل مرتبته عن الرابعة عشرة يعين بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية ، ويكون لها وكيل لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناءً على توصية من أمير المنطقة.

جـ- يكون لكل ناحية مدير لا تقل مرتبته عن الثامنة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من محافظ المحافظة.

«المادة الحادية عشرة»

على أمراء المناطق ومحافظي المحافظات ومديري النواحي ورؤساء المراكز الإقامة حيث مقر عملهم وعدم مغادرة نطاق عملهم، إلا بإذن من الرئيس المباشر.

«المادة الثانية عشرة»

يباشر محافظو المحافظات ومديرو النواحي ورؤساء المراكز مهامهم في النطاق الإداري لجهاتهم وفي حدود الصلاحيات الممنوحة لهم.

«المادة الثالثة عشرة»

على محافظي المحافظات إدارة محافظاتهم في نطاق الاختصاصات المنصوص عليها في المادة السابعة باستثناء ما ورد في الفقرات «و ، ط، ي» من تلك المادة وعليهم مراقبة أعمال مديري النواحي ورؤساء المراكز التابعين لهم والتأكد من كفايتهم بالقيام بواجباتهم وتقديم تقارير دورية لأمير المنطقة عن كفاية أداء الخدمات العامة وغير ذلك من شؤون المحافظة، وفقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية لهذا النظام.

«المادة الرابعة عشرة»

على كل وزارة أو مصلحة حكومية لها خدمات في المنطقة أن تعين رئيساً لأجهزتها في المنطقة لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يرتبط بالجهاز المركزي مباشرة، وعليه التنسيق مع أمير المنطقة في مجال عمله.

«المادة الخامسة عشرة»

ينشأ في كل منطقة مجلس يسمى مجلس المنطقة، يكون مقره مقر إمارة المنطقة.

«المادة السادسة عشرة»

يتكون مجلس المنطقة من :

أ- أمير المنطقة رئيساً للمجلس.

ب- نائب أمير المنطقة نائباً لرئيس المجلس.

جـ- وكيل الإمارة ومحافظي المحافظات.

د- رؤساء الأجهزة الحكومية في المنطقة التي يصدر بتحديدها قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية.

هـ- عدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أشخاص من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية وتكون مدة عضويتهم أربع سنوات قابلة للتجديد.

«المادة السابعة عشرة»

يشترط في عضو المجلس ما يلي:

أ- أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ.

ب- أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية.

جـ- أن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة.

د- أن تكون إقامته في المنطقة.

«المادة الثامنة عشرة»

للعضو أن يقدم اقتراحات إلى رئيس مجلس المنطقة كتابة، وذلك في الأمور الداخلة في اختصاص المجلس ويدرج الرئيس كل اقتراح في جدول أعمال المجلس لعرضه ودراسته.

«المادة التاسعة عشرة»

لا يجوز لعضو مجلس المنطقة أن يحضر مداولات المجلس أو لجانه إذا كان الموضوع يتعلق بمصلحة شخصية له أو مصلحة من لا تقبل شهادته له أو كان وصياً أو قيماً أو وكيلاً لمن له مصلحة فيه.

«المادة العشرون»

إذا رغب العضو المعين في الاستقالة قدم طلباً بذلك إلى وزير الداخلية عن طريق أمير المنطقة ولا تعتبر الاستقالة نافذة إلا بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية.

«المادة الحادية والعشرون»

في غير الأحوال المنصوص عليها في هذا النظام لا يجوز عزل العضو المعين خلال مدة عضويته إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء، بناء على اقتراح وزير الداخلية.

«المادة الثانية والعشرون»

في حالة خلو مكان أو عضو معين لأي سبب من الأسباب يعين بدله خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ الخلو، وتكون مدة العضو الجديد هي المدة الباقية من مدة سلفه، وذلك وفقاً لما ورد في فقرة (هـ) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام.

«المادة الثالثة والعشرون»

يختص مجلس المنطقة بدراسة كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات في المنطقة وله على وجه الخصوص ما يلي:

أ- تحديد احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية للدولة.

ب- تحديد المشاريع النافعة حسب أولويتها واقتراح اعتمادها في ميزانية الدولة السنوية.

جـ- دراسة المخططات التنظيمية لمدن وقرى المنطقة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها.

د- متابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من خطة التنمية والموازنة والتنسيق في ذلك.

«المادة الرابعة والعشرون»

يقوم مجلس المنطقة باقتراح أي عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك ورفعه إلى وزير الداخلية.

«المادة الخامسة والعشرون»

يحظر على مجلس المنطقة النظر في أي موضوع يخرج من الاختصاصات المقررة له حسب هذا النظام وتكون قراراته باطلة إذا تجاوز ذلك ويصدر وزير الداخلية قراراً بذلك.

«المادة السادسة والعشرون»

يعقد مجلس المنطقة دورة عادية كل ثلاثة أشهر بدعوة من رئيسه، وللرئيس أن يدعو المجلس لاجتماع غير عادي إذا رأى حاجة لذلك.

وتشمل الدورة الجلسة أو الجلسات التي تعقد بناء على دعوة واحدة، ولا يجوز فض الدورة إلا بعد النظر في جميع المسائل الواردة في جدول الأعمال ومناقشتها.

«المادة السابعة والعشرون»

يعتبر حضور اجتماعات مجلس المنطقة واجباً وظيفياً بالنسبة للأعضاء المنصوص عليهم في الفقرتين (جـ،د) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام ويتعين عليهم الحضور بأنفسهم أو من يقوم مقامهم في حالة غيابهم عن عملهم وبالنسبة للأعضاء المنصوص عليهم في الفقرة (هـ) من المادة المذكورة يعتبر تخلف العضو عن حضور دورتي انعقاد متتاليتين بدون عذر مقبول موجباً للإقالة من المجلس وفي هذه الحالة لا يجوز تعيين هذا العضو لعضوية المجلس مرة أخرى ، إلا بعد مضي سنتين من تاريخ صدور قرار إقالته .

«المادة الثامنة والعشرون»

لا تكون اجتماعات مجلس المنطقة نظامية، إلا إذا حضرها ثلثا عدد أعضائه على الأقل وتصدر قراراته بالأغلبية المطلقة لأصوات أعضاء المجلس، فإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي صوت الرئيس معه .

«المادة التاسعة والعشرون»

لمجلس المنطقة أن يُكون عند الحاجة لجاناً خاصة لدراسة أي أمر يدخل في اختصاصه، وله أن يستعين بمن يراه من ذوي الخبرة والاختصاص وله أن يستدعي من يشاء لحضور اجتماعات المجلس بالاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت .

«المادة الثلاثون»

لوزير الداخلية أن يدعو المجلس برئاسته في أي مكان يراه كما أن له رئاسة أي اجتماع يحضره .

«المادة الحادية والثلاثون»

لا يجوز انعقاد مجلس المنطقة إلا بدعوة من رئيسه أو نائبه أو بأمر من وزير الداخلية.

«المادة الثانية والثلاثون»

على رئيس المجلس رفع نسخة من القرارات إلى وزير الداخلية.

«المادة الثالثة والثلاثون»

على رئيس مجلس المنطقة إبلاغ الوزارات والمصالح الحكومية بما يخصها من قرارات المجلس.

«المادة الرابعة والثلاثون»

على الوزارات والمصالح الحكومية أن تراعي قرارات مجلس المنطقة بالنسبة لما ورد في الفقرتين (أ-ب) من المادة الثالثة والعشرين من هذا النظام، وإذا رأت الوزارة أو المصلحة الحكومية عدم الأخذ بقرار مجلس المنطقة فيما ذكر، فعليها أن توضح أسباب ذلك لمجلس المنطقة وإذا لم يقتنع مجلس المنطقة بملاءمة الأسباب التي أوضحتها الوزارة أو المصلحة، فيرفع عن ذلك إلى وزير الداخلية للعرض عنه لرئيس مجلس الوزراء.

«المادة الخامسة والثلاثون»

تحيط كل وزارة ومصلحة لها خدمات في المنطقة مجلس المنطقة بما تقرر للمنطقة من مشاريع في الميزانية فور صدورها كما تحيطه بما تقرر للمنطقة في خطة التنمية.

«المادة السادسة والثلاثون»

لكل وزير ورئيس مصلحة أن يستطلع رأي مجلس المنطقة حول أي موضوع

يتعلق باختصاصه في المنطقة وعلى المجلس إبداء رأيه في ذلك.

«المادة السابعة والثلاثون»

يحدد مجلس الوزراء بناء علي اقتراح وزير الداخلية مكافآت لرئيس مجلس المنطقة وأعضائه ويراعى في تقديرها تكاليف المواصلات والإقامة.

«المادة الثامنة والثلاثون»

لا يحل مجلس المنطقة إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية، على أن يتم تعيين أعضائه مجدداً خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الحل، وفي أثناء فترة الحل يمارس الأعضاء المنصوص عليهم في الفقرتين (حـ-د) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام برئاسة أمير المنطقة اختصاصات المجلس.

«المادة التاسعة والثلاثون»

يكون لمجلس المنطقة أمانة في إمارة المنطقة تتولى إعداد جدول أعماله وتوجيه الدعوات في مواعيدها وتسجيل المناقشات التي تجرى في أثناء الجلسات وفرز الأصوات وإعداد محاضر الجلسات وتحرير القرارات والقيام بالأعمال اللازمة لضبط جلسات المجلس وتدوين قراراته.

«المادة الأربعون»

يصدر وزير الداخلية اللوائح اللازمة لتنفيذ هذا النظام.

كما صدرت يوم الجمعة الموافق : ٣/٣/١٤١٤هـ أوامر ملكية كريمة برقم : ١/١٣ ورقم ١/١٤ بشأن نظام مجلس الوزراء وتحديد مدة من يشغل مرتبة وزير أو المرتبة الممتازة وتعيين أعضاء مجلس الشورى ولوائح وقواعد مجلس الشورى .

وبذلك توجت مسيرة التطور وبلورت واقعاً عملياً في الممارسة السياسية ، وفق خصائص عريقة وروح إسلامية حكيمة ذات أبعاد عميقة وثوابت تقوم على المبادئ والأخلاق ، وتلتزم التزاماً مطلقاً بالمنهاج الإسلامي إطاراً وسلوكاً وقولاً وعملاً .

خاتمة

في استقراء التاريخ وسنن التغيير يتجلى واضحاً أن توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز رحمه الله ارتكز على العقيدة الصحيحة، فحققت كل مقومات الوحدة وركائزها التي ينشدها أبناء هذه المملكة من استقرار اجتماعي وفكري وسياسي ، وتحقيق العدل والنظام وتأمين السبل وتطبيق شريعة الله فكان لذلك أثره في استقرار الأوضاع في شبه الجزيرة العربية وستظل بإذن الله قائمة علي تطبيق الشريعة الإسلامية ومراعية لها .

وإن تجربة المملكة العربية السعودية وتوحيدها لتجربة فريدة متميزة أفلحت في ترسيخ أسسها واكتسبت مكانة مرموقة في العالم ، تستحق من الدارسين والباحثين والمؤرخين المزيد من البحث والدراسة والتحليل والنظر والوقوف طويلاً، لجلاء مقوماتها وإبراز مرتكزاتها وتبيين أسسها وتوضيح دعائمها ودراسة تاريخها. ولقد تحدثنا في الصفحات السابقة عن جهود الملك عبد العزيز في سبيل نهضة وتوحيد المملكة العربية السعودية وتطبيق الشريعة الإسلامية وأثر ذلك في النهضة والتطور والاستقرار.

وهو بذلك قد صنع تاريخاً ناصعاً شامخاً ستظل ذكراه خالدة في الأذهان ، وخلّف وراءه أبناءه الميامين الذين واصلوا خططه وسيرته وحققوا الإنجازات الواسعة على مختلف المستويات التعليمية والصحية والأمنية والصناعية والزراعية وكافة متطلبات الحياة المعاصرة على نهج مؤسسها وبانيها حتى تبوأت المملكة مكانتها الكبرى الحالية في قلوب العرب والمسلمين وموقعها السياسي المتميز بين دول العالم.

ونحن إذ نختم هذا البحث عن تأسيس وتوحيد المملكة حيث شهدت الجزيرة العربية ملحمة تاريخية نتج عنها تطورات مختلفة في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية حيث قادها الملك عبد العزيز المجاهد والباني

والمؤسس ، نذكر بالفخر والاعتزاز ما تحقق لبلادنا اليوم من نهضة وتطور وبناء وعطاء وأعمال جليلة مشعة بالإنجازات التاريخية والركائز العظيمة ووضع الثوابت والأسس على نحو من العلم والتخطيط والمنهج السليم وبصورة تدعو إلى الفخر والاعتزاز وحافلة بالعطاء والتضحية والنجاح ومفعمة بالخير والمجد والرقي والتقدم والازدهار ، وحفظ الله لنا هذا الوطن وقادته الميامين الذين جعلوا – المملكة اليوم تتربع على قمة المجد والعزة والقوة والفخار.

ونسأل الله المزيد من العطاء والنماء والأمن والاستقرار والرخاء والتقدم ، وأن يأخذ بيد البلاد إلى مدارج الرخاء والخير والتوفيق والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق الوثائق الرسمية والمخطوطات والمراسيم

الصادرة في زمن الملك عبد العزيز- طيب الله ثراه-.

أولاً : الوثائق الرسمية

رقم الوثيقة	ملخصها
٢٧٤	رسالة من الملك عبد العزيز إلى طلبة العلم .
٦٠٤	قرار من مجلس الشورى .
٦٠٦	عناية الملك عبد العزيز بالناحية الاجتماعية .
٨٨٩	عناية الملك عبد العزيز واهتمامه بالتعليم .
٧٧٨	بدايات الدعم الزراعي ومنح الأراضي . مع تحفيز المزارعين على استثمارها .
٢١٢٨	وثيقة عن التعليم .
٢١٦٥	نصائح ملكية .
٢١٦٦	من نصائح الملك عبد العزيز يحث فيها على الاهتمام بأمور الشرع وتطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانياً : المخطوطات

- العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية / مقبل بن عبد العزيز الذكير .
- تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق / للشيخ عبد الله بن محمد بن بسام .
- تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي. من عام ١٢٩٠ - ١٣٤٥هـ.
- شذى الند في تاريخ نجد / مطلق بن صالح .
- تاريخ نجد - مقبل الذكير.

- عنوان المجد والسعد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد/عبد الرحمن بن ناصر.

ثالثاً: المراسيم الملكية

- المرسوم الملكي رقم ٢٧١٦ في ١٧/٥/١٣٥١هـ - حول نظام توحيد المملكة العربية السعودية.
- المرسوم الملكي رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨ في ١/٢/١٣٦١هـ - بشأن تأسيس مجلس الوزراء.
- المرسوم الملكي رقم ٥/٢/٦٨٤٦ في ٥/١١/١٣٦١هـ - القاضي بإلغاء وكالة الدفاع وتشكيل وزارة الدفاع.
- المرسوم الملكي الكريم رقم ٥/٢/٨٥٧٤ في ٥/٧/١٣٧٠هـ. القاضي بتعيين وزير الدفاع.
- المرسوم الملكي بتاريخ ٩/١٢/١٣٦٨هـ. بإنشاء الإذاعة.
- المرسوم الملكي الكريم بتاريخ ٢٢/٧/١٣٧٥هـ. ببدء العمل في مشروع توسعة المسجد الحرام.
- الأمر الملكي رقم ١/١٣ وتاريخ ٣/٣/١٤١٤هـ. بشأن نظام مجلس الوزراء.
- الأمر الملكي رقم ١/١٤ وتاريخ ٣/٣/١٤١٤هـ. بشأن تحديد مدة من يشغل رتبة وزير أو المرتبة الممتازة.

ثبت بالمصادر والمراجع

المراجع العربية :

١– القرآن الكريم

٢– الاحيدب، عبد العزيز، من حياة الملك عبد العزيز ، مطابع الإشعاع ١٣٩٨هـ.

٣– الأنصاري، عبد القدوس، الملك عبد العزيز في مرآة الشعر، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٣هـ.

٤– ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣هـ.

٥– بغدادي، عبد الله، الانطلاقة التعليمية في المملكة.

٦– جمعة ، رابح لطفي، حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ.

٧– الحقيل، حمد، عبد العزيز في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.

٨– الحقيل، عبد الله حمد، قصة إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية، ١٣٨٤هـ.

٩– حمزه، فؤاد، قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية ، مكتبة النصر ١٣٨٨هـ.

١٠– حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية، مكة المكرمة، ١٣٥٥هـ.

١١– الحناوي، مصطفى ، ابن سعود سياسته وحروبه، المطبعة المصرية، ١٩٥٣م.

١٢– الخطيب، عبد الحميد، الإمام العادل، القاهرة، مكتبة مصطفى الحلبي ١٣٧٠هـ.

١٣- درويش، مديحة ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ.

١٤- أبو رأس، عبد الله، وبدر الدين الديب، الملك عبد العزيز والتعليم، الطبعة الأولى الرياض ١٤٠٧هـ.

١٥- رضا، محي الدين، طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود، القاهرة ١٩٥٠م.

١٦- الرفاعي، عبد العزيز، عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٠٧هـ .

١٧- الريحاني، أمين، ملوك العرب، بيروت، ١٩٢٩م.

١٨- روفايل، بيار، صقر الصحراء، بيروت ١٩٧٢م.

١٩- الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت ١٣٩٧هـ.

٢٠- زيدان، محمد حسين، عبد العزيز والكيان الكبير، الطبعة ٢، المطبعة العالمية ١٤٠٦هـ.

٢١- السعدون، خالد حمود، العلاقات بين نجد والكويت من ١٣١٩هـ- ١٣٤١هـ. مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ.

٢٢- سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز.

٢٣- آل سعود، موضي بنت منصور بن عبد العزيز، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٣٤٣هـ. طبعة ١٤٠٢هـ.

٢٤- شرف، عبد العزيز ومحمد شعبان، عبد العزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية ، دار المعارف ١٩٨٣..

٢٥- صبيح، محمد، ابن السعود/ دار الثقافة العامة، ١٣٥٩هـ.

٢٦- العجلاني، منير ،تاريخ البلاد العربية السعودية/ دمشق ١٣٩٢هـ.

٢٧- عطار، أحمد عبد الغفور، صقر الجزيرة، بيروت ١٣٩٣هـ.

٢٨- عطار، أحمد عبد الغفور، ابن سعود وقضية فلسطين طبعة ٢ .

٢٩- العقاد، عباس محمود، مع عاهل الجزيرة العربية، بيروت المكتبة العصرية .

٣٠- أبو علية ، عبد الفتاح حسن، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٠٢هـ.

٣١- فلبي / عبد الله / قلب جزيرة العرب .

٣٢- الغلامي، عبد المنعم، الملك الراشد جلالةالملك عبد العزيز آل سعود، دار اللواء ١٤٠٠هـ.

٣٣- كشك/ محمد جلال / السعودية والحل الإسلامي، القاهرة ١٤٠٤هـ.

٣٤- المارك، فهد، من شيم الملك عبد العزيز/ الطبعة ٢، الرياض ١٤٠٠ .

٣٥- المانع/ محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة د. عبد الله العثيمين ١٤٠٢هـ.

٣٦- مختار، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية، بيروت/ دار مكتبة الحياة ١٣٧٦هـ.

٣٧- مصلح، أحمد منير، نظم التعليم في المملكة والوطن العربي، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ.

٣٨- أبو النصر، عمر، صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، بيروت ١٩٥٣م.

٣٩- نصر، عبد الرحمن، عاهل الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود / مطبعة الحلبي.

٤٠- وهبة، حافظ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، القاهرة ١٣٨٠هـ. مطبعة مصطفى الحلبي.

٤١- هذلول، سعود تاريخ ملوك آل سعود، ١٤٠٥هـ.

٤٢- ياسين، عبد الفتاح، سيرة بطل ومولد مملكة «لفولفة بتوميشان»

مترجم إلى العربية ، بيروت / دار الكاتب العربي، ١٣٨٥هـ.

٤٣- ياسين ، يوسف ، الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ ، الرياض ، وزارة المعارف، ١٣٨٩هـ .

٤٤- المملكة العربية السعودية - مديرية المعارف - نظام المدارس - الطبعة الأولى - مكة - المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ.

٤٥- فصول في تاريخ التعليم بالمملكة - وزارة المعارف .

المراجع الأجنبية :

٤٦- - Saudi Arabia, K,S,Twitchell, 1947

٤٧- - Ibn Seoud, Roi de L'arabie, Anotoin Ziscka 1934.

الدوريات :

- جريدة أم القرى - الجريدة الرسمية للدولة تصدر من مكة المكرمة - صدر العدد الأول في ١٥/٥/١٣٤٣هـ.

- مجلة الدارة - وتصدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض - صدر العدد الأول في ربيع الأول عام١٣٩٥هـ.

- جريدة الرياض وتصدر في الرياض عن مؤسسة اليمامة الصحفية منذ عام ١٣٨٥هـ.

- وكالة الأنباء السعودية - مقرها الرياض.

- جريدة الندوة - وتصدر في مكة المكرمة عن مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، عام ١٣٧٧هـ.

بحوث ومحاضرات للمؤلف

١- الدعوة الإصلاحية في مواجهة التحديات.

٢- العلاقة بين التراث الإسلامي ونمو المدينة العربية.

٣- وميض من سيرة الملك عبد العزيز «ظاهرة توطين البادية».

٤- محمد الخامس بطل التحرير.

٥- دور دارة الملك عبدالعزيز في إحياء ونشر التراث الإسلامي.

٦- أبو بكر بن العربي اللغوي الأديب.

٧- حول أسطورة القرصنة العربية في الخليج العربي.

٨- الصلات التاريخية بين الدولة العثمانية ودول الخليج العربي.

٩- تطور التعليم في المملكة العربية السعودية.

١٠- علاقة نجد بالشام في الفترة من ١١٥٧هـ إلى ١٢٢٥هـ.

١١- قضية اللغة العربية بين الفصحى والعامية.

١٢- نظرات في التراث.

١٣- توحيد المملكة العربية السعودية، وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي.

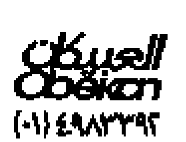
١٤- التعليم في عهد الملك عبدالعزيز.

١٥- الأماكن التاريخية لمدننا بين الذكرى والنسيان.

١٦- المجمعة بين الماضي والحاضر.

١٧- أدب الرحلات.

فهرس المحتويات


العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٢٣٩٢



نبذة عن المؤلف

عبد الله بن حمد الحقيل

* ولد في المجمعة ١٣٥٧هـ.

* حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

* دبلوم في التربية المقارنة والتخطيط التربوي من معهد الأمم المتحدة في بيروت ١٣٨٢هـ.

* ابتعث إلى جامعة أكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية للدراسة بها عام ١٩٧٣م، وحاز على دبلوم الدراسات العليا في الإدارة التربوية.

* عمل مدرساً وموجهاً تربوياً ومديراً لمدرسة اليمامة الثانوية في الرياض ١٣٨١هـ.

* عمل أمينا عاماً للمجلس الأعلى لرعاية الآداب والعلوم والفنون بوزارة المعارف وأمضى في التعليم أكثر من عشرين عاماً في مناصب قيادية تربوية وتعليمية.

* شارك في عدد من المؤتمرات والندوات بالبحوث والمحاضرات.

* عمل أميناً عاماً لدارة الملك عبدالعزيز منذ عام ١٤٠٦هـ حتى تقاعد في عام ١٤١٣هـ.

* يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة الدارة.

* عضو في عدة هيئات علمية وثقافية وتاريخية.

* صدر له عدة مؤلفات مطبوعة منها:

١- كلمات متناثرة.
٢- رحلات وذكريات.
٣- على مائدة الأدب
٤- مراحل إعداد المعلم في المملكة.
٥- رمضان عبر التاريخ.
٦- في التربية والثقافة.
٧- صور من الغرب.
٨- من أدب الرحلات.
٩- المفيد في الانشاء.
١٠- الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ والتربية.
١١- رحلات إلى الشرق والغرب.
١٢- يوم في ذاكرة التاريخ.
١٣- شعاع في الأفق (ديوان شعر)
١٤- رفقاً بالفصحى.
١٥- توحيد المملكة وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية.

* إلى جانب بحوث ومقالات في الصحف والمجلات الفصلية والشهرية وأحاديث في الإذاعة والتلفاز.

* لديه عدد من المؤلفات والدراسات الأدبية والتاريخية ستأخذ إن شاء الله طريقها إلى النشر.

